



AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

كيف نطمئن للسياسة الأمريكية؟!  
سنة الله في أخذ الظالمين

في الذكرى الأولى لمجزرة جنين  
شهادات الناجين  
وأبطال المقاومة

20

نظام عربي جديد!

نهايات طرق

أم بداية

أفق؟



# أكثر من سنة ملايين ريال

في سلة مسابقات

## عكظ

مؤسسة عكظ للصحافة والنشر

OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

Alnadi **نادي** مسابقة

عكظ مسابقة

### كون فريقك

### سيارة العمر

سيارات  
فورد فوكس



سيارة فورد  
وليتكون ٢٠٠٣



وفي سلة التنازلي والتمتع والافضل



شركة نوكيا الجزيرة للسيارات  
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

عكظ  
مؤسسة عكظ للصحافة والنشر  
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

من خطوطه تعترفونه

وصل طراز ٢٠٠٣ من تويوتا هايالكس.



TOYOTA

هايالكس

يطل هايالكس ٢٠٠٣ وانقاً ومقدماً كعائته بخطوطه الجديدة المستوحاة من البنية المحيطة والتي تميزه عن غيره. ما زال هايالكس الشريك الوفي الذي تعتمد عليه.

شغف الريادة

لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال على الرقم المجاني ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠١٣

شغف الريادة

## رسالة إلى «ريتشل كوري»



إنها الشابة الأمريكية التي دهستها إحدى جرافات الإجماع الصهيوني أثناء محاولتها منع تدمير بناية فلسطينية في مخيم اللاجئين برفح، وهي عضوة في منظمة تسمى «حركة التضامن الدولية».

سمعها الناس في حديث تلفازي سابق وهي تفضح جرائم الصهيونية في فلسطين، وتفوض الإدارة الأمريكية المنحازة والمؤيدة للجرائم الصهيونية.

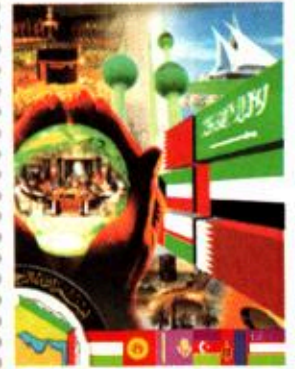
تلك الجرائم الوحشية التي تقتل الحياة على أرض فلسطين، فحسب التقرير الصادر عن الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، قامت قوات الاحتلال خلال العام المنصرم فقط باقتلاع ٢٢٥ ألفاً و٩٣٠ شجرة زيتون ولوز، وتجريف أكثر من ٢٥٧٣ دونماً من الأراضي الزراعية.

وعلى عكس ما عودتنا الإدارة الأمريكية من إقامة الدنيا وتطبيق الحصار والقيام بأعمال عسكرية للحفاظ على أرواح أو إدامة قتل مواطنيها كما تدعي، فقد ذكرت

وكالات الأنباء أن الإدارة الأمريكية أعلنت أنها: «تأسف بشدة لقتل ريتشل كوري بطريقة مأساوية»، ورغم ذلك رفضت وزارة الخارجية الأمريكية إدانة مقتل «ريتشل» وذلك لأن القاتل هذه المرة هو الابن المدلل «إسرائيل» الذي في سبيل مصلحته تضحي أمريكا بأبنائها وأموال دافعي الضرائب من شعبها.

تضحية هذه الفتاة هي غذاء للفضائل الإنسانية، في زمن عزت فيه الفضائل، وبيعت فيه المبادئ في سوق النخاسة لمن يدفع أكثر. ■

محمود صقر، الكويت



## رأي القاري المجلات الهابطة

المادة الإعلامية سلاح ذو حدين لك أو عليك، والمطبوعات بشكل عام هدف من أهداف القراء بمختلف طبقاتهم، وهنا ممكن الخطر فالمطبوعة في متناول الشباب والفتيات والمراهقين، فإن كانت هذه الطبوعة هادفة وتربوية كان لها أثر مباشر في استقامتهم وحمايتهم وإن كانت عكس ذلك، فإن مستقبل الأمة في خطر حينما يتربى جيلها على توافه الأمور من مخالفات شرعية وغيرها.

ومن هنا يمكننا القول إن المجلات والصحف الهابطة تهدم جدار الفضيلة وتقوض رسالة السمو والأخلاق.

ويمكننا تحييد بعض الملاحظات حول هذه الجرائد والمجلات:

١ - أن القائمين على مثل هذه المجلات لم يدركوا خطورة عملهم على أنفسهم ومجتمعهم.

٢ - الهدف المادي قد يكون رئيساً في سلوك مثل هذا النهج.

٣ - تقصير المجتمع تجاه هذا النوع من الصحافة بقلة الزيارة والمراسلة وفتح أبواب قد يكونون غفلوا عنها، فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه، وليعلم الجميع أن أصحاب هذه المجلات والجرائد الهابطة فيهم خير ومستعدون للتنازل عن كثير من المخالفات لكنهم بحاجة إلى تذكير والذكري تنفع المؤمنين. ■

علي بن سليمان الديبجي  
بريدة، السعودية

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٥١) ﴿ (التوبة).

## رسالة مواطن

أنا من رعاياك وأدين لك بالسمع والطاعة وأعرض الآتي:

أكد من طلوع الشمس إلى غسق الليل من أجل لقمة العيش، وقد اشتعل رأسي شيباً وأنا في أوائل الأربعين، وإذا رأيتني فكانني جاوزت السبعين بمراحل، فقد انحنى ظهري، وبرزت عظامي، وتساقطت أسناني، وارتفع ضغطي... وأكلت لحمي الدروس الخصوصية، ولهثت خلف أبنائي سنين عمري، ولم يدركوا مقعداً في كلية، فضلاً عن منصب في المراكز العليا.

لم أسع إليك كي أحصل على عطية، وليست لي أمنية سوى أن تتذكر على مواندك أو عند نومك قوماً اسمهم الرعية، يستحقون منك نظرة حتى لا يكونوا نسياً منسياً. ■

محمد علام

## لماذا محمود عباس؟

أصدر رئيس السلطة الفلسطينية قراراً بتعيين محمود عباس «أبو مازن» رئيساً لمجلس الوزراء، وهذا الرجل ديانتته البهائية، واسمه بالكامل «محمود رضا ميرزا عباس»، ومن المعروف أن مركز البهائية في العالم موجود في الكيان الصهيوني.

هذا البهائي من أشد المعارضين للانتفاضة، ودوره الآن وقفها بكل الطرق، لذا أقول: انتبهوا لهذا الرجل، والسؤال: كيف تسلل هذا البهائي ووصل إلى ما وصل إليه؟! ■

صبحي عبد الوهاب الهندي، الكويت

## الجسد الواحد

من شخصيتنا القوية وتقمص شخصياتهم الهشة الضعيفة، لكن إذا قام الهداة بإرشاد الرعية وأوقفوا الفاجرين والظالمين، كان العدل وانتظم الأمر.

إن الأمة لن تنبض ولا يصلح حالها إلا إذا سارت على نهج الآية الكريمة: ﴿ وَلَنْ نَمُوتَ بِكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْبُخْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١٠٣) ﴿ (ال عمران). ■

وفاء مكي، المدينة المنورة

العالم الإسلامي جسم واحد، أعضاؤه الشعوب وصحته الهدى وداؤه البسغي وداؤه النصح والإرشاد، لكن إذا لم يقم كل واحد بدوره فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، حتماً سنخسر الدنيا والآخرة وينزل علينا الغضب وخسارة نقص الأموال والأنفس والقتل وانتهاك الحرمات فيقوى علينا الضعاف من الفئران والقطط ليصبحوا أسوداً ضارية، ونحن ننظر إليهم بإعجاب حتى يؤدي بنا الأمر إلى التخلص

ولنستمر على ذلك حتى تصبح الأحلام حقائق نراها رأي العين.

● الأخ عبدالله عبدالرحمن العدناني - مكة المكرمة، علينا أن ننقد الفجور ونبين مساوئه في الوقت نفسه الذي ندعو فيه للفاجر أن يرد الله إلى الحق رداً جميلاً. إن ذكر الأسماء يقسي القلوب، ويقيم حائلاً بين أصحابها وبين العودة الحميدة. ■

● الأخت عائشة خليفة - عنيزة - السعودية: الهزيمة الكبرى تراكمات لهزائم صغرى تسبقها تبدأ في النفس وتنتهي في ميدان المعركة... والخطينة ما هي إلا نتيجة لتوالي أخطاء لا تصلحها ولا نلقي لها بالأ فإذا كان النصر ورفع المهانة أحلاماً بعيدة المنال، فلنبداً بالممكن من الأعمال ولنصح ما نستطيع من الأخطاء،

رسالة مواطن

MPH

# اوتو

تريلار

AUTO

## مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٥٤٦ السنة (٢٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **همام قاسم**

#### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

#### البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٩٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

#### الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣٦ الكويت.

#### وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف للجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٣

المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -

المدار البيضاء. ص ب 13.683. ت: ٢٤٠٠٢٢٢

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -

ص ب ٩٢٢٨٥٩ ت: ٥٧٨٦٦٦ - ف: ٥٧٣٦١٩

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

## باختصار

### موسم العودة لأوهام التسوية

في خضم الأزمة العراقية تسعى الولايات المتحدة وبريطانيا للترويج لما عرف باسم خطة «خريطة الطريق» للتسوية بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني الغاصب، ورغم أن الخطة المزعومة طرحت منذ أشهر واحتوتها ادراج المكاتب كغيرها من خطط التسوية الموهومة إلا أن الحديث عاد يتجدد هذه الأيام مرة أخرى بهدف دغدغة مشاعر واحاسيس المتكلمين من العرب للحصول على تسوية باي لعن؛ وذلك للإيحاء بأن واشنطن وحلفاءها راغبون في الوصول إلى تسوية. ونود هنا أن نشير إلى نقطتين مهمتين:

١- ليس المطلوب هو الوصول إلى مجرد تسوية.. أي تسوية وإن كانت محجفة بحقوق الشعب الفلسطيني، بل المطلوب استرجاع كل الحقوق المسلوقة في فلسطين والتي هي حقوق للعرب والمسلمين جميعاً.

٢- أن الشعوب لم تنس ما حدث بعد حرب تحرير الكويت إذ انعقد مؤتمر مدريد بزعم التوصل إلى تسوية، وقد مضى منذ ذلك الحين أكثر من عشر سنوات والقضية تراوح مكانها، فكيف يمكن الاستبشار بحل وشارون يحكم في تل أبيب والمسيحية الصهيونية تسيطر على القرار في واشنطن؟

إن خطة «خريطة الطريق» لا تعدو أن تكون اقتراحاً صهيونياً جرى تقديمه لواشنطن لتتبناه، واليوم نتراجع تل أبيب عما سبق أن اقترحته بعد أن لمست ضعف الموقف العربي الجماعي. ويشترط وزير الخارجية الصهيوني سلفان شالوم وقف ما أسماه بالإرهاب قبل بدء المباحثات حول الخطة، ويحذر رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست يوفال شتاينيتس من أن الخطة قد تؤدي إلى دعم إقامة دولة فلسطينية. وهكذا يتضح أن المطلوب هو أن يعلن الفلسطينيون الاستسلام الكامل دون قيد أو شرط والتنازل عن حقوقهم كافة قبل البدء بالمفاوضات؛ وهذه قمة السخرية، فمأذا يمكن أن يحصل عليه الفلسطينيون بعد ذلك؟ ما يجري اليوم بشأن القضية الفلسطينية لا يعدو أن يكون حلقة من حلقات الخداع والتضليل اللذين اشتملا القضية الفلسطينية منذ نشأتها، وليعلم أصحاب القضية إلا سبيل لنيل الحقوق سوى السبيل الذي سلكته المقاومة الفلسطينية الشجاعة تدعمها وتؤازرها غالبية الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية. وما عدا ذلك فهو سراب خادع. ■

## في هذا العدد



هل أذهب إلى العراق؟.. الشيعة  
سلمان العودة يجب (٢٧)

صفقة متبادلة في كردستان العراق  
(٢٤)

٣٦ في ذكرى مجزرة جنين.. شهادة  
حول الملحمة الكبرى

٤٠ أبو الأمين: هكذا تجهز لعمليات  
الاستشهادية

٤٢ حسن الهضيبي وجمال عبد الناصر  
جولة في أرجاء غانا

٤٤ كلمات ومواقف في غير مواضعها

٥٩ هوس «الجمال» عند الأزواج والزوجات

٦٢ الأطفال بين ألم الفراق وفرح اللقاء

٩ كيف نظمنا للسياسة الأمريكية  
وهذه الحقائق ماثلة أمامنا؟

١٤ محاضير: أمن «إسرائيل» هدف  
الغزو الرئيس

١٥ «الأرثوذكسية» تدعو الجنود  
المسيحيين المشاركين في الغزو إلى التمرد

٢٠ النظام العربي الرسمي: نهايات  
طرق أم بداية أفق

٢٦ أوروبا.. المحيرة

٣٢ سنة الله في أخذ الظالمين

# الوطن الدولي

## رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية  
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الاجنبية المتخصصة  
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا  
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

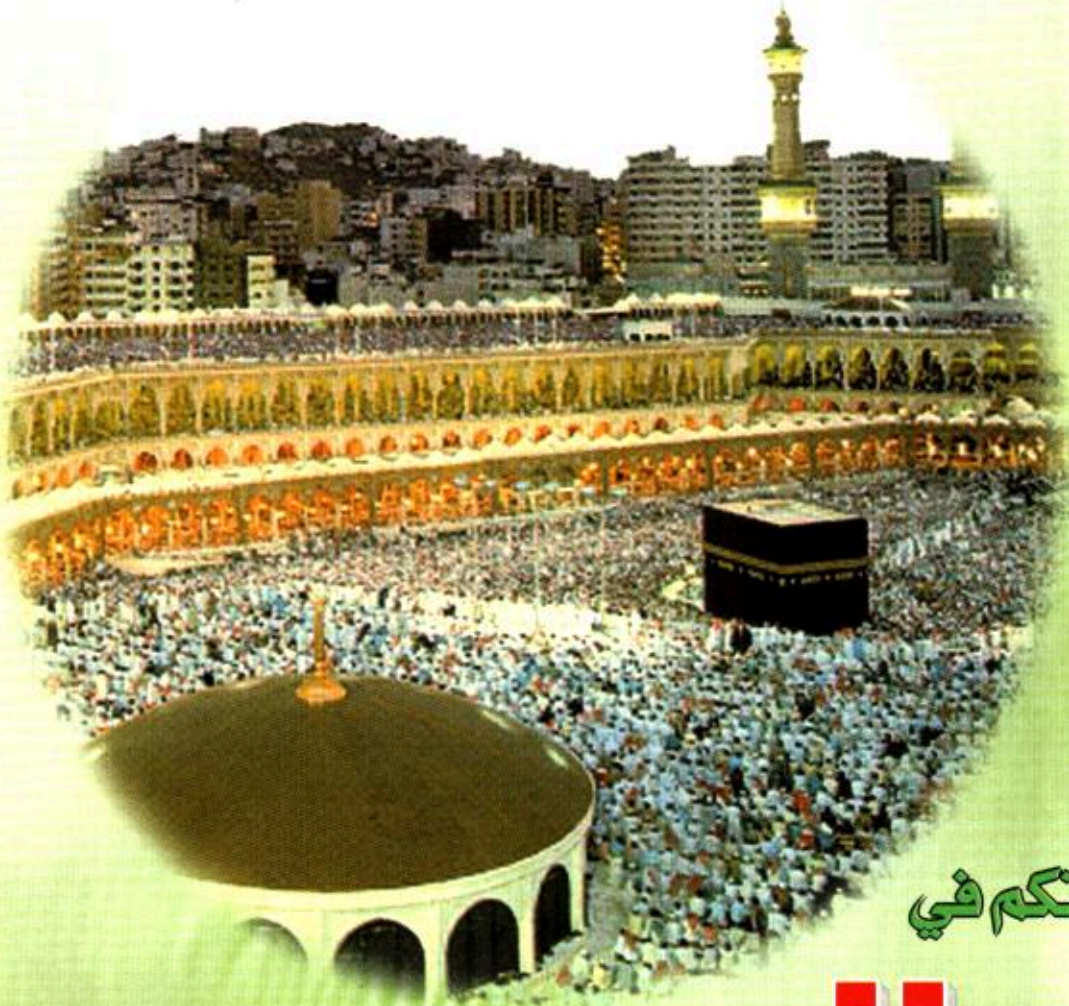


الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 - للإشتراكات: 4835091  
لندن - للإعلان: 7422022 - Tel: (0044)208 7422224 - Fax: (0044)208  
للاشتراكات: 7422344 - Tel: (0044)208 7421280 - Fax: (0044)208

# للمواطنين

## في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

## كيف نطمئن للسياسة الأمريكية.. وهذه الحقائق ماثلة أمامنا؟

العربي في السياسة الأمريكية، وصنع حالة من انعدام الثقة في كل ما ترفعه الحملة الأمريكية الدائرة من شعارات، خاصة أن السياسة الأمريكية المنذفة لحماية ودعم ورعاية الكيان الصهيوني مازالت ماضية في طريقها، وقد حرص الساسة الأمريكيون على تأكيد هذه المعاني فيما يتعلق بالحرب على العراق كما رأينا في خطاب بول أمام الإيباك، وكما نتابع بصورة منتظمة في تصريحات المسؤولين الأمريكيين.

بل إن المعلومات تكشف يوماً بعد يوم عن ضلوع الكيان الصهيوني في الحرب الدائرة من خلال التعاون الاستخباراتي وتبادل المعلومات. فقد كشفت مصادر عبرية أن شعبة الاستخبارات العسكرية الصهيونية تزود القوات الأمريكية بمعلومات بالغة الدقة والحساسية.

واكد مسؤول بوزارة الدفاع الأمريكية: «أن (البنجاجون) سعت للحصول على معلومات من «إسرائيل» حول قتال المدن وأن تجربة «الإسرائيليين» تخضع للدراسة لاستخلاص دروس منها». وقال مصدر أمني إسرائيلي: «إن ضباطاً أمريكيين زاروا نموذجاً بالحجم الطبيعي لمنطقة سكنية مكتظة واطلعوا على وسائل التدريب داخله».

وهكذا تبدو البصمات الصهيونية ضالعة في الحرب، وإن لم تكن واضحة في ميدان المعركة مباشرة، فإنها جلية في التحريض على العدوان والتخطيط له وتحديد مساراته.

وهو ما يؤكد أن هدف الحملة الأمريكية يصب في مصلحة الكيان الصهيوني، ولاشك أن ذلك يزيد من اهتزاز المصداقية في الموقف الأمريكي، بل إن الأخطر من ذلك ما تؤكده التقارير ويؤكد أيضاً كبار الساسة في القارة الأوروبية من أن الهدف الحقيقي من الحملة الدائرة اليوم هو السيطرة الكاملة على العالم العربي، وقد كان رئيس الوزراء البلجيكي فروفشتاد واضحاً وهو يعلن يوم الأحد قبل الماضي أمام اجتماع لحزبه: «إن الولايات المتحدة قوة جرحت في الصميم ومنذ ذلك الحين أصبحت شديدة الخطورة وتعتقد أنها يجب أن تسيطر على العالم العربي بأكمله».

ونحن نتساءل: بعد كل ذلك... كيف يمكن للعالم العربي والإسلامي أن يطمئن لما تأتي به السياسة الأمريكية وما ترفعه من شعارات؟ وكيف يمكن القبول بأن أمريكا تسعى لخير العرب فيما هي تتخذ المواقف المغرقة في الانحياز لأعدائهم وهو الكيان الصهيوني؟

الذي يبدو لنا أن السياسة الأمريكية لا تعول كثيراً على مواقف العرب والمسلمين، ولم تعد تلقي لها بالاً. ومن الدلائل على ذلك إعلان تقديم قروض وضمانات مالية ضخمة للكيان الصهيوني في هذه الأيام. ولو كانت واشنطن تراعي تحسين صورتها أمام العرب والمسلمين ما فعلت ذلك. إن الواجب على الأمة - حكماً وشعوباً - أن تدرك جيداً هذا الواقع وأن تبلور موقفاً موحداً بعد أن تُووب أوبة صادقة إلى الله سبحانه وتعالى وأن تكون لها المواقف الحازمة والحاسمة التي تجعل كل من يتجاوز حقوق ومصالح الأمة يدرك حجم الخسارة التي ستترتب على موقفه هذا. وكفى الأمة ما لفت من ظلم واضطهاد من جانب وتجاهل وانتقاص من جانب آخر، فعزة المسلم تآبى عليه أن يقبل بذلك الوضع المزري وتوجب عليه العمل لتغيير ذلك الحال، ولنبداً بتغيير أحوالنا مع الله سبحانه، فإن الله ﴿ لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد: ١١). ■

بينما تتواصل الحملة العسكرية الأمريكية على العراق لم تتوقف الإدارة الأمريكية عن المضي في سياستها المجحفة بحق العربي والمصالح العربية، ففي الوقت الذي تروج فيه واشنطن على نطاق واسع أن حربها على العراق تنطلق «لتحرير الشعب العراقي»، وتحاول تسويق هذا الشعار وسط هالة من التصريحات، مؤكدة أن هذه الحملة هي لصالح الشعوب العربية وأنها تأتي في إطار الخطة الأمريكية لإشاعة الديمقراطية في العالم العربي، في ذلك الوقت تصدر إشارات قوية من واشنطن ضد دمشق وطهران، منذرة بمصير مشابه للعراق، وفي الوقت نفسه تصدر إشارات بل تصريحات علنية من كبار الساسة الأمريكيين تؤكد أن الكيان الصهيوني سيطل الأوكلى بالرعاية وفي أعلى سلم أولويات السياسة الأمريكية، وليس أدل على ذلك مما قاله وزير الخارجية الأمريكي كولن باول في خطاب له يوم الأحد قبل الماضي أمام مؤتمر اللوبي اليهودي «إيباك» إذ أعلن تعهده بأن: «الحرب على العراق ستحرر إسرائيل من التهديد الذي تشكله أسلحة الدمار الشامل».

وقال موجهاً كلامه لأعضاء المؤتمر اليهودي: «لا تخطئوا النظر، سنجرد صدام حسين من أسلحته، سنحرر العراق، سنزيل التهديد عن إسرائيل... ويجب ألا ننسى عندما نعالج صدام حسين بأن ذلك سيبترك تأثيره على إسرائيل أيضاً».

ودعا بول المجتمع الدولي إلى الوقوف ضد المساعدة التي - حسب قوله - «تقدمها إيران للتنظيمات الإرهابية»، وكان واضحاً أنه يقصد بتلك التنظيمات المقاومة الفلسطينية عندما قال: «التي تسعى لإلغاء وجود إسرائيل».

ولم ينس بول أن يهدد سورية بمصير العراق وهو يقول: «سورية على وشك صنع خيار مصيري... يمكن لها أن تؤيد الإرهاب أو النظام المتحضر... وعلى كل حال فهي المسؤولة عن أفعالها»، ثم أرفق قائلاً: «لكننا ملتزمون بتحقيق الازدهار والامن لإسرائيل... أمريكا ملتزمة بذلك منذ قيام دولة إسرائيل... لقد وقفت الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل في أوان الحرب وأوان السلام...».

وقد كان رد وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم أكثر امتناناً ومجاملة للموقف الأمريكي المنحاز على طول الخط فقال: «إن إسرائيل نصلي من أجل سلامة القوات المشاركة في الحرب ضد العراق... إنهم يبذلون جهودهم وشجاعتهم من أجل تحقيق الهدف التاريخي الذي سيشق طريق الأمل الجديد في الشرق الأوسط».

الواضح من الكلام أن الهدف التاريخي المقصود هو إقامة مشروع إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات الذي يطمع اليهود واعدائهم في إقامته على أشلاء العرب والمسلمين.

وقد جاء هذا الموقف الأمريكي الجديد من بول ليضاف إلى المواقف الأمريكية المنحازة للكيان الصهيوني منذ زرعه في أرض فلسطين وحتى اليوم والتي تمثلت في الشراكة العسكرية والدعم الاقتصادي السياسي اللامحدود، وتشهد على ذلك تلك الترسانة العسكرية الضخمة التي يمتلكها الكيان الصهيوني بمساعدة ودعم متواصل من واشنطن، كما يشهد على ذلك ٣٧ قراراً أعدت في مجلس الأمن لإدانة العدوان والوحشية الصهيونية على أرض فلسطين ولكن الغيبوتو الأمريكي أبطلها، والمواقف الأخرى المشابهة في كل المحافل الدولية والتي كان من أكثرها فجاجة ما جرى مؤخراً في مؤتمر مكافحة العنصرية بجنوب إفريقيا، حيث جندت واشنطن كل أسلحتها الدبلوماسية لمنع توجيه أي إدانة للكيان الصهيوني. كل ذلك - بلا شك - قد ولد انعدام المصداقية لدى المواطن

مبادرة حكومية وحماس شعبي لإغاثة المتضررين من الحرب

# المساعدات الكويتية تتواصل لأبناء الشعب العراقي

كميات من الاغطية والخيام البلاستيكية.

كما ان ما قام به الفريق الكويتي لإطفاء الحرائق النفطية من إطفاء بئر نطف عراقية يعكس رغبة الكويت الحقيقية في الحفاظ على ثروات العراق الطبيعية ومقدراته النفطية، كما أنه يعطي في الوقت نفسه دلالة على أن الشعب الكويتي يتفهم معاناة أشقائه العراقيين.

## مركز علاجي

في الوقت نفسه جاءت الخطوة التي تمثلت في قيام الكويت بإنشاء مركز صحي في المنطقة منزوعة السلاح لتوفير العلاج والإسعافات الأولية والدواء إلى أبناء الشعب العراقي، وانطلاق قوافل نقل الأدوية للشعب الشقيق إلى ذلك المركز الصحي بهدف تقديم المساعدات الإنسانية الممكنة، وقد تم بالفعل تجهيز المركز الصحي الذي كان مجلس الوزراء قد قرر إقامته بصورة عاجلة، بجميع المستلزمات الصحية والدولية، إضافة إلى إنشاء غرفة عمليات صغيرة وسيارات إسعاف كي يكون جاهزاً لمعالجة أكبر عدد من المصابين والمرضى العراقيين، في الوقت الذي تم فيه دعم المركز بطاقم من الأطباء ومن الهيئة التمريضية، مع متابعة احتياجاته كي يتسع لأكبر عدد من النازحين العراقيين الذين هم بحاجة لمساعدة طبية.

وضمن هذه الجهود التي تبذلها دولة الكويت لمساعدة أبناء الشعب العراقي، تبيء المساعدات الإنسانية التي تقدمها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة لتؤكد في الوقت نفسه أن أبناء الشعب الكويتي يستطيعون التفريق بشكل جيد بين الشعب العراقي المظلوم والعصابة الإجرامية الدموية التي تحكم في بلاد الرافدين، وتثبت أيضاً أن الكويت التي عانت الويلات خلال الاحتلال البغيض لأراضيها من النظام البعثي الغادر، قادرة على التسامح فوق جراحاتها، والانطلاق بكل سماحة لمساعدة الأشقاء في محتنتهم.

## حملة إغاثية

ولعل تقديم الكويت نحو ٣٠ شاحنة محملة بالمياه والمواد الغذائية ضمن حملة المساعدات التي تقدمها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التي تتألف من ١٥ جهة - تمثل جمعيات نفع عام ولجاناً خيرية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبيت الزكاة - تعمل في مجال الإغاثة في الخارج، بالتعاون مع مركز المساعدات



مثلت قوافل المساعدات التي واصلت قطع الطريق من الكويت إلى داخل المنطقة الجنوبية من العراق، رسالة أخوة واضحة لشعبين تعرضا معا لاعتداءات عصابة من القتل. وجاءت تلك القوافل التي امتزجت فيها الجهود الحكومية بالاهلية ولجان الإغاثة بجمعية الهلال الأحمر، لتسير في نفس طريق العمل الخيري الذي قرر الشعب الكويتي بمختلف فئاته انتهاجه منذ أن من الله على هذا البلد بنعمائه.

المساعدات إلى الشعب العراقي الشقيق لمواجهة احتياجاته الإنسانية في ظل الأوضاع الصعبة التي يعاني منها.

## مساعدات متواصلة

ولم تكتف الكويت بهذا المركز، فقد قام مجلس الوزراء بتكليف جمعية الهلال الأحمر التي سبق لها إيصال مواد غذائية ومساعدات مختلفة أخرى للشعب العراقي في الشمال والجنوب، بتوزيع ٤٥ ألف وجبة غذائية يومياً على المواطنين العراقيين، تم إعدادها على شكل عبوات عائلية يزن كل منها نحو ٢٧ كيلو جراماً وتحتوي على أرز وسكر وشاي وعدس وزيت وملح، وتكفي العبوة شهراً واحداً لأسرة يتراوح عدد أفرادها ما بين خمسة وسبعة أشخاص.

وحين تم تأمين ميناء أم قصر لرسو السفن، كانت أول الشحنات من الإمدادات الإنسانية التي دخلت عبر السفينة الحربية البريطانية «سير جالاهاد» التي رست في الميناء تضم ٢٨ طناً من المساعدات الكويتية، ضمن شحنة ضخمة من المساعدات الإنسانية تصل إلى ١٩٢ طناً من الأغذية و٩٢ طناً من مياه الشرب إلى جانب

وإذا كانت الأعمال الخيرية والإغاثية التي قدمها الشعب الكويتي لشقيقه الشعب العراقي لم تنقطع، سواء عن طريق شحنات الأغذية والملابس التي اتجهت لمخيمات اللاجئين العراقيين المقامة في إيران، أو للعراقيين المقيمين في الشمال، فإن تلك الهبة التي شهدتها الكويت في الأيام الأخيرة، عقب بدء العمليات الحربية، جاءت لتؤكد أن ما يربط أبناء الشعبين أهم وأبقى من النظام الصدامي العدواني الذي أغرق المنطقة في بحور التوتر وعدم الاستقرار.

وفور ظهور الإصرار الأمريكي البريطاني على السير في طريق الحرب، كانت الكويت قد أعدت نفسها لتحمل عملية إغاثة لمن يمكن أن يبدؤوا النزوح من داخل العراق باتجاه الحدود الكويتية، وكان أن تقرر إنشاء مركز للعمليات الإنسانية كلف برئاسته رئيس أركان الجيش الكويتي السابق، الفريق أول متقاعد علي المؤمن، وأسند إلى هذا المركز مهمة تأمين مساعدات تبلغ قيمتها عشرة ملايين دولار أمريكي على شكل دفعات متتالية للشعب العراقي، وجاء هذا التكليف انطلاقاً من إيمان الكويت على مستوى القيادة والمستوى الشعبي بأهمية تقديم

## العتيقي: صبراً يا شعب الكويت.. فالله خير حافظ

وللأمة الإسلامية عامة، ليميز الله الخبيث من الطيب، فيركم الخبيث في نار جهنم وينجي المؤمنين. قال تعالى: ﴿ثُمَّ نَجَّيْنَا رَبَّنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَحْمَدُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس).

وأكد العتيقي أن نصر الله حليف المسلمين حين يغيروا ما بأنفسهم ويستجيبوا لأوامر ربهم، وينتهوا عما نهاهم عنه.

وأشار العتيقي إلى أربع رسائل أصدرتها الجمعية في هذه الفترة: الأولى كانت بعنوان: «وقف إعادة النظر»، والثانية بعنوان: «الاستجابة لله ولرسوله ﷺ»، والثالثة بعنوان: «أثر الذنوب»، والرابعة بعنوان: «التكافل الاجتماعي»، وهذه الرسائل مهمة تثبت الشعب الكويتي.

ووجه العتيقي دعوة للجمهور الكريم من مواطنين ومقيمين على هذه الأرض الطيبة، للصيام التطوعي في يومي الإثنين والخميس والأيام البيض، وكذلك قيام الليل وتلاوة القرآن الكريم، وذكر الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار. ■



عبدالله العتيقي

صرح عبدالله سليمان العتيقي، الأمين العام - المدير العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي، بأن الجمعية تقوم حالياً بالعديد من الأنشطة، تثبيتها لشعب الكويت الأبي المعطاء، ضد ما يقوم به حزب البعث من ظلم واضطهاد وقتل وتشريد لشعب العراق، ولما يقوم به من إطلاق صواريخه الغادرة على بلادنا الكويت

الحبيبة... بلد اللجان والجمعيات الخيرية التي طال خيرها القاصي والداني من بلاد الإسلام، وأخره توصيل الماء والطعام والدواء إلى شعب العراق في جنوب العراق المنكوب بحكم الطفافة.

وقد أكد العتيقي أننا نحن المسلمين على يقين بمصير كل ظالم لقول الله تعالى فيهم صراحة: ﴿وَلَا تَجْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم)، ولقوله ﷻ: «إن الله ليملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته».

كما نوه الأمين العام بأن هذه الفترة التي تمر بها الأمة الإسلامية من فتن وحروب إنما هي ابتلاء من الله تعالى لشعبنا الكريم خاصة،

## الحجي: شحنات إغاثة للعراقيين من اللجنة المشتركة للإغاثة

التبرعات لصالح الشعب العراقي الشقيق، ومن ثم جرى تشكيل لجنة تنفيذية برئاسة المهندس طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي، رئيس اللجنة التنفيذية باللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، بعد أن استمعت إلى مقترحات الأعضاء وملاحظاتهم، وكلفت اللجنة بوضع تصور كامل لحملة



يوسف الحجي

أعلن السيد يوسف جاسم الحجي، أن اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة - ويعد الاتفاق والتنسيق مع مركز العمليات الإنسانية - سيرت شاحنات إغاثية للشعب العراقي بلغت عشرين شاحنة وكميات أخرى في الباخرة البريطانية التي وصلت إلى ميناء أم قصر مؤخراً.

وأوضح الحجي أنه تم تكليف اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بجميع

إغاثة شاملة. ■

## .. حملة تبرعات للشعب العراقي ينظمها اتحاد طلبتنا في بريطانيا

كبيراً بما يتناسب مع عظم المسألة التي يعيشها إخواننا في بلد الرفادين.

وأضاف الصالح: إن الحملة سوف تطل أيضاً المجتمع البريطاني، حيث سنقوم بمراسلة الاتحادات الطلابية في الجامعات البريطانية والأيرلندية والتنسيق معهم للمساهمة معنا في حملة التبرعات، والعمل على قيام حملة طلابية داخل الجامعات لتبيان حقيقة الأحداث الجارية حالياً بالعراق، وما يتعرض له الشعب هناك من ظلم وقهر ومأس سببها له النظام الحاكم. ■

أكد رئيس الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع المملكة المتحدة وأيرلندا، الدكتور أحمد الصالح، أن الهيئة قررت القيام بحملة تبرعات لصالح الشعب العراقي الذي يتعرض الآن لكارثة إنسانية بسبب الحرب الدائرة عليه.

وقال الصالح: إن الهيئة بدأت اتصالاتها ومراسلاتها مع الاتحادات الخليجية والعربية والإسلامية للتنسيق فيما بينها ولعمل الترتيبات المناسبة لهذه الحملة حتى يكون صداها ووقعها

الإنسانية الذي أنشأته الحكومة الكويتية أخيراً خصيصاً لمساعدة الشعب العراقي نتيجة الظروف الراهنة في المنطقة، لعل هذا كله يصب في هذا الهدف الذي يسعى جاهداً إلى تخفيف معاناة الشعب العراقي نتيجة بدء الحرب التي تشنها قوات التحالف ضد رئيس النظام العراقي. وبهذه المساعدات تكون الكويت قد وفّت بوعداً الذي أكدت من خلاله أنها ستكون أول دولة تقدم المساعدات الإنسانية للشعب العراقي.

الاهتمام الكويتي بالوقوف إلى جانب الشعب العراقي من الناحية الإنسانية ليس وليد هذه الأحداث التي تشهدها المنطقة والتي يعانها الشعب العراقي في الوقت الراهن، بقدر ما هو نابع من قناعة كويتية خالصة بأهمية دور الإغاثة وفعاليتها في التخفيف من كوارث الحروب والنزاعات الأهلية والإقليمية والدولية، إذ إن اللاجئين العراقيين والبالغ عددهم ٤٠٠, ٤٩٧ لاجئ يشكلون ثالث أكبر مجموعة لاجئين في العالم بعد الأفغان والبورندين حسب إحصاءات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

ومنذ ظهور مشكلة اللاجئين العراقيين إثر حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١م وما تبعها من تطورات قامت الكويت بتكثيف مساعداتها لإغاثة اللاجئين بالتنسيق مع بعض الجهات المعنية بالمشكلة والجهات التطوعية الإنسانية إضافة إلى سفارة الكويت لدى إيران، وعمدت إلى تعبئة قواها البشرية لمساعدة اللاجئين العراقيين في إيران، بالتنسيق مع إدارة شؤون اللاجئين في الحكومة الإيرانية والهلال الأحمر الإيراني، ولجنة إغاثة اللاجئين العراقيين في إيران، كما قامت بتوصيل مساعدات أخرى عن طريق مساعدة اللاجئين العراقيين في كردستان العراق واسطة هيئات كردية.

### شمال وجنوب

وقامت الكويت في هذا الإطار منذ العام ١٩٩٠م بتقديم دفعات من الغذاء والدواء ومواد التنظيف والإغاثة المختلفة كالحيام والبطانيات، مبلغ إجمالي تجاوز مليوني دولار استفاد منها أكثر من ١٥٠ ألف لاجئ عراقي سواء في الحدود التركية العراقية أو الإيرانية العراقية وصولاً إلى اللاجئين الذين وطئوا داخل لأراضي الإيرانية.

ومع أن نظام الحكم العراقي رفض مساعدات الكويتية الإنسانية في أكتوبر ٢٠٠٠م، لا أن الكويت واصلت تقديم مساعداتها للشعب لعراقي، مشددة على أن هذه المساعدات لم حمل يوماً أي مغزى سياسي، بقدر ما تصب في الجانب الإنساني.

هكذا يظل هذا الحماس الذي تبديه الكويت مساعدة الأشقاء المحتاجين في كافة أرجاء لعالم وجهاً مشرقاً ومضيقاً للكويت، التي ختارت عن قناعة السير في طريق تقديم العمل خيري. ■

## من جرائم صدام

# الأسرى.. جرح الكويت الدامي.. تساؤلات حول مصيرهم في مرحلة ما بعد صدام

كتب: أحمد جواد

في ظل الأحداث والتطورات السياسية التي تشهدها المنطقة والكويت، عاد التساؤل مجدداً حول مصير الأسرى والمفقودين الذين أمر قادة النظام العراقي باختطافهم خلال فترة الاحتلال الصدامي للبلاد، وما الذي يمكن أن يحدث معهم في حال رحيل النظام العراقي الحالي. إن مسألة الأسرى والمرتهنين الكويتيين في سجون النظام العراقي دليل يضاف إلى دلائل عدة على مدى الاستهانة بالبشر - الذين كرمهم الله سبحانه وتعالى - لدى هذه النوعية من الحكام الطغاة.

فمنذ ما يزيد على ١٢ عاماً وصدام حسين ونظامه الدموي المقيت يحتجز أكثر من ٦٠٥ أسرى، من أجل مساومة سياسية رخيصة، مستهيناً بحياة البشر وحريتهم، بل وأدميتهم.

ومن المؤكد أن طاغية له كل هذا السجل من الجرائم مثل ما لدى صدام، لا يمكن للمرء أن يعول على احتمال أن تتبع في قلبه شفقة، أو أن يعود عن غيبه المتمثل في إهانة بني الإنسان وإهدار أدميتهم. وعلى الرغم من المناشدات الدولية، بل والقرار رقم ١٢٨٤ حول الدعوة إلى إطلاق الأسرى والمرتهنين الكويتيين في السجون العراقية، ومن قبله القراران ٦٨٦ و ٦٨٧، اللذان طالبا بغداد بضرورة التعاون الجدي مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل إيجاد حل سريع لقضية الأسرى الكويتيين، فإن العراق ظل يرفض التعاون في هذا المجال. ووضع القرار ١٢٨٤ آلية جديدة وفرض وضعاً مختلفاً



للتعامل مع العراق، وهو أكثر القرارات أهمية ويشكل بداية الطريق نحو رفع العقوبات عن طريق تعليقها، إذا أبدى العراق تعاونه في حل قضية الأسرى.

### تقديم العون

وطلب القرار صراحة حسب المادتين ١٣ و ١٤ من النظام العراقي ضرورة السعي والمساعدة على إعادة الكويتيين ومواطني الدول الأخرى وتقديم كل العون الضروري للجنة الدولية للصليب الأحمر واستئناف التعاون مع اللجنة الثلاثية واللجنة الفنية الفرعية الخاصة بالأسرى.

وتطلب المادة ١٤ من القرار من السكرتير العام للأمم المتحدة أن يقدم تقريراً كل أربعة أشهر عن مدى التزام العراق، بالاستحقاقات المتوجبة عليه فيما يتعلق بإعادة الكويتيين ومواطني الدول الأخرى أو رفاتهم، كما تطلب منه أن يقدم تقريراً كل ستة أشهر فيما يتعلق بإرجاع الممتلكات والسجلات والأثار الكويتية المسروقة.

## الرحمة العالمية: بالدعاء والعتاء نرفع البلاد



عبدالعزیز الجیران

دعا عبدالعزيز الجيران - رئيس القطاع العربي والأوروبي ورئيس الرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي - أهل الخير في الكويت الخير إلى التحلي بسلاح الدعاء ثم العطاء لرفع البلاد.. فصانع المعروف تقي مصارع السوء.

وأضاف الجيران أنه لا داعي أبداً لأهل الكويت أن يصيبهم هم والقلق، بل إن لهم البشرى، فقد أطعموا وسقوا وعلموا وربوا وبنوا وأووا ونصروا وأغاثوا وعالجوا. ■

ومع أن العراق - من خلال موافقته على البيان الختامي للقمة العربية التي عقدت في العاصمة اللبنانية بيروت - وعد بالتعاون لإيجاد حل نهائي وسريع لقضية أسرى الكويت فإن جميع الدول أعربت عن الأمل بأن يترجم العراق هذا التعاون عملياً باتخاذ خطوات إيجابية تساعد وبشكل سريع على تحديد مصير جميع الأسرى والإفراج عنهم، ولكن العراق لم يستجب لتلك النداءات والقرارات، بل إن المسؤولين العراقيين مازالوا يكررون أقوالهم السابقة حول قضية الأسرى ومصيرهم.

ثم جاءت دعوة الرئيس الأمريكي من على منبر الأمم المتحدة بوجوب انصياع العراق للقرارات الدولية ومنها إطلاق سراح الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم من السجون العراقية.

وكذلك تضمنت الوثيقة البريطانية التي تلاها رئيس الوزراء البريطاني توني بليزر في مجلس العموم في الشهر نفسه نقاطاً مماثلة في الفصل الأخير ومنها احتجاز الأسرى من مواطني الكويت وغيرهم إلى الوقت الحاضر، كما توالى دعوات مماثلة من عواصم أوروبية أخرى.

### نسبة كبيرة

ويشكل عدد الأسرى بالنسبة للكويت قرابة واحد بالألف من سكانها حسب تقديرات تلك الفترة وهو ما يمثل نسبة كبيرة مقارنة مع عدد السكان. والعدد أكثر أم قل يشير إلى إصرار النظام الحاكم في العراق على انتهاج السياسة العدوانية نفسها التي دأب على نهجها ضد الكويت وانتهت بالعدوان الشامل في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م، وعدم استيعابه درس الهزيمة التي أنزلت به.

ويشكل الاستمرار في احتجاز الأسرى وعدم تقديم أي بيانات أو معلومات بشأنهم انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي وحقوق السكان المدنيين وانتهاكاً ليثاق الأمم المتحدة، ومواثيق وشرعات حقوق الإنسان التي يسعى العالم بأسره لتعميق الالتزام بها.

وقد شهد ملف الأسرى العديد من المحطات والحقائق والأرقام، كما ورد في دراسة للجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين، من بين هذه المحطات ما يلي:

### إحصاءات

عدد الأسرى غير المستدل عليهم حتى الآن: ٦٠٥  
الكويتيون: ٥٧٢  
جنسيات أخرى: ٣٣  
العسكريون: ١٣١، والمدنيون ٤٧٤ بينهم ٧ سيدات.  
الشهود: ملفات بها شاهد على الأقل للاعتقال أو مكان الاعتقال: ٥١٩  
ملفات بها شاهد على الأقل في مكان الاعتقال في العراق: ٣٦٠  
الربود العراقية: تم إرسال ١٢٦ رداً عراقياً غير كامل في الفترة بين ١٩٩٤م ويناير ١٩٩٦م ■

# المجتمع



تضع قضايا العالم  
بيدك يدك كل أسبوع  
من منظور إسلامي

**هل تعلم** أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمنات من طالبي الاشتراكات المجانية؟  
**هل تعلم** أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليظلموا على أحوال العالم الإسلامي؟  
**هل ترغب** في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟  
**هل ترغب** بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

## قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وبعد.....  
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

## بيانات الاشتراك

الاسم: .....  
الجنسية: ..... الوظيفة: .....  
العنوان: .....  
ت المنزل: ..... ت العمل: .....  
ملاحظات أخرى: .....  
التوقيع: .....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً  
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص ب ٤١٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠١٩ - مجلة المجتمع

## قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....  
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول « المجتمع » إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....  
الجنسية: ..... الوظيفة: .....  
العنوان: .....  
ت المنزل: ..... ت العمل: .....  
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها .....  
مرفق شيك بمبلغ: .....  
التوقيع: .....

إملا بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوحاً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص ب ٤١٥٠ - الرمز البريدي 13049



## المجتمع الإسلامي

واينما ذُكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبأ أوطاني

## مصر: مخططات تدمير التعليم الأزهري

سيرة النبي ﷺ تُعرض في ١٠ صفحات، وتاريخ عمر بن الخطاب في ٦ أسطر، وخالد بن الوليد في ٤ فقط.. شرائط لمشاهير القراء بدلاً من المحفظين بعد إغلاق ٧١٠٠ مكتب تحفيظ.. إغلاق الكتابات أصبح مسؤولية الجهات الأمنية وبدون معرفة إدارة الأزهر.. موضوعات الحب والعشق حلت مكان الناصر صلاح الدين في كتب اللغة الإنجليزية.

هذه أبرز معالم القضية التي أثارها مؤخراً علي لبن نائب الإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري عن المخططات التي تُحاك للأزهر.

وتناقش لجنة التعليم والبحث العلمي بالمجلس خلال الأيام المقبلة المذكرة التي تقدم بها النائب لرئيس الوزراء، باعتباره الوزير المختص بشؤون الأزهر، حول ما تتعرض له مناهج القرآن الكريم والعلوم الأزهرية من ذبح، مما أحدث ردود أفعال عدة داخل الأزهر نفسه.. رافضة لما يحدث. ■

## محاضرير: أمن «إسرائيل» هدف الغزو الرئيس



محاضرير محمد

الدولي، كما أنها تفتقر لآليات القيام بعملها.

وأعرب محاضرير عن أمله في دعم التعاون مع دول الشمال التي تناهض الحرب، قائلاً: إن هذه الدول تسعى لاستعادة الأجواء والسلوك الدولي الإيجابي بما يضمن احترام الشرعية الدولية، ويحفظ للامم المتحدة القيام بدورها.

وطالب رئيس الوزراء الماليزي الدول المعارضة للحرب على العراق بأن تكون قوية في موقفها ضد بريطانيا وأمريكا، قائلاً: لا بد من قيام الشعب الأمريكي بإسقاط حكومته لإيقافها عن المضي قدماً في سلوكياتها العدوانية، على حد تعبيره.

واعتبر محاضرير محمد أن فرض حكومة معينة على الشعب العراقي من قبل دولة أخرى سيواجه بالفشل، ولن يلقى تعاوناً من الشعب

قال رئيس الوزراء الماليزي محاضرير محمد إن الهدف الرئيس من الغزو الأمريكي البريطاني للعراق هو الحفاظ على أمن «إسرائيل»، والقضاء على أي مصدر يمكن أن يهددها في الشرق الأوسط.

وأضاف في حديث تلفزيوني أن من بين أهداف الإدارة الأمريكية من شن الغزو أيضاً التأكيد من أن العراق سيكون عاجزاً عن الدفاع عن نفسه مستقبلاً، والسيطرة على ثرواته النفطية.

وقال: إن الأمم المتحدة فقدت فاعليتها.. بل وفقدت فائدتها تماماً؛ لأنها فشلت في منع انتهاك القانون

## منصرون مؤيدون للحرب ينتشرون في جنوب العراق وعلى الحدود

في خطوة مثيرة يمكن أن تساهم في مزيد من تأجيج العداوة ضد القوات الأمريكية والبريطانية الغازية للعراق، كشفت جريدة «لوموند» الفرنسية في عددها الصادر يوم السبت الماضي أن منصرين مسيحيين، بعضهم مصاحب للقوات الغازية، وبعضهم ينتظر في الموالي، التي تم احتلالها، للدخول إلى العراق، حاملين معهم مواد إغاثة غذائية وأخرى «روحية» إلى الشعب العراقي، حسب تعبيرها.

وقال هنري تينك في مقال له نشرته الصحيفة: إن واحدة من البعثات المسيحية، التي تعد من أشد مؤيدي الحرب على العراق يوجد مبعوثوها على الحدود العراقية الأردنية في انتظار المرور إلى بغداد.

وتستعد هذه الطائفة التي تعرف بطائفة الجنوب، ويبلغ أتباعها ١٦ مليون شخص، لتوزيع ما قيمته ٢٥٠ الف دولار أمريكي من المساعدات على اللاجئين العراقيين، إضافة إلى انتشار عناصرها في جنوب العراق للقيام بالعمل التنصيري هناك، بما يجعل هذه الحرب حرباً دينية، كما أعلنت عن ذلك مصادر أمريكية.

وأضاف كاتب المقال أن بعض زعماء هذه الطائفة يبدون عداوة شديدة للتيارات الإسلامية، خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ■

العراقي»، موضحاً أن العراقيين سينظرون إليها على أنها حكوم أجنبية عميلة.

وقال: إن نجاح الأمريكيين في هزيمة العراق وفرض حكومة مز اختيارهم سيؤدي إلى شعور الدول الأخرى بفقدان الأمن، مشيراً إلى أن قد يتم استهداف سورية بتهمها مساعدة العراقيين.

وأضاف أن أمريكا تنظر إلى كل من سورية وباكستان وإيران على أنها دول تهدد الولايات المتحدة.

تؤكد تصريحات محاضرير تعليقات صدرت عن مسؤولين صهاينة، فقد عبر ناطق رسمي صهيوني عن ارتياحه لزوال ما أسماه الخطر الذي كان يشكل العراق على «إسرائيل» بفضل التقه الذي حققته قوات التحالف الأمريكي البريطاني في بغداد.

وقال عاموس جلعاد «إن خطراً كبيراً جداً كان يهدد الحدود الشرقية لإسرائيل»، مؤكداً أنه «من دون العراق ليست هناك إمكانية لبقاء جبهة عربية موحدة على حدودنا الشرقية».

وأضاف أن «زوال نظام صدام يسهل الهيمنة الأمريكية على المنطقة ويحرم سورية من قواعدها الاستراتيجية الخلفية». ■

## خبير روسي: القوات الغازية للعراق ستواجه حرب عصابات عنيفة

توقع خبير عسكري روسي أن تواجه القوات الأمريكية وحلفائها مواجهة عنيفة من قبل رجال المقاومة الشعبية، تكون على شكل حرب عصابات عنيفة، من شأنها أن توقع أضراراً بالغة في صفوف الغزاة.

وقال الجنرال فاليري ميرونوف إن قوات التحالف ستواجه حرب عصابات عنيفة من قبل العراقيين، مشيراً إلى أنهم «يمكن أن يكونوا في مجموعات فدائية منظمة تسيطر عليها المجموعات المركزية والصغيرة التي ستظهر في وقت واحد».

وأضاف الخبير الروسي: «مثل هذه الحركة تستطيع إيقاع الضرر البالغ بالعدو حتى بعد تفوقه، إذ إن المجموعات الفدائية تهاجم وحدات عسكرية صغيرة، موضحاً أن حوادث مشابهة تتواصل على أرض أفغانستان، ولو أنها لم تكن في أي ظرف منظمة ومتحدة، كما هو الحال في العراق». ■

# الكنيسة الأرثوذكسية تدعو الجنود المسيحيين المشاركين في غزو العراق إلى التمرد

قرار بترك العراق وإخراج الجيوش الغازية، مشيراً إلى أنه «مهما دعا المجلسان إلى أيام صلاة وعبادة، فإن الله لن يقبل صلواتهم لأنهم يدعمون القتل والإرهاب بحق الشعوب لا سيما في فلسطين والعراق، وإن الصلاة لا تكون مقبولة أمام الله، إلا إذا تنقّى الإنسان من غروره وكبريائه وغطرسته».

ويشأن كتيب «الواجب المسيحي» الذي وزع على الجنود الأمريكيين، قال الأب عطا الله: «إن الواجب المسيحي يدعوهم إلى الخروج من العراق وليس البقاء فيه، وإن ما يقومون به هو جريمة بحق المسيحية»، معتبراً أن استعمال مصطلحات ومفردات دينية في الحرب عمل غير أخلاقي إذ لا يحق لأمركا أو غيرها أن تسخر المسيحية وقيمها في خدمة سياساتها الاستعمارية المعادية للقيم المسيحية والإنسانية، على حد تعبيره ■

غطاءً روحياً»، مؤكداً أن هذه الحرب هي حرب «شيطانية استعمارية بامتياز، ولا علاقة لأي ديانة أو قيم روحية بها».

وقال محذراً الغزاة بأن الله سيعاقب أمريكا وبريطانيا وحلفاءهما بقسوة على هذه الجرائم التي يرتكبونها بحق الإنسانية ويحق لله في هذه الحرب الظالمة.

وحول استشهاده الرئيس الأمريكي بالإنجيل، قال عطا الله إن ذلك «جريمة بحق الله وكتبه المقدسة، إذ لا يجوز استعمال اسم الله لما هو غير إلهي وغير أخلاقي وغير إنساني».

وعقب عطا الله على دعوة مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكيين إلى يوم صلاة لكي يحمي الله أمريكا وشعبها ورئيسها قائلاً: «إن المطلوب من مجلس الشيوخ والنواب الأمريكيين الآن هو ليس الدعوة إلى الصلاة لهذه الأسباب، وإنما اتخاذ

والروحية»، على حد تعبيره. وأضاف يقول، معلقاً على صور قيام الجنود بتأدية صلوات مسيحية في ساحات الحرب: «إن الله لا يقبل صلوات مجرمي الحرب ولا يقبل من يصلي له بفسحه ويدهاه ملطختان بالدماء، وما عليهم أن يقوموا به هو أن يتوبوا ويندموا على فعلتهم ويرموا أسلحتهم ويتركوا العراق، إذ إن من يحارب ويقتل وينكل بالشعب العراقي ليس مسيحياً على الإطلاق»، كما قال.

وتابع عطا الله: «إننا نعلن على الملا بأن الجيوش الغازية للعراق ومن أرسلها ومن يحرض على العدوان ويدعمه ليسوا مسيحيين، والمسيحية منهم براء، ولا علاقة للمسيحية بما يقومون به، ولذلك فإننا نطالب وسائل الإعلام العربية بتوخي الحيطة والحذر والامتناع عن نشر أي تصريحات أو بيانات أو مواقف تبرز وكان لهذه الحرب طابعاً دينياً أو

دعت الكنيسة الأرثوذكسية في القدس والأراضي المقدسة جميع جنود المسيحيين في العاملين في لقوات الأمريكية والبريطانية التي تود الحرب على العراق إلى التمرد لى قياداتهم العسكرية وعدم الانصياع لأوامرهم بضرب المنشآت المواقع العراقية.

وقال الناطق باسم الكنيسة لأرشمندريت عطا الله حنا في حاضرة في مدينة حيفا بحضور عشد من أبناء الطوائف المسيحية: يجب على الجنود المسيحيين الذين فعوا إلى العراق لغزوه والاعتداء ليه التمرد على تعليمات قياداتهم عسكرية وعدم الانصياع لأوامرهم ضرب المنشآت والمواقع العراقية، الامتناع عن أي عمل عسكري ضد لعراق ورمي أسلحتهم، لأن ما تومون به هو عمل مشين يسيء مسيحية، لا بل هو تصرف غير خلقي ومعادٍ لكل القيم الإنسانية

## خبير أمريكي:

# الدراسات التاريخية تحدد مدة حرب العراق بشهرين إلى ١٠ أشهر

والحرب المدنية.

وقال هؤلاء، إن أرض المعركة تعتبر جزءاً مهماً من أي حرب، وتؤثر بصورة رئيسة على مدتها، فعندما تتألف هذه المنطقة من تضاريس وعرة أو غابات أو جبال أو مناطق كثيفة بالسكان، يكون تقدم القوات المهاجمة أبطأ، وتزداد قوة المدافعين، بينما تتيج المناطق المفتوحة كالصحارى والحقول والتلال المنخفضة، تحركات هجومية أسرع، وحصار الوحدات الدفاعية وعزلها، ومهاجمة الأهداف المرئية بسهولة من الجو، فإذا كان بإمكان الولايات المتحدة تحديد الحرب بكاملها في الصحراء المفتوحة، فإن المدة الزمنية للحرب ستتراوح بين ٣-٤ أسابيع، ولكن مع التركيز على المدن الرئيسية في العراق، ويغداد خاصة فإن فترة الحرب ستمتد إلى شهرين ونصف، لأن بيئة المعركة ستضم بدأً مفتوحاً وتضاريس أرضية معقدة.

ومع ذلك، وبالرغم من أن متوسط المدة الزمنية للحروب في التاريخ يبلغ ١٧ شهراً، ودام أكثر من نصفها لأكثر من خمسة أشهر، يرى الخبراء السياسيون أن الولايات المتحدة تتمتع بعدد من المميزات التي تعزز توقعها بحرب قصيرة، ومنها العدد الكبير لقواتها العسكرية وأسلحتها المتطورة واستخدامها التكنولوجي الحديثة التي تزيد من قدرة الجنود وتحملهم، حيث تركز القوات الأمريكية على استخدام استراتيجيات الحركة والمناورة لاخترق الصفوف العراقية بدلاً من القتال المباشر ■



أكد خبير سياسي في جامعة ولاية بنسلفانيا الأمريكية، أن الدراسات التاريخية والتحليلات الإحصائية للعوامل المهمة في الحروب على مدى ٢٠٠ سنة الماضية، تشير إلى أن الحرب الحالية على العراق قد تستمر من شهرين إلى ١٠ أشهر.

وقال الدكتور دي سكوت، استاذ العلوم السياسية، إنه على الرغم من أن التغطيات الإعلامية توقعت حرباً عسكرية قصيرة، إلا أن التاريخ لم يتعرض سابقاً لأي نوع من الحروب العالمية القصيرة كما تنبأ البعض، مشيراً إلى أن نصف الحروب التي ظهرت في التاريخ منذ عام ١٨١٦، دامت أكثر من خمسة أشهر، وكان متوسط مدة الحروب ١٧ شهراً على الأقل.

ونبه إلى أن الحروب نادراً ما تكون قصيرة كما تتوقع وسائل الإعلام، والنظرة الدقيقة للتاريخ تؤكد أن الغزاة غالباً ما يفضلون الحروب الطويلة، وفي ظل غياب الحقائق، تسعى المؤسسات الإعلامية إلى التنبؤ بما يخبئه المستقبل وخصوصاً فيما يتعلق بالحملات العسكرية ومدتها.

ويسعى الخبراء منذ عام ١٩٩٤ إلى البحث عن مسببات الحروب الدولية والأزمات الكبيرة التي تنتهي بالحروب، وتحديد العوامل والخصائص التي تؤثر على مدة استمرار الحرب، ووجد العلماء بعد تطبيق هذه العوامل على الحرب الدائرة في العراق الآن لتقدير مدتها، أن العامل الحاسم هو نية الولايات المتحدة في الانخراط في معارك رئيسة وكبيرة من القتال المباشر

## تركيا تكتشف آثار التبعية الاقتصادية

أثبتت مجريات أحداث العراق مجدداً كيف يمكن للتبعية الاقتصادية أن تتحول إلى تبعية سياسية وخاصة في ظروف الحرب. تركيا من أوضح الأمثلة على الحالة الصعبة التي يمكن أن تقع فيها البلدان الرازحة تحت أعباء ديون ثقيلة. فبضغط الديون الضخمة اضطرت تركيا إلى اتخاذ قرارات سياسية تتعارض مع مبادئها ومصالحها، ومهما قيل فإن تركيا كانت ستتخذ مواقف أقوى وترفع صوتها عالياً لو كانت دولة ذات بنية اقتصادية قوية لا تحتاج إلى مساعدات أجنبية. وعندما برز للعيان الصعوبات الكبيرة التي تلاحقها تركيا في ظروف الحرب خطر ببال الكثيرين هذا السؤال: يستوجب على تركيا التخلص من ربة هذه الديون. ولكن كيف؟ وفي الأونة الأخيرة طرحت بعض المقترحات والحلول بزيادة عدد من المنظمات الشعبية والمهنية، وبالرغم من أن جماهير الشعب غير مسؤولة

عن الديون المتراكمة إلا أنها لم ولن تتوانى في المساهمة ومد يد العون عند ظهور كل قضية وطنية مهمة. وفي هذا الوقت العصيب تم نقل بعض المقترحات المتعلقة بمواجهة ديون الدولة إلى رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان الذي أصدر تعليمات لدراسة وتدقيق المقترحات المذكورة لمعرفة مدى إمكانية تنفيذها. ويبرز من بين هذه المقترحات اثنان:

- ١- إصدار سندات تضامن وطني.
  - ٢- تنظيم طلبات التبرعات وتحويلها إلى حملة واسعة على مستوى البلاد.
- الاقتراح الأول ينص على الاقتراض من الشعب أي بيع سندات حكومية للمواطنين على أن يكون الحد الأدنى للسند مائة دولار وبالعملة الصعبة وتتراوح مدته بين عام واحد إلى ثلاثة أعوام بدون فائدة. وفكرة الاقتراح الثاني تعود

لبعض المنظمات الشعبية والمهنية التي تدعو إلى إعداد حملة تبرعات واسعة تحت شعار «ادفع ديونك بنفسك» بشكل مماثل لحملة أعدت قبل سنين لنشر التعليم في كافة أرجاء البلاد وإنشاء مئات المدارس اللازمة. والآن يجري تدقيق الجانب القانوني والحقوقى للوقوف على إمكانية تطبيق أحدهما أو كليهما، أي أن الموضوع قيد الدرس حالياً. فإذا ظهرت إمكانية تنفيذ المقترحات فسيجري تحديد شكل التنفيذ أي إعداد مشاريع كيفية الاستفادة من المقترحات وصيها في حيز التنفيذ لتخفيف عبء الديون عن الدولة أو على الأقل لخفض عبء الكلفة عنها. أما إذا ظهرت عوائق قانونية واستحال تنفيذها عندئذ فستوضع على الرف، غير أن من المؤكد أن رئيس الوزراء أردوغان ومساعديه سيستعملون اتخاذ القرار بهذا الشأن. وأكثر ما يشغل بال المسؤولين في مجال جمع



التبرعات من المواطنين، احتمال وقوع أعمال فساد فيها تسيء إلى الحملة وتشوه هدفها. وخلاصة القول أن تركيا ستبقى في براثن الفقر محصورة في حلقة مفرغة لا تستطيع التحرك بسهولة وفق مصالحها الوطنية الخالصا طالما لم تتخلص من أغلال الديون التي تدين بها للخارج. وهذا الشيء وارد بالنسبة لجميع الدول التي تعتمد على المساعدات الخارجية لتحسين اقتصاداتها أو التخلص لفترة من الزمن من أزماتها المادية الحادة ■

خدمة وكالة جهان للأنباء

## سر «النيران الصديقة»

### منشطات غذائية لتحسين أداء الجنود الأمريكيين

بنسلفانيا إلى أن نقص النوم من أكثر العوامل التي تؤثر سلبياً على الأداء الذهني للجنود، لذلك فإن تطوير أدوية خاصة تقلل من الآثار المدمرة للحرمان من النوم، سيكون في غاية الأهمية. ويسبب نقص النوم ضعفاً في المي وقدرة على الأداء، فيعجز الإنسان عن التركيز والانتباه، وتبطؤ سرعة استجابته للمؤثرات الخارجية وقدرة على التفكير السريع والدقيق، وهو ما يؤثر على أداء الجنود في المعارك ويساهم في ظهور الأخطاء التي تؤدي إلى الحوادث والوفيات، وما يعرف بالنيران الصديقة.

ومن العلاجات المفيدة لهذه الحالات، دواء يسمى «مودافينيل»، الخاص بعلاج النوم المفرط عند الأشخاص المصابين بحالة (ناركوليبسي)، حيث يبحث الأطباء في إمكانية استخدامه على الأشخاص الأصحاء بهدف تنشيط قدراتهم الذهنية والإدراكية دون الإصابت بمضاعفات سلبية. ■

بالبطاقة الضرورية للحركة والنشاط. وقد أثبتت الدراسات التي أجراها المعهد العسكري للطب البيئي، أن منتجات الطاقة المذكورة زادت النشاط والأداء البدني فعلاً، حيث زادت المسافة التي قطعها الجنود الذين تناولوها بصوالي ١٧٪ مقارنة مع زملائهم الذين لم يتناولوها، وما زالت الأبحاث جارية حول فاعليتها في زيادة الأداء الذهني والإدراكي أيضاً. وأشار الباحثون في جامعة

**النهر.. صبراً**  
هذه حكمة نعرفها جيداً، لكن من استشهد بهذا القول هذه المرة هو الجنرال ريتشارد مايرز رئيس أركان الجيش الأمريكي الذي قال إن الصبر هو العنصر الأساسي في الحرب وضمان النجاح فيها. ■

تبنت القيادات العسكرية الأمريكية برامج غذائية ودوائية خاصة لتحسين أداء الجنود في العراق بعد أن سلبهم الإرهاق والحرمان من النوم، نشاطهم وقدرتهم على الهجوم. وقال علماء الفيزياء المدنية في مديرية التغذية بمركز ناثيك العسكري: إن التركيز الأكبر الآن على تحسين أداء الجنود وإعطاهم أكبر جرعة ممكنة من القوة، من خلال تطوير مكملات وأقراص غذائية خاصة ومشروبات الطاقة المنشطة كطريقة آمنة وفعالة لزيادة الأداء الذهني والبدني. وبالفعل فقد تم تطوير مثل هذه المنتجات، ومنها لوح الطاقة الذي يشبه لوح الشوكولاته، أطلق عليه اسم «هواه»، ومشروب رياضي يسمى «إيرجوه» غني بالجلوكوز، وهي على وشك أن تكون في مستناول الجنود كجزء من عدتهم العسكرية. وتتكون هذه المنتجات بشكل رئيس من الكربوهيدرات، وهي مخصصة لتصبح غذاءً بديلاً للتزود

## برنامج صهيوني: أمريكا ستهرب من العراق

توقع عضو لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست (البرلمان) الصهيوني، زعيم حزب «ميرتس» المعارض يوسي ساريد، أن تهزم الولايات المتحدة في حربها ضد العراق، مشيراً إلى أن القوات الأمريكية ستهرب من العراق كما هربت من فيتنام والصومال ولبنان. وقال ساريد، خلال جلسة لجنة الخارجية والأمن، حضرها رئيس الوزراء شيمون بيريز، إن الولايات المتحدة لن تنجح في تغيير النظام العراقي، موضحاً أنه «سيكون الأمريكيون معرضين للعمليات التفجيرية بشكل يومي، وسيواجهون ما واجهوه في فيتنام والصومال ولبنان». وأضاف يقول: «سيكون خروجاً مذعوراً، دون تحقيق الديمقراطية، وبدون نظام جديد وهزيمة تكراء، كل ذلك بمثابة كارثة عالية، على حد تعبيره. ■



## الإخوان يطالبون النظام المصري بالإصلاح الداخلي

طالب المستشار المأمون الهضيبي - المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين - الحكومة المصرية بضرورة الإصلاح الداخلي في الوقت الراهن على وجه الخصوص، مشيراً إلى أن الظروف الحالية تتطلب منا إزالة الخلافات الداخلية وتأكيد حرية الجميع في التعبير عن رأيه حتى تتفرغ للعدوان الناجي على الأمة الإسلامية الذي من شأنه أن يهدد الأمن القومي المصري.

وفي حوار أجرته معه جريدة «سان خوسيه ميركوري نيوز» الأمريكية، أكد المرشد العام أن الإخوان يعملون في صف واحد مع الأحزاب والقوى السياسية، وأنهم لا يخرجون بتظاهرات حاشدة إلى الشارع في هذا الوقت بالذات بدون تنسيق مع القوى السياسية الأخرى أو بدون تنسيق مع السلطة الحاكمة، وذلك لحرصهم الدائم على وحدة الصف الداخلي، وعدم إرباك الجبهة الداخلية خاصة في الوقت الذي نواجه فيه تهديدات خطيرة من الخارج ■

## مصر: اتهام الحكومة بتدمير النقل البحري لمصلحة اليهود



مجلس الشعب المصري

النقل والتفريغ لكل سفن القناة! جاءت ردود وزير النقل على استجواب النائب المعارض البديري فرغلي، الذي ناقشه مجلس الشعب في الأسبوع الماضي بعيدة عن الواقع، وليس فيها أرقام محددة رداً على ما أثاره النائب من فقدان القناة لقيمتها الاستراتيجية بعد إنشاء ميناء السفن البحرية.

ووصف النائب العقد المبرم بين وزارة النقل وشركة قناة السويس بأنه عقد مشبوه أضر بالاقتصاد القومي، وهدد قناة السويس كمجري ملاحى عالمي واستراتيجي، واتهم بعض المسؤولين بأنهم

تهربت الحكومة المصرية من الرد على الاتهامات التي وجهها لها بعض نواب مجلس الشعب بتقديم تسهيلات لشركات مملوكة للأجانب من شأنها التأثير على قناة السويس والأمن القومي المصري، كما تهربت من تحديد المسؤول عن إبرام العقد الموقع بين وزارة النقل وشركة قناة السويس للنقل البحري باعتبارها شركة مصرية، برغم أن رأس المال والإدارة لمستثمر يهودي، وقد أعطى العقد لهذه الشركة حق

## مؤتمر «سجناء الرأي» يندد بانتهاك حق التظاهر

العالم.

صباحي ومحمد فريد حسنين.

وفي البداية، أكد الكاتب الصحفي محمد عبد القدوس مقرر اللجنة أن من تم اعتقالهم لم يرتكبوا جرماً، مشيراً إلى أن الجريمة هي ما حدث معهم من قبل السلطات المصرية، كما شدد على إدانته بكل قوة قرار السلطات المصرية أن تكون التظاهرات بإذن مسبق، وطلب بضرورة الإفراج عن جميع المعتقلين، والمسجونين على ذمة قضايا أو اتهامات سياسية، وخاصة من المجموعة التي تنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، وتم القبض عليها مع بداية هذا العام، وشدد على ضرورة احترام الشرعية الدولية، وضممان حق التظاهر والتغيير السلمي، وإلغاء حالة الطوارئ وجميع القوانين الاستثنائية.

ومن جانبه حيا الدكتور عبد الحميد الغزالي ممثل جماعة الإخوان، الخارجين من المعتقل، مؤكداً أن القضية هي هوية الأمة وتركيعها كمدخل للهيمنة على

ند مؤتمر حاشد نظمه اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي؛ بانتهاك حق التظاهر، وذلك خلال الاحتفال بالمعتقلين الذين تم الإفراج عنهم، وزاد عددهم على ١٦٠ مصرياً، ويتقدمهم عضوان في مجلس الشعب هما: حمدين

## .. ومؤتمر جامعي يطالب بمنح القوى السياسية أهزاباً شرعية

بجامعة القاهرة - إذ شددت على ضرورة اعتراف النظام الحاكم بجميع القوى السياسية والاجتماعية الموجودة في الدولة وحققها في تنظيم نفسها في أحزاب سياسية وجمعيات ونقابات عمالية ومهنية وعدم وضع قيود على مكوناتها وممارستها بغض النظر عن هويتها الاجتماعية وعقيدتها الدينية أو السياسية، مؤكدة وضوح القيود التي فرضها النظام المصري على الانتخابات عبر مجموعة من القوانين ■

«الحكم الرشيد والتنمية، كان عنوان المؤتمر الذي نظّمته كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة وشارك فيه خبراء في الإدارة والعلوم السياسية حاولوا على مدى يومين أن يرصدوا الأسباب التي تكمن وراء التنمية الحقيقية في أي مجتمع، ويأتي على رأسها الإصلاح السياسي في جميع مؤسسات المجتمع، وهو ما أكدته الدكتورة هدى ميتكيس - أستاذة العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

وطالب ممدوح إسماعيل وكيلى مؤسسى حزب الشريعة، الذي اعتقلوا وغابت عنهم الحرية أيام عدة، أن يتذكروا آلاف المعتقلين في السجون منذ سنين، مشيراً إلى أن السبب الرئيس في تغييب الآلاف خلف أسوار السجون، هو قانون الطوارئ الذي كبل الحريات، وفتح المعتقلات ورسخ لدى بعض أبناء الشعب المصري مفاهيم الاستسلام.

ومن جهته، طلب كمال أبو عيطة أمين عام لجنة سجناء الرأي - قبل الحديث عن تجربة اعتقاله - أن يقف الجميع دقيقة حداداً على الأنظما العربية، لأنها ماتت منذ زمن وأشار إلى أن وجه مصر بدأ يتغير مع مظاهرة التحرير، لأنها كشفت بالفعل عن جدوى وفاعلية تحالف القوى الشعبية ومدى تأثيرها في الرأي العام، وهو الأمر الذي جعل السلطات تستشعر خطورة من هذا التكتاتف، فعملت على ضرب التظاهرات السلمية ■

## لقاء ثانٍ بين البشير وجارانج في كينيا



في طريق راب الصدع وتقريب وجهات النظر التقى الرئيس السوداني عمر البشير، جون جارانج زعيم حركة التمرد في جنوب السودان للمرة الثانية بداية لشهر في العاصمة الكينية نيروبي، بحضور الجنرال لازاراس سيمبويامبيوث الكيني للسلام في السودان. البشير وصف لقاءه جارانج بأنه «ناجح» مؤكداً الالتزام بالسلام من قبل الجانبين قبل النصف الأول من هذا العام، وتنشيط الخط المباشر بين الخرطوم ونيروبي وجارانج لمتابعة عملية التفاوض. وقد اتفق البشير وجارانج على الالتزام بالجدية المطلوبة لدفع عملية السلام في لجولة المقبلة، وفتح قنوات الاتصال، وأكد التزامهما بالاتفاقيات الموقعة بينهما، والتزامهما بتسهيل توصيل لعون الإغاثي الإنساني للمتضررين دون عوائق.

وأشار د. غازي صلاح الدين مستشار شؤون السلام إلى أن

(سلام السودان) تضمن الخطوات التي قامت بها الحكومة والجهود التي بذلتها والتقدم الذي حدث. وقال د. مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني إن الحكومة قدمت التقرير كي لا تعطي أي فرصة للذين يريدون أن ينفذوا من خلال هذا القانون إلى الإضرار بالسودان ومصالحه العليا. من جهتها أعربت الإدارة الأمريكية عن ارتياحها للقاء البشير وجارانج لأنه «سيعزز من فرص الوصول إلى سلام» في السودان.

.. وأغندا تغلق مكتب جارانج من جانبها، قامت السلطات الأوغندية في كمبالا بإغلاق مكتب الحركة الشعبية لتحرير السودان رسمياً وجففت الوجود الدائم لها في وسائل الإعلام الأوغندية وذلك بموجب الاتفاق الموقع مع السودان والقاضي بوقف الأنشطة العدائية بين البلدين. ■

اللقاء «خطوة متقدمة» أكدت الالتزام بالمواثيق، ووقف العدائيات. كما أكد أن البشير وجارانج اتفقا على إسراع الخطى نحو توقيع الاتفاق النهائي، على ألا يتجاوز نهاية شهر يونيو القادم إن أمكن. كما اتفق الرئيسان السوداني والكيني موي كيباكي على حل النزاع في السودان لأنه ضرورة للسلام والاستقرار في الإقليم. وأكد كيباكي استمرار دعم حكومته لمبادرة الإيجاد للسلام في السودان. وكانت الحكومة السودانية قد استبقت الأحداث وقدمت تقريراً للإدارة الأمريكية حول قانون

## التغلغل الصهيوني في إفريقيا

وصف د. إبراهيم نصر الدين أستاذ العلوم السياسية ومدير معهد العلوم السياسية في غانا ظاهرة التغلغل الصهيوني في إفريقيا بأنه ظاهرة إحلالية استيطانية استعمارية ولدت في رحم الرأسمالية العالمية.

وقال د. إبراهيم في ندوة (مركز دراسات الشرق الأوسط وإفريقيا) بالخرطوم إن الصهيونية نجحت في اختراق القارة الإفريقية بوجه قادتها بتشابهه فكري الزنوجة والصهيونية واستقلت ذلك المسلك منذ بداية الجامعة الإفريقية عام ١٩٠٠م.

وأضاف أن الصهاينة نجحو في إقناع عدد من القادة الأفارقة بتشابه قضيتهم مع الصهيونية، الأمر الذي صبغ اتجاهات ورؤى قيادات التحرر الوطني الإفريقي بصيغة التقارب مع اليهود على حساب العرب والمسلمين.

وقال نصر الدين إن «إسرائيل» بعد أن اطمانت لامتلاكها للأمن والتنمية أصبحت تسعى بصورة مباشرة لفرض هيمنتها على الآخرين. ■

## ارتفاع عدد حفظة القرآن الكريم في سجن مجدو

أعلنت مراكز تحفيظ القرآن الكريم في سجن مجدو للفلسطينيين أن عدد حفظة القرآن الكريم كاملاً في السجن ارتفع إلى ١٩٨ حافظاً، وقد كرم مؤخراً تسعة من الحفظة الجدد، كما سيتم تخريج ٤٨ طالباً أنهما دراسة التجويد. ■

## الشيخان: مقتل ٢٢ جندياً روسياً في عمليات متفرقة



تمكن المجاهدون الشيشانيون في الأيام الأخيرة من قتل ٢٢ جندياً روسياً في أنحاء متفرقة من الأراضي الشيشانية في مناطق زافودسكوي ونوازي يرتوف وفيدنو وشانوي وقرية يالخي، إضافة إلى تدمير عدد من الأليات المدرعة. وفي نهر تيرك غرق أربعة من الجنود الروس بعد سقوط

### الأسبوع المقبل:

## رد من السفارة البريطانية

أرسلت السفارة البريطانية رداً على رأي المجتهد المنشور في العدد رقم ١٥٤٤ بتاريخ ٢٩/٣/٢٠٠٣م. فنشره كاملاً في العدد المقبل إن شاء الله

## تصاعد العداء بين السودان وإريتريا

اتهمت الحكومة السودانية إريتريا بقيادة مخطط لتقويض اتفاق وقف العدائيات وتحريك العمليات العسكرية في شرق السودان للتشويش على جهود إحلال السلام.

وكشف د. قطبي المهدي المستشار السياسي لرئيس الجمهورية في تصريحات صحفية أن إريتريا مازالت تواصل حشد قواتها على الحدود بين البلدين وتحرض قوات التمرد لتأزم الموقف على الحدود عبر تصعيد النشاط المسلح.

وعلى المنوال ذاته قال وزير الخارجية د. مصطفى إسماعيل إن ممارسات النظام الإريتري وزعزعته لدول الجوار أمر معروف للجميع. وأكد أن إريتريا مستمرة في سياسة إيذاء السودان.

ونفى أن تكون الحكومة السودانية قد طلبت وساطة أمريكية لتحسين العلاقات مع إريتريا. وأوضح أن الطلب الذي تقدمت به الحكومة لأمريكا كان لحد إريتريا على وقف استهدافها للأراضي السودانية. ■



# النظام العربي الرسمي نهايات طرق أم بدايات أفق؟

من قمة القاهرة المنعقدة تحت ضغط الدم الفلسطيني المنتفض، إلى قمة شرم الشيخ التي انعقدت تحت ضغط هول ما يحيق بالشعب العراقي، لا يزال العرب الرسميون حائرين في كيفية الخلاص من الورتين العراقية والفلسطينية، فلا هم قادرون على الانحياز للعراقيين والفلسطينيين كما يجب، ولا هم يريدون قطع أحوال الود مع الولايات المتحدة كما يفترض، وهم بالرغم من عظم التحديات لا يزالون مشغولين بإجراء الموازنات بين الغضب الشعبي والرضا الأمريكي، وعلى الرغم من القرارات الباردة التي لا تناسب بحال سخونة الأحداث العراقية والفلسطينية، إلا أن مقررات القمم السابقة والحالية بقيت شعارات تتردد صباح مساء ليثبت البعض لشعوبهم أن قلوبهم مع الفلسطينيين والعراقيين، لكن سيوفهم - طبعاً - ما زالت في غمدها.

إبراهيم أبو الهيجا  
ibrheem2022@hotmail.com

فعله حتى اللحظة كاف لكل عاقل ليحكم على مواقفه وحدوده السياسية في التعاطي مع أي تحرك سياسي.

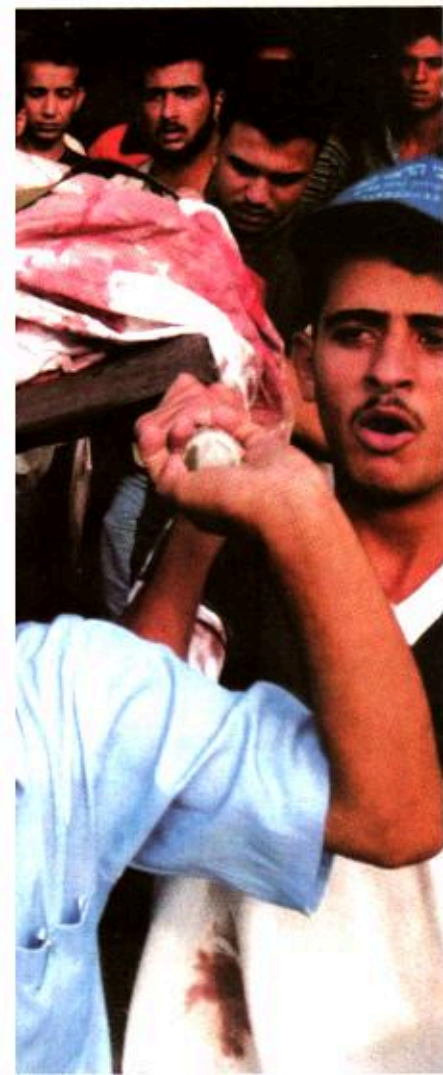
٢ - والولايات المتحدة أسفرت هي الأخرى عما يجول في أروقتها ولكل ما تفقت عنه الرؤى اليمينية المسيحية، فهي سافرة العداة لكل مسلم وعربي، ولا سيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وهي جادة بصوغ المنطقة من جديد وبعدها ستفرض التسوية المذلة على العرب، وهي بالمناسبة لا تطمح فقط إلى تغيير المنطقة، بل إلى تغيير عقولنا أيضاً

الآن.. النظام العربي الرسمي على اعتبار مرحلة حاسمة لا مكان للاختباء منها أو التلون، ولا سبيل للهروب، وإذا لم يكن الزعماء على قدر المرحلة، فإن المرحلة ستتجاوزهم والشعوب لن تسكت عنهم.

## التحديات

نحن لا نبالغ في الاستنتاج ولا نريد أن نعطي امالاً خادعة، فلقد شامت الأقدار أن تصبح هذه المرحلة صعبة التبرير سافرة التحدي، والتحايل عليها سيكون انتحاراً عاجلاً أم آجلاً:

١ - فالكيان الصهيوني أنتج مرة أخرى شارون المعروف بمواقفه السياسية وتاريخه الدموي، ولا سبيل لتجميل صورته وإقناعنا بحسن مظهره، وما



عبر قيم معروفة فقط في المعجم الأمريكي لديمقراطية الآخرين وحريرتهم.

٣ - أوهام التسوية التي روجت بحجة موازين القوى أو الجدوى الاقتصادية هي الأخرى سقطت وانكشف زيفها ولم يعد يراهن عليها عاقل، والمقاومة التي كانت خيار جانب من الشعب الفلسطيني أصبحت خيارهم الوحيد، والاحتلال غداً واقعاً وواجب المقاومة والنود عن البيت لا مفر منه لدى الفلسطينيين، ولذا فدائرة المقاومة والاحتلال لا يمكن أن تتوقف بعوامل الخداع أو الضغط أو الحلول الهامشية أو الصيغ الغامضة.

٤ - أما اليسار الصهيوني المراهن عليه من بعض العرب الرسميين فقد وصل إلى نهاية حدود عطائه، فسقوته في الشارع الإسرائيلي يانسة، وطروحاته السياسية لا تلامس أدنى ما يطمح إليه أنصار التسوية من العرب. لقد انكشف اليسار الصهيوني ولن يستطيع أحد أن يخدعنا بأفضليته على اليمين.

٥ - أما طروحات الدولة الفلسطينية فقد أصبحت مجردة من مضمونها لأنهم لا يريدون إعطائنا دولة سيادية بل دولة هشّة (لا حدود ولا سيادة ولا ترابها حقيقياً)، وكل مقترحات التسوية قابلة للنقاش عندما يتعلق الأمر بما هو لنا، بينما هو حرفي عندما يتعلق



الأمر بما هو علينا.  
**المتغيرات:** إلى جانب هذه التحديات ثمة متغيرات جادة بل هي رياح عاتية تحيط بالنظام العربي الرسمي من كل جانب:  
 ١ - ثمة متغير في عالم التاريخ تفصح عنه العولة وأفاقها وحقاتها وتحدياتها وحتى فرصها، والعرب ما زالوا مختلفين حول تعريفها.  
 ٢ - وفي عالم الجغرافيا، لم يعد هناك مكان لسمود الدول القطرية، وثمة اتجاه أكبر للتكتلات للسمودي في وجه المتغيرات والعرب ما زالوا يتمترسون أكثر حول قطريتهم ويزدادون تبعية لمن هم أقوى منهم.  
 ٣ - وفي عالم الحقوق والحقائق، لم يعد الشعب غافلاً عن حقوقه السياسية ولا الاجتماعية، ويات أكثر نضجاً ووعياً لحقائق اليوم وما يدور حوله من أحداث، ولم تعد الأخبار الرسمية قادرة على الخداع، ولم تعد شعارات الوطنية مبرراً ليتدحرج في رقابنا أحد، وثورة الاتصالات وما تعنيه من تدفق هائل للمعلومات جعلتنا أكثر نضجاً ووعياً.  
 ٤ - وفي عالم القوة ثمة متغيرات في مفهوم الهيمنة، فلم تعد الولايات المتحدة القوة الأحادية التي لا يستطيع أحد الوقوف ضدها أو على الأقل الصمود في وجهها، وثمة تملل من غرورها، تجد



المتحدة...  
**المطالب:** بالعموم رغم ما حدث من مذابح بحق الفلسطينيين ويحدث من مذابح بحق العراقيين، لم يطلب أحد من العرب الرسميين خوض الحروب وحشد الجيوش، فقط المطلوب منهم هو أمران:  
 ١ - القليل من السلاح والغذاء والدواء للفلسطينيين.  
 ٢ - وقليل آخر من المواقف السياسية الجادة مثل ورقة المقاطعة الشاملة مع «إسرائيل»، أو تهديد المصالح الأمريكية، وادنى الواجبات طرد السفراء الصهاينة من بلادهم.  
 هذا قليل من المواقف التي من الممكن أن تنفذ رجال النظام العربي الرسمي من التحديات والتغيرات التي ستتجاوزهم إن لم يدركوا حقيقتها، سواء بفعل الشعوب التي لن تسكت عن مظالمها أو بفعل الأمريكان الطامحين لتغيير جنود اللعبة القدام.

## الأفق

عندما لا تستشعر الأنظمة ألم أمتها ولا تستجيب لأدنى طموحات شعبيها، وتبقى تسابير التيارات الوافدة والظروف الطارئة خوفاً من إغضاب أحد... وعندما تعالج هذه الأنظمة الأحداث الساخنة بالمواقف الباردة، أو تقيس مواقفها الحاضرة بيموازينها السابقة دون إدراك للتغير أو فهم لحجم التحدي، فاعلم أن هذه الأنظمة عند نهاية طريقها، ولكن نهايات طرق ليست متشائمة كما يتصور البعض، بل هي بدايات أفق كما نتصورها نحن، لأن (نهاية أحد هي بداية الآخر)، والبداية إنن هي لحضارة الأمة وأمال الشعوب، وبالتالي انتصار لمنطق الحقوق العربية مهما كانت ضعيفة قياساً بقوة الباطل وأهله، هذه ليست صورة (كاركاتورية) جميلة ولا نهاية لقصة سعيدة لفيلم عربي، بل هي الحقيقة والأفق الذي نراهن عليه ويجب أن نبني عليه آمالنا ■

## الإدراك

بين هذه التحديات والمتغيرات هل يدرك معظم العرب الرسميين ذلك؟.. المراهنة صعبة عليهم لعدة أسباب أهمها:  
 ١ - إصرار على الاستبداد في القرار والحكم حتى آخر رمق.  
 ٢ - إصرار على إمكانية التسوية مع «إسرائيل».  
 ٣ - وإصرار عجيب على تحدي قوانين التاريخ والزمن.  
 ٤ - ومحافظة كارثية على معسكرات الأعداء والأصدقاء.  
 ٥ - والأغرب إعطاء المزيد من الفرص لشارون ويوش رغم سخونة الدم الفلسطيني وتلمل الشعب العربي وتوتر المشهد الإقليمي والدولي، فثمة حساب ما زال عندهم لقوة إسرائيل وقروض الولايات



## نظام عربي جديد!

في غمرة الحديث عن اضمحلال النظام العربي تتواتر أنباء عن مساعٍ لصياغة «نظام عربي جديد».

فقد تزامنت دعوة الرئيس حسني مبارك أمام الجيش الثالث المصري مؤخراً إلى «نظام أمن جماعي عربي متطور يواكب روح العصر ويعزز قدراتنا على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية على حد سواء»، تزامنت تلك الدعوة مع ما نقلته وكالة الأنباء الفرنسية عن مصدر دبلوماسي عربي رفيع المستوى، كشف عن «مشاورات ساخنة على أعلى المستويات لإعادة بناء الكيان العربي وفق معطيات جديدة تتفق عليها الأطراف المؤثرة بما ينسجم مع المستجدات الإقليمية والدولية... وأنه سيتم استثناء دول عربية من التوجه الجديد».

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

ومحاولة «إسناد» البناء قبل أن ينهار على من فيه، وذلك غير ملموس.

ثانياً: الذي يبدو واضحاً على الخريطة العربية، هو تغليب العلاقة الثنائية بين واشنطن ومعظم أعضاء المنظمة العربية - كل على حدة - على العلاقة العربية البينية... وذلك ليس بخافٍ على أحد.

ثالثاً: أن الدعوة لإقامة «كيان عربي جديد» تأتي في وقت تصل فيه الهيمنة الأمريكية على المنطقة العربية إلى ذروتها بعد سحقها لواحدة من أكبر دول النظام العربي، ولا يستبعد أن يمتد السحق لأعضاء آخرين في ذلك النظام العربي بل والإسلامي، وهو ما يمثل في المحصلة النهائية ضربة موجعة لقوة وجغرافية هذا النظام ومخزونه الحضاري والثقافي والاقتصادي.

وكان عمرو موسى - أمين عام الجامعة العربية - أكثر صراحة في حوارهِ مع صحيفة «الشرق الأوسط» (الثلاثاء ٤/١ الجاري)، وهو يصف الحالة العربية بالضعف الكبير والذي انعكس على مستقبل الكيان العربي.

ولا شك أن أنباء هذا التوجه الجديد لإعادة بناء الكيان العربي تسقط علينا كالصاعقة، ليس كرهاً في إعادة ترتيب البيت العربي، ولا امتعاضاً من محاولة ضخ الحيوية في النظام العربي الخامل، ولا حتى تشكيكاً في المساعي الدائرة لتحقيق ذلك، وإنما تقوم تخوفاتنا على ما يلي:

أولاً: لم نشهد على الساحة العربية أي مؤشرات تحمل عناصر قوة، أو تحسن للوضع العربي بقدر ما تبدو عوامل الضعف متزايدة. وقد يقول قائل: إن ذلك ادعى للمسارة في إنقاذ ما يمكن إنقاذه.. لكن المسارة يجب أن تكون وفق أسس وإرادة وجسارة على الإنقاذ

ومن هنا، فلن يكون من قبيل المبالغة القول إن أي محاولة اليوم لتشكيل نظام عربي جديد لن تسلم من مراعاة الرؤية الأمريكية - على الأقل - لمستقبل المنطقة والتي أفصحت عنها الإدارة الأمريكية طوال الفترة الماضية، ممثلة في مشاريع «فرض الديمقراطية»، وتأميم التعليم... وتغيير الأنظمة، بل وربما تغيير جغرافية المنطقة.

فهل يمكن - في ضوء ذلك - أن نرتجي نظاماً عربياً جديداً بحق؟.. إن مصر تحاول... نعم... ولكن المطلوب عربياً للدور المصري منذ عقود هو الانحصار داخل الحدود المصرية، وإن تعدها، فبحساب وابتفاق، ولم تُجد المحاولات المصرية المتواصلة لكسر هذا الطوق، لأن عوامل الدفع العربي تكاد تكون معطلة أو راغبة في التعطل.

ومن هنا، فإن الحديث عن نظام عربي جديد ينهض بحفظ أمن الأمة القومي ويحمي مقدراتها ويصون استقلالها، ويحتفظ لها بمكانة وسط عالم التكتلات والقوى، وينطلق بها نحو المستقبل، يظل حديثاً من قبيل الأمنيات والأمال حتى تشهد المنظومة العربية أو حتى جزء منها تغييراً جذرياً نابعاً من أرضها وبرايدة شعوبها وتضحياتها، وذلك أمر بعيد المنال - للأسف - في ظل المعطيات العربية والدولية الماثلة أمامنا.

والحقيقة أن المساعي والأهداف لا تتوقف - عربياً - عند حد فض «النظام العربي» وحده، وإنما أيضاً فض «النظام الإسلامي» كله على المدى البعيد... حتى يمكن فرض المشروع الغربي لإعادة التقسيم والتجزئ، في هدوء.

وهنا لسنا أيضاً في حاجة كبيرة إلى استدلال، فالمشروع الغربي المتعدد المراحل لضرب مكامن القوة الجغرافية والديموجرافية والعسكرية على امتداد العالم الإسلامي مشروع واضح ومتجسد على الأرض... فالمحاولات الدائرة من الطرف الغربي برعاية الأمم المتحدة لتفتيت إندونيسيا واضحة للمراقب العادي وقد نجحت في خطواتها الأولى في فصل تيمور الشرقية الكاثوليكية، وما هي تواصل محاولاتها لفصل جزر أخرى بتجمعاتها الهندوسية - والكاثوليكية؛ سعياً لانفراط جزر الأرخبيل الكبير وكتلته السكانية الكبرى!

ثم ليس ما يجري من محاولات لترويض باكستان وفض مشروعها النووي... وما يببب لإيران لشل قدرتها العسكرية... وما يببب لدول إسلامية أخرى كبرى... ليس دليلاً على أن مشروع فض المنظمة الإسلامية يتواكب مع مشروع هدم النظام العربي؟!.

إن كل ما يتردد بقوة على الساحة الدولية منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ عن اقتراب دخول العالم في تغييرات وتقسيمات كبرى، مقصود به العالمان العربي والإسلامي بالدرجة الأولى، وحتى يتحقق ذلك في عرف تلك المشاريع، فلا بد من هدم النظام العربي وفض المنظومة الإسلامية لإحداث الخلخلة والفضاء المطلوب للتغيير. ■



## ريح خبيث

قناة LBC برنامج كلام الناس - فارس بويز - وزير لبناني سابق، «بمعزل عن الموضوع القومي العربي، وبمعزل عن الموضوع الإنساني والعاطفي، سنتنظر إلى الموضوع من زاوية المصلحة اللبنانية، فنحن أمام حرب إذا نظرنا إلى خلفيتها نرى أنها تفوق منها رائحة «إسرائيلية» وما نخشاه هو عندما تخرج أمريكا من هذه الحرب - وهي لم تعط أي ضمانات للعرب للسلام في فلسطين - فستدخلنا إلى عملية فلسطين، المطلوب أن يتنازل أبو مازن عن 70٪ من أراضي الضفة الغربية، إذن أين سيذهب سكان هذه المناطق، هناك احتمال لعملية (ترانسفير)، والاحتمال الثاني هو توطين الفلسطينيين في لبنان».

هذه الريح الذي يشمها الوزير السابق أصبحت (مشمومة) في معظم العالم العربي، وقد لا يكون التهجير الفلسطيني إلى لبنان فحسب، بل ربما يكون العراقي أحد مراكز التوطين المنتظرة خصوصاً إذا جاء إلى سدة الحكم في العراق (جاي جارنر) الذي تلقفته يد اليهود قبل اعوام، وعليه بالطبع رد الجميل لمن قدموه للإدارة الأمريكية وأوصلوه لهذا المنصب.

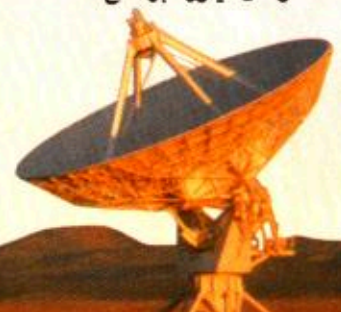
## اخلاق

قناة ابوظبي الفضائية - برنامج الحرب - عميد صفوت الزيات - خبير عسكري: «نحن كعسكريين لسنا قتلة، نحن في مهام وطنية، نقوم بتنفيذ مهام محددة، نأخذ موقعاً، نحمل أرضاً، ندمر آلة عسكرية للعدو، نؤمن مدينة، في النهاية نكسر إرادة العدو، هدفنا ليس القتل ولا يمكن لرئيس أي نظام أو قيادة سياسية أن تامر الجنود بهذه العمليات».

ما اجمل هذا الوصف للجندية والعسكرية التي تقوم على اخلاق الفرسان والنبلاء، فانا أقاتل خصمي لا لقتله بهدف القتل أو التخلص منه بل لكسر إرادته! إن ذلك يعد في نظر من يفهمون اشد إيلاماً من القتل ذاته.

## نظرية سميث

قناة فوكس نيوز - برنامج Studio-B



## د. حمزة زويج

ZAWBA@EMAIL.COM

شبيرد سميث - مقدم البرنامج: «العراقيون لا يعرفون لماذا توجه هذه الضربات (إلى مبنى التلفزيون) ويتساءلون: لماذا كل هذا القصف؟ هم لا يسمعون ولا يشاهدون سوى تلفزيون العراق وهو تلفزيون صدام حسين الذي يخبرهم أن القوات الأجنبية جاءت لتغزوكم وتحمل أراضيكم وتستولي على البترول، لذلك يتوجب علينا ضرب هذا الجهاز ونقل لهم بصدق ما الرسالة التي جئنا من أجلها».

اتمنى أن اعرف بالضبط الرسالة التي جاء من أجلها كل هؤلاء، فأقرب الحلفاء لقوات الحلفاء لا يعرفون بالضبط ما الحكاية، وما الخطوة التالية وحتى بريطانيا كانت تقول قبل الحرب إن العراق سيحكمه العراقيون، ولكن جاك سترو صرح في اليوم السادس عشر من الحرب بأنه سيكون هناك احتلال بريطاني أمريكي تعقبه إدارة مدنية، ولما سئل متى قال بعد أن يستقر الوضع، ولكن متى يستقر الوضع؟ الإجابة عندهم ودهم.

ملحوظة: ضرب التلفزيون يعد مخالفة لاتفاقية جنيف التي صدعونا بها والتي تقصر الضرب على الأهداف العسكرية فحسب.

## درء الشبهات

قناة العربية - برنامج حرب الخليج الثالثة - تركي السديري - كاتب صحفي: «لقد برزت بوادر الخلاف البريطاني الأمريكي حين أسندت القوات الأمريكية ميناء أم قصر لشركة أمريكية لإعادة إعماره وإدارته بخمسة مليارات دولار وهذا ما أغضب البريطانيين، ويبدو أنه تم احتواء الموقف سريعاً وكان البريطانيون يفضلون أن يسند الأمر لشركات عربية درءاً للشبهات».

الخلاف بين الحلفاء لا يفسد للحرب قضية، والشركات العربية - إن وجدت - لن تنال من كعكة إعادة الإعمار إلا كما ينال المحيط إذا وضع في ماء المحيط.

## مساطيل

الفضائية الكويتية - برنامج حرب تحرير العراق - معارض عراقي في المنفى - شارحاً قصة سقوط الطائرة الهليكوبتر على يد فلاح - كما قال الإعلام العراقي: «الحقيقة أن الطيارين (كانوا سكرانيين ولما شربوا وشافوا الزراعة خضراء وجميلة قالوا ننزل نستريح) فرام الفلاح الذي لا أدري ما اسمه وهدمهم بسلاحه، هذه هي القصة».

ربما أراد المعارض أن يسفّه الرواية العراقية الرسمية فوقع في خطأ كبير، فتصويره الطيارين على أنهم مساطيل وسكارى (طينة) هو اتهام في حد ذاته، لكن يبدو أنه أهون من أن ينسب للعراقيين أنهم أسقطوا الطائرة!

## امنيات سياسية

الأردنية - د. حسن عبد الله العابد - مفكر سياسي: «لو صمد العراق فسيتحرك العالم وسينقسم إلى قسمين، وسيبدأ التحرك الدبلوماسي للوصول إلى حل سلمي، ولابد من ضرورة التحرك الشعبي لأن تداعيات الحرب على منظومة القيم الاجتماعية ستكون خطيرة، والتحرك مطلوب لإظهار عزلة أمريكا وبريطانيا، والأمم المتحدة تستطيع أن تفعل شيئاً في حال وجود دولة قائد كما حدث في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، ولكن حالياً الدولة القائد هي القاضي والجلاد».

لا اعرف لماذا ننتظر وجود قائد خارجي، هل عدمت الامة قائداً أو مجموعة من القادة لديهم القدرة على الفعل وليس ردة الفعل، بدل أن نصبح امة من المهمل، لا حيلة لنا ولا عمل، ولا رجاء فينا ولا امل!.. أرجو أن اكون مخطئاً.

## مديح مذموم

قناة العربية - برنامج لقاء خاص - جاك سترو - وزير خارجية بريطانيا العظمى: «اليوم ليس كالأمس وهناك عمل عسكري يتم الآن في العراق، ولكن الأوضاع في الدول الأخرى تختلف عن العراق ولدينا علاقات طيبة مع هذه الدول، ولقد زرت إيران وهي تشكل ديمقراطية بازغة وليست مثل العراق، ونفس الشيء ينطبق على سورية وقد زارنا الرئيس بشار الأسد والأوضاع في سورية ليست كما هي في العراق، ونحن نتشاور مع الحكومة السورية ونحاول التوصل إلى حلول لهذه المشكلة (تزويد سورية للعراق بأسلحة)».

أشعر بالخطر واحس بالخوف وأشم رائحة خيانة.

## آخر تقليعة

قناة CNN - الصحافة العالمية - نقلأ عن صحيفة أسترالية تعليقاً على تكرار الحروب الأمريكية في الفترة الأخيرة: هل سيكون هناك منتج اسمه ماك - ويرر - Mc War - على غرار ماك دونالد's «Mc Donald's» ولاتعليق



## صفقة متبادلة

الولايات المتحدة تضمن لتركيا عدم قيام دولة كردية مقابل تأمين الأكراد من هجوم تركي

لم يضع المخطط الأمريكي للحرب على العراق في حسبانته احتمال رفض البرلمان التركي استخدام الأراضي التركية لشن الحرب على العراق، معولاً على البعد الاستراتيجي للحلف الأمريكي التركي خلال العقد الماضي وعلى الأهمية الاقتصادية التركية الضاغطة على الحكومة والشعب على حد سواء، غير أن رياح الديمقراطية أتت بما لا تشتهي السفن الأمريكية، فرفض البرلمان التركي الطلب؛ على الرغم من الإغراءات المالية التي تبشر بحل الأزمة الاقتصادية التركية، الأمر الذي أربك المخطط العسكري وقلب الأمور رأساً على عقب. فالخطة الأمريكية كانت تقتضي فتح جبهتين من الشمال والجنوب في آن واحد لتقسيم الجيش والمقاومة العراقية على الجبهتين، وبالتالي إضعاف المقاومة وتطويق بغداد من الشمال والجنوب.

السليمانية: محمد صادق أمين

muhammadsadk@hotmail.com

تاريخ الكرد وكردستان عموماً، فبعد أن كان الأكراد ممنوعين من التحدث والتعلم والتخاطب والتسمي بلغتهم، صار لهم كيان تديره حكومة من الشعب الكردي بدعم دولي، وأصبحت لهم مواردهم المادية والثقافية والفكرية والسياسية، واستثمر الأكراد هذه الأجواء المتاحة في تعميق ثقافة الحوار والتعددية، فأقاموا تجربة سياسية متميزة تعددت فيها الأحزاب من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال.

ومن أجل ما تقدم، لم يشأ الأكراد التضحية بجملة تلك المكاسب بخطوة غير محسوبة

موقف الأكراد: يميل الموقف الكردي الرسمي والشعبي إلى عدم استفزاز النظام العراقي وتجنب المواجهة معه، وهو النهج الذي اتبعته القيادة الكردية منذ اندلاع الانتفاضة الكردية عام ١٩٩١م وحصول كردستان شمال العراق على وضع خاص وإدارة ذاتية تحت حماية الطائرات البريطانية والأمريكية في منطقة حظر الطيران الشمالية، ويعزى هذا الموقف إلى الكم المتراكم من معاناة الأكراد تحت ظلم الحكومات العراقية المتعاقبة وخصوصاً حكومة النظام البعثي، وكذلك الخسائر التي تكبدتها الحركة الكردية على مدى تاريخها بسبب الرهانات والتجاوزات الدولية والإقليمية. كان العقد الأخير بمثابة العهد المزدهر في



## الابتعاد عن استفزاز القوات العراقية والتنسيق مع القوات الأمريكية

## درس المذابح والنكبات على أيدي النظام العراقي وتركيا يجعل الأكراد يتحسبون لكل شيء

انسحاب القوات العراقية من نقاط التماس: مع توافد القوات الأمريكية على شمال العراق شهدت مناطق التماس بين كردستان العراق ومناطق النظام انسحابات مفاجئة للجيش العراقي باتجاه المدن الرئيسية، فمن جهة السليمانية كركوك انسحبت قوات النظام من قرى (قلعة كفري) و(مخفر كاريز) و(القاهرة) و(كوريجا) (قوش تبة) و(باني مقام) و(قره حسن) و(جباري) و(زرده).

وعلى طريق الموصل أربيل انسحب النظام من مناطق التماس مع الموصل باتجاه مرتفعات (بردة رش)، ثم تركت قوات النظام مرتفعات بردة رش وانسحبت باتجاه نهر الخازر، وهي الآن تتمركز على بعد (٥) كم من جسر (منداو) على نهر الخازر.

أما على محور أربيل كركوك، فقد سحب النظام قواته من ناحية (شوان) شمال شرقي كركوك إلى عمق مدينة كركوك. وناحية شوان واحدة من مئات النواحي التي تم تدميرها وجميع القرى التابعة لها في عمليات (الأنفال) سنة الصيت عام ١٩٨٨م، حيث سيق السكان من القرى المدمرة وبعدها (٧٦) قرية إلى مجمعات سكنية أنشأها النظام لتكون معتقلات جماعية للأكراد، ومنذ ذلك الحين، أعلن النظام منطقة شوان منطقة عسكرية محرمة، وأقام فيها اللواء ٤١٧ مشاة لواء الصمود.

الأكراد أنفسهم استغربوا من هذا الانسحاب، فالمنطقة كانت مرابض لكتائب المدفعية التي كانت تطلق نيرانها على المناطق الكردية، ويبدو أن السبب هو القصف الجوي الذي تواصل على هذه المناطق، حيث تبدو المناطق مدمرة تماماً، وقد حل (البيش مركة) بسرعة كبيرة ومعهم قوات الجيش الأمريكي الذين اتخذوا مواضع لهم في المنطقة. وفي تقدير، فإن سبب الانسحاب يعود إلى أن استراتيجية النظام العراقي في هذه الحرب تقوم على الدفاع عن المدن وأسوارها في محاولة للتغلب على التفوق التقني العسكري والجوي الأمريكي، فعند الوصول إلى أسوار المدن تحيد التقنية العسكرية والقوة الجوية وتعتمد الحرب على خبرات الجيوش في ساحة المعركة، وهو الأمر الذي يراهن عليه النظام في هذه الحرب بحكم ما لدى الجيش العراقي من خبرات في حرب الشوارع التي اكتسبها من حرب السنين الثماني مع الجارة إيران.

### موقف الشعب الكردي

#### من الأحداث الجارية

منذ اليوم الأول للحرب وحالة من الخوف والتوجس والحذر تسود الشوارع الكردي، فندخل القوات الأمريكية إلى كردستان العراق، وفتح جبهة الشمال تجاه النظام العراقي من

في السليمانية، والثالث: مهبط (دينارتا) في قضاء زاخو. واستقبلت هذه المطارات - حسب التوقعات - أكثر من ٢٠٠٠ جندي أمريكي مع معداتهم والياتهم، ومن المفترض أن يصل تعداد الجيش الأمريكي في المنطقة إلى ٢٠٠٠٠ جندي سيقومون بفتح جبهة الشمال التي ظلت نائمة طوال الأيام الماضية، وعلى الفور باشرت القوات الأمريكية مهامها على الساحة الكردية، حيث شاركت مع قوات (البيش مركة) التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني في محاربة جماعة «أنصار الإسلام»، ومطاردتهم في الكهوف والمخابئ الجبلية، ومازالت العمليات مستمرة، كما شاركت مع القوات الكردية في الانتشار في المناطق التي انسحب منها النظام العراقي على خطوط التماس بين المناطق التي يسيطر عليها الأكراد والمناطق التي تحت سيطرة النظام العراقي، وتقوم في هذه المناطق بمهام استطلاعية واستخبارية.

دخول الجيش الأمريكي عبر الأجواء التركية إلى كردستان العراق تخضع عن مشكلة جديدة لهذه القوات، فالجيوش بحاجة إلى الدعم اللوجستي أينما وجدت، وهذا الدعم لا يمكن أن يكون متكاملًا ١٠٠٪ عبر الجو، فبعض المعدات والأعتدة والتجهيزات لا يمكن أن تنقل إلا بطريق البر، وتركيا تمنع استخدام أراضيها البرية، لذا كانت زيارة كولن باول الخاطفة لتركيا التي انتزع فيها موافقة الحكومة التركية على استخدام الأراضي التركية لتقديم الدعم اللوجستي للقوات الأمريكية في شمال العراق دون الرجوع إلى البرلمان التركي، وبالفعل شهدت الأيام الماضية توافد شاحنات تركية مدنية إلى شمال العراق محملة بالمعدات للجيش الأمريكي.

المقوم على أراضيها، لذلك تسعى للتدخل في كردستان شمال العراق على نغمة الحرب الأمريكية لتشذيب الحركة الكردية وتقليص مكاسبها السياسية المتحققة سابقاً والتي يمكن أن تتحقق في مستقبل العراق لاحقاً، خصوصاً إذا ما تحقق للأكراد السيطرة على الموصل وكركوك المدينتين الاستراتيجيتين الغنيتين بالنفط، وهذا التدخل التركي هو الشرط الأساسي في المفاوضات التركية الأمريكية، فيما أكد الأكراد أن التدخل التركي في مناطقهم سيواجه عسكرياً إذا ما حصل، مع التأكيد على أنهم لن يقيموا دولة مستقلة في شمال العراق، ولن يقدموا على المساس بالمصالح التركية في المنطقة.

وقد استقبل الأكراد الرفض التركي للتعاون مع الولايات المتحدة بارتياح كبير جداً، حيث كان الأكراد يخشون أن تبيعهم واشنطن للترك على طاولة المفاوضات بثمن بخص، ولم تخف تركيا نواياها تجاه الأكراد، إذ أعلنت أنها تريد نزع السلاح الكردي، ومنع قيام دولة أو فيدرالية للأكراد في عراق المستقبل.

### الجيش الأمريكي في شمال العراق

محادثات ومفاوضات ماراثونية للأمريكان مع تركيا لم تتوقف قط، على الرغم من رفض البرلمان التركي نشر القوات الأمريكية عبر تركيا، وقد تخضت نتائج المباحثات عن موافقة الحكومة والبرلمان التركي على فتح الأجواء التركية أمام الطائرات الأمريكية لإدخال قواتها عبر الجو، وبالفعل بدأت الطائرات الأمريكية بإنزال قواتها عبر الجو في ثلاثة مطارات أعيد ترميمها وتأهيلها لهذا الغرض.. الأول: مطار حرير في محافظة أربيل والثاني: مطار بكرة جو

## أوروبا.. المحيرة

بقلم: أحمد عز الدين

الغريب.. أيضاً جاء من ناحية بريطانيا. فبعد الهجوم الأمريكي الكاسح على سورية وإيران والتهديد بانهما ستلقيان جزاء موقفهما الرفض للحرب، وبالرغم من أن مسؤولين أميركيين وجهوا في الأونة الأخيرة تحذيرات قوية ومتكررة إلى كل من طهران ودمشق من مغبة التدخل في الحرب، جاء الدور البريطاني (المطيطباتي كما يسميه المصريون)، فقد نفى رئيس الوزراء البريطاني توني بليسر أن تكون الولايات المتحدة وبريطانيا تعزمان الانتقال في المرحلة المقبلة، عقب الحرب على العراق، إلى شن حرب ضد سورية وإيران، وقال بليسر في مقابلة مع القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: «أود أن أوضح أنه بدلاً من أن ينساق الناس وراء نظرية المؤامرة، وأنا نهاجم العراق اليوم، ثم نعد مهاجمة دول أخرى بعده، فإن الأفضل أن يذكر الناس أن المشكلة مستمرة منذ ١٢ عاماً، ومن جهة أخرى فإن هذه الحرب ليست غزواً بل تحريراً».

ولم ينس بليسر أن يدغدغ مشاعر المثلهفين لتسوية فلسطينية بأي ثمن، فأكد «ضرورة تحقيق استقرار أكبر في الشرق الأوسط وفي هذا الصدد أرى أن أهم شيء يمكن أن نفعله هو أن نبعث بعض الأمل بالنسبة للوضع بين إسرائيل والفلسطينيين، وهذا يعني حل المشكلة الفلسطينية، مشيراً إلى أن «جوهر المشكلة في المنطقة حسب جميع الأطراف هو موضوع فلسطين، وهو على كل حال اعتراف بمسؤولية بلاده عن المشكلات التي تعاني منها المنطقة منذ أكثر من خمسين عاماً، فهي التي أنشأت الكيان الصهيوني الغاصب».

وفي مجلس العموم (البرلمان) قال بليسر إن حكومته تحافظ على علاقات جيدة مع سورية وإيران. ورداً على نائب سألته: هل يمكنك أن تعطينا الضمانة على أن قوات التحالف لا تنوي غزو إيران أو سورية؟ أجاب بليسر «كما أعلنت ووزير الخارجية بكل وضوح مراراً، فإننا لا نملك أي مشروع على الإطلاق للقيام بالأمور التي - على ما افترض - تهتمون بها، وأعلن سترو من جهته لهيئة الإذاعة البريطانية - وهو الذي عمل كثيراً لإعادة العلاقات بين لندن وطهران - أن «إيران دولة ووضع مختلفان تماماً عن العراق، إيران ديمقراطية ناشئة ولن تكون هناك أي حاجة لشن أي عمل ضدها».

وأضاف سترو «إننا نتعاون بشكل جيد مع الحكومة الإيرانية، وقال «فيما يتعلق بسورية، عملنا كثيراً لتحسين علاقاتنا معها، حقاً.. إنها أوروبا المحيرة».

أوروبا هي أوروبا.. وكما كتب سيد قطب قبل أكثر من نصف قرن (الجزء ١٥٤٠) فإن موقف أوروبا وتلكؤها في الاستجابة لهاتف الحرب ومحاولتها تهدئة الأعصاب الأمريكية الشائرة.. كل أولئك عوامل وقتنية للسلام وليست ضمانات حقيقية لهذه البشرية المنكودة الطالع التي تدفع بها إلى المجزرة رؤس الأموال ومطامعها.

فرنسا وألمانيا وروسيا التي وقفت في وجه الاندفاع الأميركيبريطاني نحو الحرب، لم يلبث أن خفت صوتها وتضاعل، بل على العكس كانت التصريحات مختلفة بعد الحرب، فالرئيس الفرنسي جاك شيراك لم يجد ما يقوله سوى أنه لو استخدم العراق أسلحة الدمار الشامل ضد الغزاة فإن فرنسا ستدخل الحرب ضد العراق، ودعا وزير خارجيته دومينيك دوفيلبان - الذي انتزع التصفيق في مجلس الأمن لموقفه المناهض للحرب - دعا دول الشرق الأوسط إلى ما سماه «ضبط النفس بصورة تامة، (ولن نسي نذكر بالطلب السوفييتي لمصر بضبط النفس قبل حرب ١٩٦٧)».

وحول اتخاذ سورية موقفاً مؤيداً للعراق أوضح الوزير الفرنسي أنه «لا شيء أسوأ من اشتعال المنطقة، ولذلك فقد دعا إلى عدم صب الزيت على النار».

وكشف عن الموقف الخفي لبلاده: «في الحرب نحن نفق إلى جانب حلفائنا: الولايات المتحدة وبريطانيا، وحصر المشكلة في مجرد تقديم الإغاثة للعراقيين، معتبراً أن القرار الذي تبناه مجلس الأمن الدولي لاستئناف برنامج النفط مقابل الغذاء تحت السيطرة الأمريكية يدل على «الرغبة في بذل كل (!) المساعي من أجل تخفيف المعاناة والفظاعات». كما حذر دوفيلبان من خطر الوقوع في «معادة الولايات المتحدة والغرب، داعياً إلى «إيجاد وسائل لتجنب هذا الانقسام»، وقال «حذار من تاجيح الحساسيات وميزان القوى لأننا قد نشهد فترة سلام قد تكون في نفس درجة المساة كفترة الحرب». نعم المواقف!!

أما روسيا فقد تعرضت للاهانة أكثر من مرة حين قصفت محيط سفارتها في بغداد، وحتى حين حاول دبلوماسيها الخروج من بغداد لم تخطهم الصواريخ الذكية فتعرض موكبهم للقصف، ولم تتعد تصريحات الرئيس بوتين ووزير خارجيته إيفانوف حدود التحذيرات الشفهية. كما لم يتجاوز موقف ألمانيا الاحتجاج على استخدام المسيحية سلاحاً في الحرب.

المدن الكردية ليس بالأمر الهين على الشارع الكردي الذي خبر طوال عقود طويلة قدرة النظام العراقي على البطش والتنكيل عبر الجيش والأمن والمخابرات والأسلحة الكيماوية، فما زالت الذاكرة الكردية مثخنة بالجراح من عمليات الأنفال سيئة الصيت التي دمرت فيها ٤٥٠٠ قرية بما فيها من مساجد ومدارس ومستوصفات... الخ، واعتقل من سكانها ١٨٢ ألف كردي لا يعرف مصيرهم إلى اليوم، هذه الخلفية تدفع الأكراد إلى الهلع من أي احتمال تدخل للنظام في مناطقهم، ومن اليوم الأول خلت المدن الكردية بنسبة ٥٠٪ من سكانها الذين تركوها وهاجروا إلى القرى الحدودية والجبلية المحاذية لإيران وتركيا، استعداداً للهروب في حال دخول القوات العراقية إلى مدنها، أو في حال إطلاق النظام العراقي للأسلحة الكيماوية كعملية انتقامية.

شيء آخر يدفع الأكراد إلى التوجس والخوف، هو الخشية من التدخل التركي في مناطقهم، فالعلاقة التركية الكردية ليست في حال جيدة الآن ولا على مدى التاريخ الحديث، والتصريحات التركية تنذر بالمواجهة، في محاولة تركية لنزع سلاح «البيش مركة» القوة العسكرية التاريخية للأكراد، وقد اتت الوساطة الأمريكية بين الأكراد والأتراك أكلها، حيث هدأت الأوضاع بين الطرفين بعد تعهد تركيا للامريكان بعدم الدخول إلى شمال العراق إلا بالتنسيق مع الأمريكان، وتعهد الأكراد للاتراك والأمريكان بأنهم لن يقيموا كياناً كردياً يهدد الكيان التركي، ولن يدخلوا إلى المدن الاستراتيجية في الموصل وكركوك إلا بالتنسيق مع الأمريكان والأتراك.

أما الموقف الرسمي للأحزاب الكردية الحاكمة، فيؤكد أن الأكراد جزء من التحالف لإسقاط النظام العراقي، وقد جاء التأكيد على هذا الموقف في مؤتمر صحفي لمسؤول مكتب العلاقات الخارجية في الحزب الديمقراطي الكردستاني السيد هوشيار الزبياري الذي أكد أن قوات «البيش مركة» الكردية جزء من قوات التحالف، وأشار إلى أن إطلاق النار من قبل القوات الكردية تجاه قوات النظام العراقي لا يعني فتح جبهة الشمال في هذه المرحلة، وأن قوات «البيش مركة» لن تقوم بأي عمل أحادي دون التنسيق مع الأمريكان، ورحب بالموقف التركي القاضي بعدم التدخل عسكرياً في شمال العراق.

هكذا يبدو المشهد من مناطق الأكراد في كردستان شمال العراق حتى الآن، لكن الأحداث تتسارع بشكل كبير، والمواقف تتغير بحسب الرياح الدولية والإقليمية والمصالح الحزبية والمحلية لهذا الطرف أو ذاك، والأيام القادمة حبلٌ بالأحداث الساخنة. ■

# هل أذهب إلى العراق؟

وماذا ستكون عليه؟ وهل ستطول أم تحسم عاجلاً، وكيف سيكون الوضع الداخلي... فهذه وأمثاله اعتبارات ذات أهمية، وبالتزام شيء من الصبر وضبط النفس قد تنجلي عن نتائج لها تأثير في القرار.

٥ - ثمة قوى متصارعة متناقضة، وكلها مخوف، ومن نجا من هذه فربما لم ينج من تلك، فالقوات الغازية من جهة، والمعارضة الموالية للغرب من جهة أخرى، وبعض القوى المحلية الطائفية أو العرقية، وبعض الجيران المتربصين، وبعض الأطراف المرتبطة بالنظام... والذاهب يسير بين هذه القوى وكأنما هو في حقل الغمام، إن أخطأه هذا أصابه ذاك، وقد يجد نفسه في طريق لم يقصد إليه ولم يرد.

٦ - من الصدق أن نقول لإخواننا: على رغم المرارة والهزيمة النفسية إلا أن الأمة يجب ألا توقف مشاريعها المستقبلية الفردية والجماعية بسبب الأزمة، بل يجب أن نجتهد في صناعة المستقبل وأداء الأفعال المثمرة المنتجة، ولو لم تكن ذات ارتباط مباشر بالحدث.

٧ - وهذا لا يعارض أن نعطي الأزمة المتفاقمة مزيداً من جهدنا ومتابعتنا واهتمامنا وكلماتنا ومواقفنا ودعواتنا ومشاعرنا.

٨ - سيكون إخواننا بأمر الحاجة إلينا فيما نملك تقديمه لهم وإعانتهم به بحسب ما يتطلبه المقام، فهذه الحرب الظالمة ستخلف أعداداً هائلة من الجرحى والمشردين واللاجئين والفقراء والأيتام والأرامل والمحطمين...

فلنصدق الله تعالى في مواساتهم، ومدادوا جراحهم، ومشاركتهم بكل ما نملك، والوقوف إلى جانبهم، والتلطف في دعوتهم وتوجيههم.

٩ - لسنا نعلم بالضبط ما تريد القوات الغازية بهذه الأمة بعد العراق.. وأين تضع عينها.. فلها مطامع في كل بلد، وهي تسير وفق خطة غامضة يشارك في صناعتها اليهود، ومن الخير والحكمة أن يكون لنا من بعد النظر وطول النفس ورباطة الجأش وحسن التخطيط ما نعلم به جيداً أين موضع أقدامنا.. فإن أي عمل لا يكون مبنياً على رؤية جيدة ونظرة بعيدة قد لا يعطي النتائج المطلوبة.

هذا ما أراه اجتهاداً في هذه المسألة الخاصة، المتعلقة بذهاب بعض الشباب وغيرهم للقتال في العراق.

والله يشهد أنني ما قلت الذي قلت إلا محضاً للنصيحة وإعداداً.

وإذا كان الأمر كذلك فإنني أسأل الله أن يشرح صدور الإخوة المؤمنين لما كان فيه من حق وصواب، وأن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل، ونسأل الله سبحانه أن يكف بأس الذين كفروا، والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً، والعاقبة للمتقين ■

مع اشتداد الحملة الأمريكية البريطانية على العراق، ومقتل مئات المدنيين الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ، وتواتر الأنباء عن حملة شرسة تستهدف الأمة الإسلامية بأكملها، تتحرق أفئدة الكثير من المسلمين للمشاركة في صد تلك الحملة ورفع راية الجهاد.

على ضعف المسلمين، مع التقارب في الصفات تخفيفاً عنهم، لما في ذلك من المشقة ودفعاً لمفسدة غلبة الكافرين لفرط كثرتهم على المسلمين. وكذلك التحرف لقتال، والتحيز إلى فئة مقاتلة بنية أن يقاتل المتحيز معهم؛ لأنهما وإن كانا إدارياً إلا أنهما نوع من الإقبال على القتال.



الشيخ سلمان العودة

- وقال رحمه الله: «التولي يوم الزحف مفسدة كبيرة، لكنه واجب إذا علم أنه يُقتل من غير نكاية في الكفار؛ لأن التفرير بالنفوس إنما جاز لما فيه من مصلحة إعرزاز الدين بالنكاية في المشركين، فإذا لم تحصل النكاية وجب الانهزام، لما في الثبوت من فوات النفوس مع شفاء صدور الكفار وإرغام أهل الإسلام، وقد صار الثبوت ههنا مفسدة محضة ليس في طيها مصلحة».

إن من الحق والعدل أن يدافع الشعب العراقي قدر مستطاعه عن دينه وأرضه وعرضه وخيراته، ونحن على ثقة من أن دخول الإدارة الأمريكية في هذا المستنقع خطأ غير محسوب، وأن الأحداث ستثبت على المدى الطويل أن الأمر كان حماقة من غير مجرب. لكننا لا نرى ما يدعو إلى ذهاب أحد من المسلمين إلى العراق للمشاركة في الحرب لأسباب منها:

١ - معظم الحرب ضربات جوية مدمرة، وهذه يستوي عندها أن تقتل ألفاً أو مائة ألف، والآلة ستكون ذات أثر في حسم نتيجة المعركة على المدى القصير.

٢ - أهل مكة أدري بشعابها وظروفها وطبيعتها الجغرافية، وليس بالناس حاجة إلى الكثرة العددية، وربما كان الذاهب عبئاً عليهم بدلاً من أن يكون عوناً لهم.

٣ - ربما استشرّف العدو وتمنى القبض على بعض المتطوعين في العراق لغايات سياسية وإعلامية ومصالح داخلية وخارجية، وقد تنقطع ببعض الذاهبين السبل ويقعون في أيدي من لا يخاف الله ولا يراقبه.

٤ - عدم وضوح الصورة العملية للحرب

أحد المسلمين وجه السؤال التالي للشيخ سلمان العودة، وقد رد عليه الشيخ بأنه لا يرى ما يدعو لذهاب أحد من المسلمين إلى العراق في الوقت الراهن.. ووضح أسباب ذلك:

● أنا أب لأربعة أولاد، وأريد أن أذهب للعراق مجاهداً؛ لادافع عن إخواني المسلمين. فإذا ذهب هناك

بنيّة نيل رضوان الله ثم تم قتلي فهل أكون شهيداً؟

○ أولاً: إذا لم تتصارع وتتعامل بصدق تام فيما بيننا في مثل هذه الظروف الحرجة البالغة الخطورة فلا خير فينا!

ولا أزعج - أيها الأخ الحبيب - أن ما أقول لك هو بالضرورة صواب، ولكنني أؤكد لك أن الحامل عليه هو ما يعلمه الله في قلوبنا من الشح بدماء المسلمين وأرواحهم، والحسد عليهم، وتلمس مصلحتهم العاجلة والأجلة.

ولا أحد من المسلمين إلا وفي قلبه من الحق والغيبظ على هذا العدوان ما يكاد أن يودي بسكينته وعافيته، وكفى بالقهر داء.

ولكننا لا نريد أن نزيد في المحنة بزهوة أرواح خلّص أتقياء صلحاء ذوي نيات طيبة، دون أن يكون في ذلك نكاية بالعدو.

إن الله تعالى يحب حياة المؤمنين ويقاهم وعبادتهم وصلاتهم وقرانهم ولذلك خلقهم، ولا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً، وخيركم من طال عمره وحسن عمله.

فرحيل المؤمن عن هذه الدار ليس مطلوباً بذاته، ولكن يشرع حين تترتب عليه مصلحة أعظم من مصلحة بقائه، فإذا عدت هذه المصلحة أو ضعفت وجب تقديم اعتبار الحياة والبقاء.

وقبل أن استتورد أنقل لك هذين النصين من كلام الإمام الفقيه العز بن عبد السلام في كتابه (قواعد الأحكام في مصالح الأنام) ج ١ ص ٩٥:

- قال رحمه الله: «انهزام المسلمين من الكافرين مفسدة، لكنه جائز إذا زاد الكافرون

## أصداء الحرب..

### صدام لم يكن دوماً «الطاغية الشرير» في نظر أمريكا!

رويتز:

هل كان «طاغية شريراً» أم حليفاً تكتيكياً للولايات المتحدة؟ يمكن القول: إن الرئيس العراقي صدام حسين، حمل هذين الوصفين خلال العقدين الماضيين، وكان المعيار في الحالين، هو أين ترى واشنطن مصالحها؟

ففي الثمانينيات، عندما كان العدو هو آية الله الخميني، الزعيم الروحي للثورة الإيرانية، وكان العراق في حرب مع طهران، توددت واشنطن إلى صدام ودعمته كحائط مقاومة أمام التوسع الإيراني. ورغم علمها بأن العراق استخدم أسلحة كيميائية، وشكوكها في أنه يحاول إنتاج قنبلة نووية، فإن هذا لم يقف حجر عثرة، أمام «زواج المصالح» أو مليارات الدولارات في صورة انتمانات تجارية أو ضمانات قروض زراعية أمريكية.

وخاض بوش الحرب لإطاحة صدام، في إطار مبدأ جديد تشكل بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة، ومفاده أن لواشنطن الحق في شن هجمات وقائية على أي دولة ترى أنها تمثل تهديداً لها.

وفي حالة صدام، دفع بوش بأن أسلحة الدمار الشامل العراقي لا تمثل تهديداً للمنطقة فحسب، بل وقد تصل أيضاً إلى مجموعات مثل «القاعدة» لاستخدامها ضد الولايات المتحدة، وقال لمشاة البحرية: «هذه تضحيات من أجل قيمة نبيلة، ألا وهي الدفاع عن أمتنا وسلام العالم... القضاء على الشر هو أسمى قضية وأشد عمل».

لكن لم يكن الأمر بهذه الصورة دوماً مع العراق، فقد التقى وزير الدفاع دونالد رامسفيلد، على سبيل المثال، صدام في بغداد في ديسمبر عام ١٩٨٢م، إبان الحرب العراقية - الإيرانية، عندما كان مبعوثاً للشرق الأوسط في إدارة الرئيس السابق رونالد ريجان.

وأظهرت وثائق سرية كشف عنها أخيراً أن الإدارة الأمريكية كانت تعرف آنذاك، أن العراق كان يستخدم «في شكل يومي تقريباً»، أسلحة كيميائية ضد القوات الإيرانية، وأن الاستخبارات المركزية شكّت في أن صدام قد يحاول إنتاج قنبلة نووية.

وهناك لقطات يظهر فيها رامسفيلد وهو يصافح صدام، وتفيد برقية دبلوماسية أمريكية، أن

ففي عام ١٩٩٨م توجه جارنر مع مجموعة من عشرة جنرالات متقاعدین للتجول في إسرائيل، الجولة نظمت بمبادرة من المنظمة اليهودية لشؤون الأمن القومي JINSA وهي منظمة معروفة بمواقفها المتشددة، الجولة سنوية وتهدف إلى طرح مشكلات إسرائيل الأمنية، وإطلاعهم - هؤلاء الجنرالات - على أوضاع المنطقة، على أمل كسب تعاطفهم وتأييدهم لإسرائيل واحتياجاتها الأمنية في المستقبل.

وبعد هذه الجولة يدخل الجنرالات في قائمة أصدقاء المنظمة حيث ترسل لهم منشوراتها وتدعوهم لمؤتمراتها ويطلب منهم أحياناً مساعدة المعهد في التقييمات التي تتعلق باختصاصهم.

بعد ذلك بعامين وفي شهر أكتوبر ٢٠٠٠م، أعد قادة المعهد رسالة مفتوحة عبروا فيها عن دعمهم لإسرائيل وكفاحها ضد الفلسطينيين وخلال ذلك دعوا أمريكا إلى عدم تقييد تحركات «إسرائيل» وعدم نسيان مسؤوليتهم عن أمنها، وجاء في الرسالة «الرفاق لا يتركون رفاقهم في أرض المعركة» وهذه الرسالة مرت على كل الجنرالات الأصدقاء للمنظمة ووافق ٤٦ منهم على التوقيع عليها حيث كان جارنر واحداً منهم.

من هذه النقطة بدأ الجدل، هل كان من الصحيح تعيين شخص عبر عن دعمه العلني لإسرائيل كمسؤول عن إعادة بناء العراق؟ أو لم يكن من واجب الإدارة الأمريكية أن تستبعده من المنصب بسبب ذلك؟ كما أن الممثلين العرب الذين اعترضوا على التعيين وجهوا انتقاداتهم لمن عين جارنر وليس له شخصياً، إذ يقولون إن الإدارة لا تبدي أي حساسية تجاه العرب، وإنما لم تكن لتعين جنراً مؤيداً للعرب كمسؤول عن إسرائيل، مثلما يقول جيمس

زغبي، رئيس المعهد العربي الأمريكي في واشنطن، أي أن الاحتجاج ليس على جارنر نفسه وإنما على عدم مبالاة الإدارة بالعرب، جارنر موجود في الكويت الآن ويقوم بإعداد خطوات عملية البناء الأول، الإدارة الأمريكية رفضت حتى الآن كل الانتقادات التي وجهت لتعيينه وقالت إنه الشخص الملئم للمنصب ■

قال لتل أبيب:

الرفاق لا يتركون رفاقهم هل يمكن لشخص مساند لإسرائيل أن يعيد بناء العراق؟

هارتس

نقان عوثمان

قبل أن يوضع حجر الأساس الأول لـ «العراق الجديد» حسب رؤية بوش، اندلع جدل حول الشخص الذي عين من قبل الإدارة الأمريكية لرئاسة عملية إعادة البناء - الجنرال المتقاعد جاي جارنر، ورغم أن إسرائيل غير ضالعة في جهود إعادة بناء العراق، إلا أن هذا الجدل يتركز حولها هي. الجنرال جارنر كان نائباً لقائد سلاح المشاة الأمريكي، وكان مسؤولاً أيضاً عن عملية المساعدة للاكراد خلال حرب الخليج الأولى، ولكن حدثاً كان قد جرى في ماضيه يتسبب الآن بإلقاء جام غضب المنظمات العربية في أمريكا عليه.



أكدت بكل وضوح أنه لا وجود في العراق للأسلحة النووية، وأنه تم تدمير الصواريخ البعيدة والمتوسطة المدى مع بعض الاستثناءات البسيطة، وعلى احتمال بقاء بعض المواد التي يمكن أن تساعد في التسلح الكيميائي لكن من دون أن تصنع على ما يبدو كأسلحة وبدون وجود توجهات لاستخدامها. وهذه المعلومات تم تأكدها بشكل منتظم عبر عمليات التفتيش التي استؤنفت منذ ديسمبر عام ٢٠٠٢ وتواصلت حتى ١٧ مارس الماضي. كان من الواضح، منذ نشوء الأزمة، أن الهدف المعلن، أي نزع سلاح العراق، لم يكن المبرر الفعلي لقرار الحرب.

فأسباب هذه الأزمة سياسية واستراتيجية واقتصادية في آن واحد. فإطاحة النظام العراقي - وهو الأمر الذي بات الرأي العام يتقبله على أساس الصورة «الشيطنانية» التي أضفيت على شخصية صدام حسين، وعلى أساس أن إقامة نظام جديد مكانه، ملائم للغرب ولما عنده من «قيم» - ستوجه رسالة في الوقت نفسه لجميع قادة الدول التي لا تزال خارج نطاق النفوذ الأمريكي بما عليهم فعله إذا أرادوا بدورهم تصدير القادة العراقيين.

أضف إلى هذا أن إحكام القبضة على العراق سيكمل محاصرة إيران، إذ إن القوات الأمريكية قد نشرت أساساً معداتها العسكرية في القوقاز وآسيا الوسطى وأفغانستان وباكستان والخليج، فيما محصور سورية - لبنان - فلسطين مطوق أساساً بتركيا من الشمال وإسرائيل من الجنوب، وهما الدولتان اللتان باتتا مرتبطتين باتفاق «شراكة استراتيجية».

## مات من أجل وطن لم يحصل على جنسيته بعد!

صحيفة برفادا الروسية

هيرنات إيتشاليكو

اعتاد الجيش الأمريكي منذ زمن طويل وضع الجنود الأمريكيين من أصول لاتينية وإفريقية في الخطوط الأمامية، ففي حرب فيتنام قتل حوالي ١٢ ألف جندي أمريكي من أصول لاتينية أي ما نسبته ٢٠٪ من مجموع الخسائر التي تكبدتها الولايات المتحدة في النزاع، واليوم جندت القوات المسلحة حوالي ٣٠ ألف جندي أمريكي من أصلهم الحصول على الجنسية الأمريكية بسرعة من وراء ذلك. ومن بين هؤلاء «خوسيه جوتيريس» الذي ترك مسقط رأسه في جواتيمالا وذهب إلى أمريكا

وأشار المصدر إلى أن الفريق الكويتي سينسحب على أساس أن مهمته كانت تطوعية من البداية، مشيراً إلى أن الشركة صاحبة العقد ستقدم بعد ذلك إلى منطقة كركوك التي تنتج نحو ثلثي الإنتاج العراقي لتطفي أباراً مشتعلة هناك أيضاً.

إلا أن التساؤل المثار حالياً لماذا انسحب الفريق الكويتي على الرغم من الخبرات والإمكانات التي يتمتع بها والتي أهلتها ليكون أول الفرق التي تدخل إلى الحقل لإتمام هذه المهمة؟ في إشارة إلى أن عملية الإطفاء قد بدأت وتم وفق أسس تجارية! ■

## وهدم ضد الجميع

لوموند دبلوماسيك

بول ماري دولا جورس

بعد أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ عمل الرئيس الأمريكي أولاً بموجب اقتراحات وزير خارجيته كولن باول التي ركزت على تنظيم القاعدة وأفغانستان، ومذاك كان العديد من الشخصيات الرئيسية في إدارته مثل مساعد وزير الدفاع بول ولغويزتز، وبشكل سري أكثر نائب الرئيس ديك تشيني، يقترحون عليه أن يهاجم العراق مباشرة، كما أن هناك الكثير من المؤشرات التي تحمل على الاعتقاد بأن هذا هو الهدف الحقيقي الذي كان الرئيس بوش قد حدده لنفسه من قبل، أما العمل بخيار وزير الخارجية فلم يكن يهدف إلا إلى تحقيق تحالف جميع دول العالم أولاً ضد الإرهاب.

لكن بحسب ما يؤكد جميع الذين حصلوا على شهادات من الشخصيات الرئيسية في الإدارة الأمريكية، يبدو أن الرئيس بوش كان مقتنعاً منذ البدء بأن حرب عام ١٩٩١، التي تواصلت عبر عشر سنين من الحصار، لم تحقق أهدافها وأنه يمكن تغيير الوضع العام في الشرق الأوسط جذرياً إذا أمكن إطاحة النظام العراقي. وعلى كل حال انكشفت نيات الرئيس في خطابه عن حال الاتحاد في يناير عام ٢٠٠٢، حين صنف العراق في مقدمة الدول التي تشكل «محور الشر» مقدماً إياه على إيران وكوريا الشمالية في هذا المجال. لكن هذا القرار الحاسم، الذي هو أساس أخطر أزمة تشهدها بداية القرن الحادي والعشرين، واجه العراقيل، فقد حرص الرئيس بوش على أن يتهم بنفسه العراق بأنه «بشكل خطراً على جيرانه وعلى المنطقة كما على العالم وعلينا نحن»، وهذا لم يكن طبعاً موافقاً للواقع. فتقارير المفتشين العائدة إلى أواخر عام ١٩٩٨

صدام أظهر «سعادة واضحة» برسالة من ريجان تسلمها من رامسفيلد. وخلصت البرقية، إلى أن «تقييمنا الأولي أن الاجتماع يمثل حجر زاوية مهما في تطور العلاقات الأمريكية - العراقية».

وفي غضون عام من هذا اللقاء، استؤنفت العلاقات الدبلوماسية بعد انقطاع دام ١٧ عاماً، وقال منتقدون للسياسة الأمريكية تجاه العراق في الثمانينيات، إن صدام استطاع مواصلة برامجه للأسلحة، بدعم مباشر أو غير مباشر من الأموال والتكنولوجيا الأمريكية.

وتدفقت ائتمانات تجارية وضمائنات قروض زراعية ضخمة على العراق حتى أغسطس ١٩٩٠م، عندما غزا صدام الكويت، رغم وجود أدلة قوية على انتهاكات قوية لحقوق الإنسان وبرامج أسلحة غير تقليدية.

وتعلل الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأب، بمصالح قومية، وهو يوقع قراراً في يناير ١٩٩٠م، لتجاوز قانون أصدره الكونجرس بوقف الائتمانات التجارية للعراق، بعدما استخدم صدام أسلحة كيميائية ضد الأكراد.

وقال بوش الأب في أبريل ١٩٩٠م، بعدما هدّد صدام باستخدام أسلحة كيميائية ضد إسرائيل: «لا أظن أن هذا سيفيد السلام في الشرق الأوسط».

وذكرت منظمة «ميدل إيست ووتش» المعنية بمراقبة حقوق الإنسان في تقرير عن العراق في ذلك الشهر، أنه بسبب ثروات العراق النفطية وأفاق التجارة، فإن واشنطن «جعلت لدعم علاقات الصداقة الجديدة مع حكومة صدام حسين الأولوية على الطبيعة العنيفة والقمعية لنظامه». ■

## لماذا انسحب فريق الإطفاء الكويتي من الرميطة؟

السياسة الكويتية

علمت «السياسة» أن فريق الإطفاء التابع لشركة نفط الكويت والذي يساعد في إطفاء أبار النفط المشتعلة في الجزء الجنوبي من حقل الرميطة العراقي ستوقف مشاركته عند الانتهاء من إطفاء الآبار التسعة المشتعلة في الجزء الجنوبي من حقل الرميطة، ولن يتقدم إلى الجزء الشمالي من الحقل لإطفاء أبار مشتعلة هناك.

وقال مصدر مسؤول في شركة نفط الكويت إن الفريق الكويتي لن يتقدم إلى شمال حقل الرميطة بناءً على طلب من شركة «بوتس أند كوتس» الأمريكية التي حصلت على عقد إطفاء الآبار العراقي المشتعلة.

## هشاشة العراق

### افتتاحية - نيويورك تايمز

الأخبار الجيدة هي أن الوضع الإنساني في العراق لم يصل إلى حد الكارثة، هناك حاجة ماسة ولكن لا توجد معاناة على نطاق واسع، وإذا نجحنا في دفع المزيد من القوات لتأمين طواقم الإغاثة، فإن ذلك يعني أننا نستطيع توفير المزيد من الطعام والماء والمواد الطبية الضرورية.

لقد دهش مسؤولون من التحالف ومن المنظمات غير الحكومية وشعروا بارتياح لعدم وجود نقص كبير في المعونات الإنسانية، فلا توجد حركة لاجئين نتيجة لسوء الأوضاع في جنوب العراق، وحتى موجات الهجرة من بغداد ليست بسبب الحرمان وإنما بسبب الخوف من السقوط في المعارك.

بالطبع هناك نقص في الغذاء والماء في بعض المناطق، ولقد تعرضت إحدى قافلات الإغاثة لشغب نتيجة تزامم الناس على الغذاء والماء، ولكن بوجه عام فالطعام موجود بكميات جيدة، فلقد قامت الحكومة العراقية بتوزيع ما يكفي من طعام قبل بدء العمليات العسكرية وهذه الكميات تكفي حتى منتصف أبريل، إن لدينا أسبوعان (وقت كتابة المقال) قبل أن يتحول الموقف إلى كارثي.

رغم ذلك فالوضع هش، وميناء أم قصر الذي أعلن عن إعادة افتتاحه بحفل موسيقي عندما قامت سفينة معونات بريطانية بإنزال المساعدات، مازال مهدداً بالانغمام ويحتاج إلى مزيد من الأعمال وإلى عمالة محترفة لتفريغ سفن المساعدات، المشكلة الأهم أن بعض مجموعات المقاومة المسلحة الموجودة في الجنوب والتي أبطأت من تدفق القوات نحو الشمال، مازالت موجودة. ■

### التيار اليميني يشن حملة

### على المرسلين ذوي المصداقية

## آرنت: أشكاهم القنابل

## والصواريخ تتساقط على

## العراق كما شاهدتها في فيتنام

«مازلت في حالة من الذهول والرعب، بسبب قرار طردني، والإدارة الأمريكية أصبحت شديدة

بحثاً عن حياة أفضل فقتل في «أم قصر» على يد العراقيين.

ويشير تقرير من وزارة الدفاع إلى أن عدد الأمريكيين ذوي الأصول اللاتينية في الجيش ارتفع بنسبة 29٪ ما بين حربي الخليج الأولى والثانية. ويفضل الحروب، استطاع آلاف الأجانب الحصول على الجنسية الأمريكية دون الخضوع للإجراءات المربكة، منذ أن أصدر الرئيس الأمريكي أمره العام الماضي بتسريع عملية منح الأجانب المجندين في القوات المسلحة «البطاقة الخضراء» (بطاقة الإقامة الدائمة) ومنذ ذلك الحين استفاد ٥٤٤١ جندياً من هذا الإجراء. ■

## الحرب التي لا يراها الأمريكيون

### نيويورك تايمز

### رامي خوري

أغلبية الصحافة العربية - مثلها مثل الرأي العام العربي - تعارض الحرب التي تشنها أمريكا وبريطانيا على العراق، ولا تتردد في التعبير عن ذلك في افتتاحيتها بالمقالات والصور، ولكن الصحافة ليست ضد أمريكا بشكل منتظم.

لو أخذنا عينة من الصحافة العربية الصادرة في أسبوع باللغة العربية أو الفرنسية كما في الجزائر لتبين لنا كيف أن الولايات المتحدة والعالم العربي يريان الحرب بشكل مختلف، ولكن الصفحات الأولى لكبريات الصحف في العالم العربي تتضمن المنظور العربي والأمريكي، كما أنها تنشر الصور الفوتوغرافية التي تظهر القوات الأمريكية على أنها معتدية وإنسانية في الوقت نفسه، فقد نشرت صورة حديثة لمواطن عراقي يصب الشاي لجندي أمريكي.

الأكثر شيوعاً صور الموتى والأطفال المعاقين، والآباء يولولون حول أكفان أقاربهم الذين قتلوا جراء القصف الأمريكي، وصور الدمار الذي لحق بالمباني المدنية وصور المدنيين العراقيين وهم يهانون على أيدي القوات الأمريكية والبريطانية، أحياناً بعض الصور التي قد لا توصف بأنها مؤذية في الصحافة الأمريكية تحظى بتفسير أكثر إيذاءً في الصحافة العربية.

النعمة السائدة لكتاب الأعمدة وافتتاحيات الصحف معادية لأمريكا، وأحياناً يطالب بعض الكتاب مثل غسان تويني (صحيفة النهار - بيروت) بإنهاء نظام صدام حسين لكن ذلك عادة ما يكون مقروناً بالثبديد بالعدوان الأمريكي. الاستثناء من هذه القاعدة (العداء لأمريكا) هي الكويت حيث الدعم الكبير لإزالة صدام حسين. ■

الحساسية من التقارير الصحفية الواردة من الساحة العراقية.. هكذا بدأ الصحافي بيتر آرنت، مقاله الأول في صحيفة ميورور البريطانية بعد أن طرده التلفزيون الأمريكي NBC بسبب تقاريره، التي كشفت وقوع جرائم حرب من قبل القوات الغازية ضد المدنيين العراقيين.

ويعتبر آرنت، البالغ من العمر ٦٨ عاماً، من أهم الصحفيين الأمريكيين، وهو حاصل على عدة جوائز دولية. وقد غطى أحداثاً كبرى، مثل حرب فيتنام، وحرب الخليج الثانية وله مصداقية كبيرة في الوسط الإعلامي.

وقال آرنت في مقاله: «لقد اتخذوا قراراً بطردني، لأن التقارير التي أقدمها لا تعجب الإدارة الأمريكية، ولا تروق لها.. سأواصل نقل الحقائق كما هي.. أنا لست ضد الحرب ولا معها.. أنا أنقل ما أراه وسأستمر في ذلك».

ويضيف آرنت أن «المقاومة العراقية أفضلت الخطة الأمريكية، هذه الخطة لم تعد صالحة، ويجب استبدالها، وهذا ما أغضب الإدارة الأمريكية.. إنها لا تقبل بالتقارير ذات المصداقية، لأنها تحمل كثيراً من الحقائق، التي تسبب بالتأكيد كثيراً من المشكلات لصانعي القرار الأمريكيين».

إن أعضاء التيار اليميني في قطاع الإعلام يتصيدون كل فرصة لينهالوا بانتقاداتهم على كل المرسلين الموجودين في بغداد، مهما كانت جنسية هؤلاء المرسلين.. لن يثني قرار الفصل من NBC عن مواصلة واجبي بالطريقة التي أقتنع بها.. ما لم تستوعبه الإدارة الأمريكية هو أن هذه الحرب وظروفها تختلف تماماً عن الحرب في عام ١٩٩١.

الشعب العراقي اليوم يقاوم، وهذه حقيقة قد لا يحبها الأمريكيان، ولكنها واقع يجب نقله بأمانة.. أرى كل يوم حملات القنابل والصواريخ تتساقط على بغداد، تماماً كما حصل في فيتنام

وأفغانستان.. الدمار يجب أن ينقل للرأي العام كما هو.. أمريكا تدعي أنها دقيقة دائماً في هجماتها.. أنا دخلت مدينة في فيتنام سقطت بأيدي الأمريكيين، ووجدتها مدمرة بالكامل، وهذا في الحقيقة يستوجب طرح سؤال على الإدارة الأمريكية، التي تقول إنها جاءت محررة للشعب

العراقي، في حين يخاف الجيش الأمريكي من مجرد بسطاء في كل نقاط التفتيش.. كيف يكون محررين وهم يتعاملون مع النساء والأطفال باعتبارهم مشبهين؟ الجنود الأمريكيون باتوا في حالة من الرعب.. إن الأمر تحول هنا بعد العملية الاستشهادية الأخيرة، إلى ما يشبه الوضع في الضفة الغربية وغزة. وقال آرنت «أنا لا أوم NBC لا شك أنهم تعرضوا لضغوط كبيرة».

الأمريكية إلى منابر على غرار شبكة فوكس نيوز أو ما أطلق عليه Foxification. ولكن الأمريكيين لديهم الآن خيارات كثيرة لمشاهدة المحطات التلفزيونية التي يريدونها على العكس مما كان عليه الوضع عام ٩١ حين احتكرت «سي. إن. إن.» التغطيات وكان بوسع البنتاجون تقديم الأفلام التي يريد لها أن تبث. ويقول توم روزنتيال مدير «مشروع التمييز الصحفي» وهو منظمة غير ربحية تتخذ من واشنطن مقراً لها إن: «الانحياز الحقيقي فيما نراه على شاشات التلفزة هو للفوضى».

ويقول روبرت ليشتر رئيس مركز الإعلام والشؤون العامة في واشنطن إن المسألة ليست ما إذا كان الصحفي نزيهاً أم لا، بل هو كيف تعرف النزاهة في المقام الأول.

والسؤال الجوهرى الذي يطرح نفسه هو: هل ينبغي للصحافي أن يكون منحازاً أم مراقباً موضوعياً للحدث؟ في العادة، من السهل القول إن الصحافي الحقيقي لا يمكنه أن يكون منحازاً، ولكن من السهولة القول إنه يجب ألا يكون وطنياً. إن هذا التعريف للوطنية هو الذي يميز بين «فوكس نيوز» وبقية شبكات التلفزة. شبكة «فوكس» تقيم ما يشبه الشراكة مع الإدارة، في حين أن المحطات الأخرى تعتقد أن تقاريرها غير المنحازة هي إسهامها في خدمة المصلحة الوطنية.

وقد حرصت كل شبكات التلفزة على إظهار احترامها للجند الأمريكيين وعائلاتهم حتى لو انتقدت قرار الحرب، فعلى سبيل المثال، وصفت كل شبكات التلفزة عملية النجف التي قتل فيها أربعة جنود أمريكيين بأنها عملية «انتحارية» في حين وصفتها «فوكس» بأنها عملية «إجرامية» وتصف معظم شبكات التلفزة الأمريكية الحرب في العراق بأنها حرب تحرير العراق مع وضع الجملة بين هلالين، على اعتبار أنها تسمية البنتاجون لكن «فوكس» تضع التسمية دون هلالين؟

وقد وصلت شبكة «أي.بي.سي» في نزاهتها وعدم انحيازها إلى درجة أثار حفيظة المحافظين والليبراليين على حد سواء، الأمر الذي جعل الناطق باسم الشبكة يقول إنه «ما دام التذمر من اليسار واليمين فهذه دلالة على أننا نقوم بعملنا على أكمل وجه».

وقد كشفت استطلاعات الرأي انقساماً مشابهاً في الرأي العام الأمريكي إزاء تغطيات شبكات التلفزة لمجريات الحرب في العراق، إذ قال ٥١٪ منهم في استطلاع إنهم يتقنون بدرجة معقولة بما تقدمه لهم هذه الشبكات عن الحرب. ■

مقاومة سرية تابعة للنظام. ولأن الأولوية السياسية تتطلب إنهاء الحرب في أسرع وقت فإنه لو ثبت ضعف المقاومة فستدخل القوات إلى بغداد (دون حصار) لأنه كلما طال أمد الحرب زاد حجم الأخطار التي ستواجهها الولايات المتحدة من الشعب العراقي والعالم العربي. علينا أن ننهي المهمة بأسرع وقت ولا ندع الجرح يتعفن. ■

**يتخوف الأمريكيون من أن يتحول صمود بغداد لما يشبه الأسطورة في خيال العرب والمسلمين.**

**فوكس نيوز، صحافة لخدمة الأيديولوجيا**

**الصحافي .. إلى أي حد يمكنه أن يكون هيادياً؟**

**نيويورك تايمز**

**اليساندرا ستانيلي**

كلما تعمق الصراع مع العراق، اتسع الجدل حول التغطيات التلفزيونية لهذا الصراع، فقد تذر وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد مؤخراً من أن «مزاج الإعلام المتأرجح» يشوه الرؤية للاستراتيجية العسكرية الأمريكية، وفي الواقع، فإن هذا التآرجح تجلى أكثر ما تجلى في أوساط مختلف ألوان الطيف الأيديولوجي.

في المرحلة الأولى، كان التذمر الأعلى من الانحياز الإعلامي مصدره المجموعات المناهضة للحرب التي اشتكت من أن شبكات التلفزة لم تلتفت كثيراً لاحتجاجاتها، وعندما زاد عدد الضحايا، أخذ المحافظون يشتكون من انحياز شبكات التلفزة إلى الليبراليين.

وقد تصدرت محطة «فوكس نيوز» هذه الاتهامات، فقد وصف المعلق الأشهر فيها بيل أورلي، مقدم نشرات الأخبار في محطة «أي.بي.سي» بيتر جيننجز بأنه «أممي» أي شخص يضع الدول الأجنبية على قدم المساواة مع الولايات المتحدة.

ويبدو أن التزام «فوكس نيوز» بتعزيز جهود الحرب، قد أحيى النظرية الفرنسية القائلة إن «الفن والصحافة يجب أن يكرسا لخدمة الأيديولوجيا».

وعلى جبهة اليسار، يجادل النشطاء المناهضون للحرب بأن تركيز ملكية الإعلام في يد شركات عملاقة قاد إلى تحويل البرامج الإخبارية

كانت صحيفة ميرور البريطانية المعارضة للحرب قد انتدبت أرنت مراسلاً لها بعد طرده من شبكة «إن بي سي» مباشرة. ■

## معركة كسب القلوب والفتول

**واشنطن بوست**

**فيرنون لويب وتوماس رايتز**

على مدار أسبوعين من الحرب وبينما القوات الأمريكية تعبر متجهة شمالاً داخل العراق قوبلت هذه القوات باستقبال عدواني في بعض المدن، ولا مبالاة في البعض الآخر، وأخيراً وفي بعض الأماكن بالأذرع المفتوحة:

كيف ستنتهي الحرب؟ سؤال يعتمد على كيف يستقبل خمسة ملايين عراقي في بغداد هذه القوات، خصوصاً وأن مزاج هؤلاء يعتمد بدرجة كبيرة على مدى المقاومة التي ستبديها القوات.

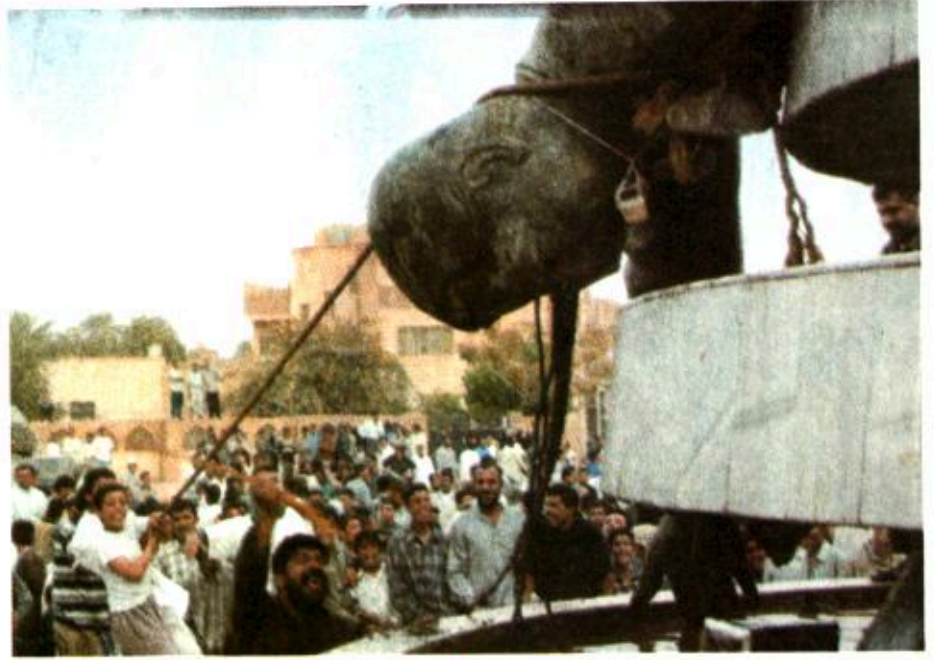
وبينما تتوغل القوات الأمريكية غرب العاصمة وشرقها، قرر المسؤولون في البنتاجون اتباع استراتيجية (انتهاز الفرصة) والتي تعتمد على اختبار الدفاعات العراقية حول العاصمة، واختبار المزاج الشعبي ومدى استعداده للمقاومة.

إن الترحيب الذي توقع كبار القادة الأمريكيين حدوثه في كبرى المدن الشيعية في الجنوب، يبدو أنه بدأ في الظهور خصوصاً في مدينة النجف - التي تعتبر ثالث المدن المقدسة عند المسلمين الشيعة - فلقد أقام القائد العسكري الأمريكي في النجف احتفالاً لتدمير تمثال لصادق حسين.

تتمثل الأولوية السياسية في السيطرة على المدن وإزالة حكومة صدام حسين وممثليها بقدر المستطاع، وهذا لا يحتاج إلى تكتيك عسكري، وكما قال لي قائد عسكري ميداني: نحن لسنا في حاجة إلى هجوم كاسح على المدن؛ لأن ذلك يعني وقوع المزيد من الضحايا المدنيين والعسكريين الأمريكيين.

وكما قال الجنرال مايرز إن من بين ما يتوجب علينا عمله الصبر، ويجب علينا استبعاد فكرة الحصار لأنها ذات مغزى سلبي على الناس، ومشاعر الناس ومدى قدرتهم على الانخراط في المقاومة هما الشيطانان المجهولان لنا حتى اللحظة.

وهنا وكما يقول الخبير العسكري باتريك لانج فإن مهمة القوات الأمريكية ستكون شاقة في بغداد إذا قرر الشعب الانخراط في المقاومة وتقديم الدعم للمقاتلين، وهذا سيوقع قواتنا في مشكلات حقيقية، لكن خبيراً آخر يرى أن المقاومة التي نشاهدها ليست مقاومة شعبية بل هي



# سنة الله في أخذ الظالمين

عبد الحميد البلالي



لله سبحانه وتعالى سننٌ عجيبة في أخذ الظالمين، سنن لا تتبدل ولا تتحول ﴿ولن تجد لست الله تحويلاً﴾ (١٣) ﴿فاطر﴾ يقول الإمام القرطبي: «أي أجرى الله العذاب على الكفار، ويجعل ذلك سنة فيهم، فهو يعذب بمثله من استحققه، لا يقدر أحد أن يبدل ذلك، ولا أن يحول العذاب عن نفسه إلى غيره، والسنة الطريقة» (١).

## أنواع الظلم

الظلم ثلاثة أنواع:

**الأول:** ظلم بين الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه الكفر والشرك والنفاق، ولذلك قال تعالى ﴿إنَّ الشَّرْكَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣) ﴿لقمان﴾.

**الثاني:** ظلم بينه وبين الناس، وذلك لقول الله تعالى ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلهما من عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين﴾ (٤١) ﴿الشورى﴾.

**الثالث:** ظلم بينه وبين نفسه، قال تعالى ﴿فمنهم ظالم لنفسه﴾ (فاطر).

وقول امرأة العزيز: ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ (القصص).

وسنركز في هذه المقالة على النوع الثاني، وهو ظلم الناس أي تجاوز الحد معهم، والتعدي على حقوقهم. خاصة من الحكام الذين يلون أمور المسلمين أو غيرهم من غير المسلمين. فإله ينتقم للمظلوم حتى وإن كان كافراً.

وسنة الله تعالى في الظالم أنه يملئ له، ويبيعه على ظلمه لحكمة هو يراها سبحانه، إما لتسليطه على من خالف هديه، أو عقوبة لظالم آخر، أو تحييصاً للمؤمنين، أو لإرجاعهم إليه بعد أن فترت النفوس وتعلقت بغيره، أو غيرها من الحكم، ولكن من سننه سبحانه أنه لا بد من أخذه عندما يستشيري شره، ويتجاوز كل الحدود، فيسلط عليه عبداً من عبيده مسلماً أو كافراً ليزيل ملكه وسطوته، وليعيد للمظلومين حقوقهم بعد أن يرجعوا إليه. ولا بد من الالتفات إلى أن هذه السنة الإلهية في الظالمين، وهذا الانتقام الرباني قد يكون على يد بشر أو ريح، أو حجارة من السماء، أو مريض، أو أي جنود من جنود الله تعالى، ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ (المدثر: ٣١) كما أن هذه السنة الإلهية، والانتقام الرباني من الظالم لا تتعامل مع المسلم الظالم معاملة خاصة، ولا يكون الانتقام منه على يد مسلم مثله، بل إن من سننه أن يبعث عليه من يزيل ظلمه وينتقم منه كافراً أو مسلماً.

فقد جاء عند الإمام أحمد بإسناد حسن عن أنس رضي الله عنه قول النبي ﷺ «اتقوا دعوة المظلوم، وإن كان كافراً، فإنه ليس دونها حجاب». فكيف عندما يكون المظلوم مسلماً؟

بعض ما ذكر في القرآن الكريم والسنة: ولشدة بغض الله تعالى للظالم فقد جاء ذكره في القرآن الكريم في أكثر من مائتين وخمسين آية بجميع أنواعه التي ذكرت آنفاً، حيث ذكر سبحانه وتعالى غضبه على الظالمين والجزاء الدنيوي والأخروي لهم، ونماذج من سنته فيهم من الإهلاك الدنيوي مع ما ينتظرهم من الجزاء في الآخرة.

- من ذلك قوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لربنا أرسلنا لننحر جثثكم من أرضنا أو لنعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين﴾ (١٣) ﴿إبراهيم﴾. ومنها قوله تعالى: ﴿وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً﴾ (٥٩) ﴿الكهف﴾. ومنها قوله تعالى: ﴿وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة﴾ (الأنبياء: ١١).

- وجاء الترهيب الشديد من الظلم في السنة المطهرة.

- من ذلك ما رواه الطبراني بإسناد صحيح عن خزيمه بن ثابت عن النبي ﷺ «اتقوا دعوة المظلوم، فإنها تحمل على الغمام، يقول الله: وعزتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين».

- وجاء عند الحاكم في مستدرکه بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما «اتقوا دعوة المظلوم، فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة».

## نماذج من التاريخ

١ - ملوك بابل يحرقون بيت المقدس:

من الصور التي ينقلها لنا التاريخ - على اختلاف رواياته - أن بني إسرائيل لما اعتدوا في السبت وعلوا وقتلوا الأنبياء عليهم السلام بعث الله عليهم ملك فارس (بختنصر) فسار إليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها، وقتل على دم زكريا عليه السلام سبعين الفاً، ثم سجن أهلها، وسلب حلي بيت المقدس، وأقام بنو إسرائيل مائة عام يعذبهم المجوس وأبناء المجوس، فيهم الأنبياء وأبناء الأنبياء، ثم رد لهم حقوقهم ملك مؤمن من ملوك فارس يقال له (كورس)، فقات بنو إسرائيل إلى الله وأقاموا على الطاعة مائة عام، ثم إنهم عادوا للمعاصي فسلط الله عليهم ملكاً آخر من بابل يسمى (إيطنانحوس) فغزاهم، وأحرق بيت المقدس، وسجن أهلها، وقال لهم: يا بني إسرائيل: إن عدتم في المعاصي، عدنا عليكم في السبأ، فعادوا في المعاصي، فسير الله عليهم السبأ الثالث على يد ملك رومية يقال له (فاقس بن إسبايوس) وأحرق بيت المقدس ثانية. (٢) وبالرغم من اختلاف الروايات التي ساقها المفسرون إلا أن أحداثها لا تخرج عن انتقام الله

تعالى من بني إسرائيل بالرغم من كونهم أمة مؤمنة، وقد تنزلت عليهم الرسل، ولكنهم ظلموا، وتجاوزوا الحد، واحتكموا لأهوائهم، فسلط الله عليهم الوثنيين الكفار ليسوموهم سوء العذاب وهذه سنة الله لا تتبدل ولا تتحول، ولا بد من الانتقام الرباني من الظالم حتى وإن كان مسلماً وتاباً لرسول، على يد كافر لا يؤمن بالله تعالى. إن حرق بيت المقدس أمر عظيم، وإن الاعتداء على أهل الكتاب من قبل الكفار عباد الأوثان مصيبة كبرى، ولكن ما فعله أهل الكتاب كان ظلاماً أعظم استحقوا عليه انتقام الجبار منهم، وإن كان على يد من لا يؤمن به.

٢ - بنو إسرائيل والقتية: يقول تعالى في كتابه الكريم على لسان موسى عليه السلام مخاطباً بني إسرائيل ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ (٢٤) قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنما لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ﴿ (٢٥) ﴾ (المائدة)

ثم يقول الله تعالى على السنة بني إسرائيل يردون على أمر رسولهم عليه السلام: ﴿ قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ﴾ (٢٤) قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بينا وبين القوم الفاسقين ﴿ (٢٥) قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ (٢٦) (المائدة).

إن رسولهم يأمرهم بدخول بيت المقدس فلا يكتفون برد الأمر بل يزيدون إمعاناً بمعصيتهم وتجاوزهم لأدب الخطاب ويقولون: ﴿ فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ﴾ (٢٤) فكانت العقوبة المستحقة لتيه أربعين سنة في صحراء سيناء، يكابدون حرارة الشمس الحارقة والغبار، والعراء، حتى ذهب ذلك الجيل تربي في الصحراء جيل جديد عميق الإيمان ولا يخشى أحداً سوى الله، فكان النصر على أيديهم.

### ٣ - القرية الأمانة :

يقول الله تعالى: ﴿ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ (١١٧) ﴿ (النحل).

ذكر المفسرون أن هذه القرية هي مكة وذكر آخرون أنها المدينة شرفها الله، ولكن ابن عطية الأندلسي يقول في تفسيره: «يتوجه عندي في الآية أنها قصد بها قرية غير معينة جعلت مثلاً، لكنه على معنى التحذير لأهلها ولغيرها من القرى إلى يوم القيامة» (٢)

هكذا يفعل بكل قرية تخالف أمر الله، وتجحد نعمه، ولا تمتثل لأوامره، ويقوم ولاتها بظلم العباد وتجاوز الحدود التي أمر الله بها.

### ٤ - معركة أحد:

لقد كان توجيه الرسول ﷺ واضحاً لا لبس

## مخالفة من بعض الصحابة يوم أحد عاقبهم الله عليها بالهزيمة.. أين هذه الصغيرة من الاحتكام لغير منهج الله؟

### إذا لم يشكر الناس الله على نعمه فإنه يزيلها عنهم

فيه للرامة، وخاطب أميرهم عبد الله بن جبير: «انفع عنا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا، وأثبت مكانك إن كانت لنا أو علينا».

ولكن ما إن بدت ملامح النصر، ورأى الرماة الخمسون، القتاتلين من الصحابة يجمعون الغنائم نزلوا إلى أرض المعركة، وأميرهم يناديهم، ويذكرهم بأمر الرسول ﷺ، ولكنهم لم يلتفتوا إليه، فانتبه خالد بن الوليد لهذه الثغرة، وكان الالتفاف ورجوع من هرب من الكفار، فكانت المذبحة والهزيمة.

ثم تسائل الصحابة الكرام بعد انجلاء المعركة: ﴿ أتى هذا؟ اي كيف نهزم وفينا رسول الله ﷺ؟

كيف نهزم ونحن المسلمون وأولئك الكفار؟ كيف نهزم ونحن الموحدون، وأولئك المشركون؟... أنى هذا... أنى هذا؟ ولكنهم نسوا أن هذه هي سنة الله تعالى فيمن يخالف أمره، ويتجاوز الحد... فجات الدروس القرآنية تعلم الصحابة الكرام هذه السنة الإلهية ﴿ أو لمَّا أَصَابَكُمْ مِصْيَةٌ قَدْ أَصَبَتْ مِنْهَا قَوْمًا فَقَالُوا هَذَا قَدْ أَصَابَنَا قَوْمًا فَهُمْ أَهْلُ الْبُؤْسِ الْأَوْسَىٰ مِنَ الْبُؤْسِ الْأَوْسَىٰ مِمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (١٧٥) ﴿ (آل عمران).

يقول سيد قطب - رحمة الله عليه:

«والمسلمون الذين أصيبوا في أحد بما أصيبوا - والذين فقدوا سبعين من شهدائهم،

## عالمنا العربي الإسلامي يعيش في معظم أرجائه الظلم وتسلط الظالمين والابتعاد عن تحكيم كتاب الله والحرب المعلنة على الدعاة.. فكان أن سلط الله علينا اليهود ومن ساندتهم للتحكم بنا وبمقداراتنا وسلب قرارنا

غير الجراح والآلام التي عانوها في هذا اليوم المرير؛ والذين عز عليهم أن يصيبهم ما أصابهم، وهم المسلمون، وهم يجاهدون في سبيل الله، وأعدائهم هم المشركون أعداء الله - والمسلمون الذين أصيبوا بهذه المصيبة، كان قد سبق لهم أن أصابوا مثلها: أصابوا مثلها يوم بدر فقتلوا سبعين من صناديد قريش. وأصابوا مثلها يوم أحد في مطلع المعركة، حينما كانوا مستقيمين على أمر الله وأمر رسوله - ﷺ - وقبل أن يضعفوا أمام إغراء الغنائم، وقبل أن تهجس في أنفسهم الخواطر التي لا ينبغي أن تهجس في ضمائر المؤمنين!

ويذكرهم الله هذا كله، وهو يرد على دهشتهم المتسائلة، فيرجع ما حدث لهم إلى سببه المباشر القريب: ﴿ قل هو من عند أنفسكم ﴾.

أنفسكم هي التي تطلخت وفشلت وتنازعت في الأمر. وأنفسكم هي التي أخلت بشرط الله وشرط رسوله ﷺ، وأنفسكم هي التي خالجتها الأطماع والهواجس. وأنفسكم هي التي عصت أمر رسول الله وخطته للمعركة.. فهذا الذي تستنكرون أن يقع لكم، وتقولون: كيف هذا؟ هو من عند أنفسكم، بانطباق سنة الله عليكم، حين عرضتم أنفسكم لها. فالإنسان حين يعرض نفسه لسنة الله لا بد أن تنطبق عليه، مسلماً كان أو مشركاً، ولا تنخرق محاباة له، فمن كمال إسلامه أن يوافق نفسه على مقتضى سنة الله ابتداءً: ﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾.

ومن مقتضى قدرته أن تنفذ سنته، وأن يحكم ناموسه، وأن تعضي الأمور وفق حكمه وإرادته، والا تتعطل سنته التي أقام عليها الكون والحياة والأحداث.

ومع هذا فقد كان قدر الله من وراء الأمر كله لحكمة يراها. وقدر الله دائماً من وراء كل أمر يحدث، ومن وراء كل حركة وكل نامية، وكل انبثاق في هذا الكون كله. (٤).

### الجرائم الكبرى

حاشا الصحابة الكرام أن نصفهم بالظلم فليت أحدنا يكون شعرة في صدر أحدهم - ونسال الله تعالى أن نحشر معهم يوم القيامة - ولكنها مخالفة صغيرة عاقبهم الله تعالى عليها بهذه الهزيمة، وتلك المذبحة، أين هذه الصغيرة إزاء تهجير وطرد أربعة ملايين مسلم بحجة أصولهم غير العربية، وجعل بيوتهم نهباً لكل من هب ودب؟ أين تلك المعصية، من تشريد أربع ملايين من خيرة ذلك الشعب هروباً من البطش وطلباً للعزة والكرامة؟ أين تلك المعصية من قتل الآلاف من الشعوب بالقنابل الكيماوية في مدينة حلبجة؟ والملاهي الليلية.. أين تلك المعصية من فتح حانات الخمر، في طول البلاد وعرضها؟

أين تلك المعصية من الاحتكام لغير منهج الله بعلمانية سافرة، حيث يقول شاعرهم:

أمنت بالبعث رباً لا شريك له

وبالعروبة ديناً ما له ثاني!

أين تلك المعصية الصغيرة من قتل آلاف الأبرياء من الدعوة إلى الله وتعذيبهم في السجون بأقسى أنواع التعذيب التي لا تخطر على بال بشر؟

أمن المعقول شرعاً أن يذبح آلاف بل مئات الآلاف من المظلومين على يد ذلك الظالم وزمرته ثم لا يستجيب الله تعالى لدعائهم، ويكفيهم شره بمن شاء وكيف شاء، وهو القائل:

﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ (غافر: ٦٠) والذي أمر نبيه ﷺ «اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام»، وقال تعالى «وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين».

#### ٥ - الأندلس المفقود:

بعد أربعة قرون من حكم الإسلام إسبانيا (الأندلس) زال ملك المسلمين وطردوا منها وقتلوا وعذبوا بأبشع الطرق وحدثت محاكم التفتيش للبحث عنهم وتصفييتهم، وعادت الهيمنة الكافرة بعد أن ملئت أرض الأندلس بالتوحيد والعلم وأخرجت آلاف العلماء وجامعات العلم....

كل ذلك كان نتيجة للانقسام والتخاذل واسترسالهم بالملذات والمحارم وانتشار الظلم وتجاوز الحدود، فسلط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب من الكفار.

ولولا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من العثمانيين لأخذ الإسبان جميع دول المغرب والجزائر.

إنها سنة الله لا تتبدل ولا تتغير ولا تحابي أحداً، وهي نعمة إذا لم تشكر فإن الله يزيلها من أصحابها ويمنحها آخرين.

#### ٦ - سقوط الدولة العباسية:

بغداد أرض الخلافة، ومهد الحضارات، ومنبع الأبطال والعلماء والقادة الأفاضل، وبعد الحقبة الذهبية التي برزت في الخلافة العباسية كازرقى حضارة وأقواها آنذاك، بدأ الفساد يبد فيها، وبدأ الابتعاد عن هدي الله تعالى والولوج في الحرام يسري في أصولها، وعادت الخمر إلى المسلمين بعد انقطاعها منذ عهد الرسول ﷺ.

«وقد أدمن بعض الخلفاء شرب الخمر» وحولوا قصور الخلافة في بعض الأوقات إلى مقاصف للشرب وسماع الأغاني، وكذلك كانت قصور الكثير من الأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة، وعلية القوم» (٥) :

ومما يرويه المسعودي في مروج الذهب (٢م، ج ٤ ص ٣٦١): «أن الخليفة العباسي (الراضي) عاهد ربه ألا يشرب وظل على ذلك سنتين من خلافته مع إذنه لجلسائه وندمائه بالشرب، ثم وجدوا له رخصة من يمينه ففكر عنها، وعاد إلى الشرب، وكذلك الخليفة (المستكفي) تركه وعاد إليه عندما ولي الخلافة.

وانتشر الزنى وملئت أرض الخلافة بالجواري الفاتنات، وأصبح الهم الشاغل للشباب والرجال، وانتشرت الحانات في كل مكان وكانت

## أبناء الحركة الإسلامية يجب أن يكونوا أكثر الناس جرأة في قول الحق.. وكراهية الظلم والظالمين.. ونصرة المظلومين

### يجب ألا نتخذه بالشعارات الإسلامية التي يرفعها بعض الطغاة حين يسحب البساط من تحت قدميه

تدار بيد النصارى واليهود، فكان ذلك مقدمة للانتقام الرب وعقوبته بإرسال المغول الذين حطموا بغداد وأباحوها. وأحدثوا مقتلة لم ينسها التاريخ أبداً، ولقد وصل الفساد إلى درجة أن جارية تسمى (عرفة) كانت ترقص بين يدي الخليفة وتغني في اللحظات التي كان العدو يطرق أبواب بغداد بالديابات، والمجانيق تدك أبواب حصونها، دون أي إحساس بالمسؤولية!.

وفي يوم الأحد ٤ صفر ٦٦٥ هـ ١٠ يناير ١٢٨٥ م خرج الخليفة من بغداد وسلم نفسه مع كبار قادة الجيش وكبار الموظفين وعاصمته للمغول.. إنها سنة الله التي لا تتبدل ولا تتحول يقول تعالى: ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفينا فففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً ﴾ (الإسراء).

وتحن نتساءل: أكان العهر والفساد والخمر والظلم وانتشار الزنى آنذاك في عاصمة الخلافة مثله في بغداد صدام؟

وهل يأخذ الله أولئك، وقد كانوا يحكمون بما أنزل الله، ويغداد تعج بالعلماء والجامعات والعلم والزهاد والأبطال ويتربص من يحارب الله ورسوله ودعائه ويهلك الحرث والنسل ويقتل أبناء وطنه؟ إنه الظلم الذي نعيشه في أرجاء العالم الإسلامي العربي، وتسلبت الظالمين، والابتعاد عن تحكيم كتاب الله تعالى، والحرب المعلنة على الدعوة إلى الله، وفتح الزنازين لهم في معظم العالم الإسلامي لا لذنوب سوى قولهم (ربنا الله) كل ذلك كان سبباً لعقوبة الله لنا وتسلب اليهود ومن ساندتهم للتحكم بنا وبمقداراتنا، وسلب قرارنا.

سهل بعد هذا الذل من ذل؟ ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبيل ولئن تجد لسنة الله تبديلاً ﴾ (الأحزاب).

إنها دعوة للتأمل في هذه السنة الإلهية وعدم نسيان الظلم الذي يبغضه الله تعالى ويعاقب عليه ببإبادة الظالم على يد الكافر حتى وإن كان

الظالم مسلماً.

عقاب لعلمائنا الأفاضل: إننا وبالرغم من وقوفنا الكامل مع الشعب العراقي المظلوم في محنته، وبالرغم من إيماننا المطلق ورغبتنا في عدم الحرب، إلا أن ذلك يجب ألا يجعلنا نخسر الطرف عن طاغية العراق وظلمه للشعب العراقي منذ خمس وثلاثين سنة، وحربه للمدين والدعاة إلى الله، وتحويل العراق إلى سجن كبير، ودولة بوليسية تجاوزت بوليسية محاكم التفتيش والنازية والفاشية، وضربه للشعب الكردي المسلم بالكيمياوي، وقتل الآلاف منهم في محنة مدينة (حلبجة)، وعلمانية النظام، وكراهيته للدين، واعتدائه على جيرانه في الكويت واستباحته لها سبعة أشهر عاث فيها جنده فساداً كبيراً. لا يجوز غض الطرف عن كل هذا الكم من الظلم والطغيان والتجاوز بحجة كراهية أمريكا، واعتدائهم على بلد مسلم. بل تجاوز بعضهم ورفع صورته في المظاهرات ولقبوه بنعوت أبطال الإسلام كصلاح الدين، وخالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقاص..

ومن يفعل ذلك فقد يعرض نفسه لأن يكون شيطاناً أخرس، أو الوداع منه - كما جاء في رواية الإمام أحمد ١٦٣/٢، ١٩٠ عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما - سمعت رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم تهاب الظالم أن تقول له إنك ظالم فقد تودع منهم».

إننا أبناء الحركة الإسلامية يجب أن نكون أكثر الناس جرأة في قول الحق لا تخاف في الله لومة لائم، يجب علينا أن نسير الجمهور ولا نسيرنا، وأن نكون أكثر الناس كراهية للظلم والظالمين، ونصرة المظلومين حتى من عدوهم الداخلي الذي بالغ في الظلم، وأولغ في دماء الأبرياء، وكتم أنفاسهم، ونهب ثرواتهم، وضحى بهم جميعاً من أجل شخصه..

يجب علينا أن نوقف الانخداع بالشعارات الإسلامية التي يرفعها هؤلاء الطغاة بين فينة وأخرى كلما أحسوا أن البساط بدأ يسحب من تحت أرجلهم...

علينا أن نكون أكثر الناس التصاقاً بالقرآن، ومعرفة بسنن الله تعالى بإهلاك الظالمين.. وأن نقول للظالم إنك ظالم حتى وإن كان مسلماً أو عربياً.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه واجعل لنا فرقاناً. واحقق دماء المسلمين المظلومين الأبرياء في كل مكان ■

#### الهوامش

- ١ - تفسير القرطبي ٤٤٣/٨
- ٢ - الدر المنثور ٢٤٢/٥
- ٣ - تفسير ابن عطية ٥٢٦/٨
- ٤ - في ظلال القرآن ١٠١٣/١، ٥١٤
- ٥ - البداية والنهاية ٢٤/١١

# الأثر السياسي للمقاطعة

نقتصر في هذا الموضوع على آثار المقاطعة من الناحية السياسية، ولن نتطرق إلى آثارها الرئيسية وهي الآثار الاقتصادية والاجتماعية.

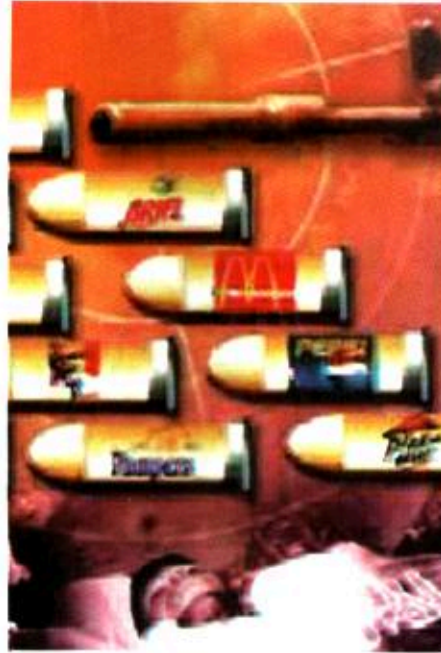
يتصور البعض أن ليس للمقاطعة أدنى أثر سياسي، إذ إن أمريكا ما زالت سادرة في غيرها متحدية للامة الإسلامية وإخواننا لا يزالون يعانون الاضطهاد، ولكننا نرى أن للمقاطعة أثراً سياسياً ظهرت، أو هي في طور التكوين: أولاً: الأثر السياسي للمقاطعة على الشعوب العربية والإسلامية:

١ - هي أداة لحشد وجمع التأييد الشعبي لصالح القضايا الإسلامية، وهي بمثابة الراية التي يجتمع عليها الناس، ولو قدرت من الناحية المادية سجد أن الراية مجرد قطعة قماش ولكنها رمز، والرمز هو القصة كلها. في بعض الأحيان تريد أن تعين الجماهير لصالح قضايا معينة، وتبث فيها الغضب وتستثير العواطف، ولكن سرعان ما ترتد الثورة والغضب إلى القلوب في شكل إحباط على إثر إحساس الفرد بعدم قدرته على التأثير، وأنه يحترق ولا يشعر به أحد، لذا يؤثر اللامبالاة والسلبية، ربما لو تجمعت الغضب والهبات في لحظة واحدة لحققت غايات، ولكن هذا غالباً لا يحدث لأن لحظة وعبي الشخصي غير لحظة وعيك، ولحظة ثورتى لا تتزامن مع لحظة غضبتك. ولذلك يعول الأعداء على أن غضباتنا لا تلبث أن تزول، ولكن الأمر يختلف في المقاطعة (الرمز)، إذ إننا نحشد قوى الغضب للتراكم، وإذا سألنا عن هدف الغضب طالما أنه لن يجدي غير حرق الأعصاب، تشير إلى (الرمز): المقاطعة والدعاء والمشاركة الشعبية كأدوات لتفعيل الغضب والتفيس عن النفس.

والخلاصة أن المقاطعة من الناحية السياسية راية يتجمع حولها الناس وهم في ازدياد مستمر والتجمع يغري بخطوات لاحقة.

٢ - كانت المقاطعة أداة جيدة لتفعيل دور الكتل الشعبية. بل نستطيع أن نقول إنها ولأول مرة أوجدت ما يسمى برد الشارع العربي الذي كان مغيباً تغييرياً مطلقاً، خاصة وأن وسائل التفعيل الأخرى من مسيرات واستطلاعات رأي مهمشة إعلامياً وأمنياً وتتعرض للتزوير ولا تعكس الحجم الحقيقي لمن يؤيد ولن يعارض ولن يساند هذا الطرف أو ذاك في ظل غياب الحريات.

٣ - وضعت المقاطعة الجماهير أمام معضلات خطيرة كانت غائبة عن وعي الجماهير



ولم يكن يفكر بها إلا النخب:

- إذا كنا لا ننتج ملابس ولا ننتج مشروبات ولا ننتج أجهزة الكترونية أو ميكانيكية فماذا نفعل؟ وما دورنا في عجلة الحياة؟

- ماذا لو تعرضنا لحصار اقتصادي؟  
- أين الإنجازات التي طالما تغنت بها السلطات؟

- لماذا لا يكون عندنا إنتاج وطني قوي؟  
- لماذا التعاون الاقتصادي بين الشعوب الإسلامية هزيل؟

- لماذا تضع الحكومات العراقية أمام العلماء وأصحاب رؤوس الأموال الوطنية؟  
- لماذا تستثمر أموال المسلمين في غير بلاد المسلمين؟

كل ما سبق كانت أسئلة لا تدور إلا في رؤوس النخب والخواص، فإذا بها أسئلة على السنة طوائف أوسع من الناس الذين كانوا مغيبين بالفعل.

٤ - أشعرت المقاطعة أفراد الشعب الواحد والامة عموماً أن للتجمع على هدف ورأي قيمة في حد ذاته، فما كان الفرد يتصور أنه بذاته كمستهلك فقير يستطيع أن يؤثر على كبريات الشركات العالمية التي تنشر الإعلانات تترجاء - وهو الإنسان الذي أشرب النذل والوهن والإحباط وعدم القدرة على التأثير - أن يتراجع عن موقفه.

ثانياً: أثر المقاطعة على السلطة:

لقد نشأ أغلب أهل السلطة على أن الشعوب ليس لها تأثير وأن السلطة قادرة على حشدهم

في يوم وصرفهم في ساعة، وصار كل حاكم يرمز لقوته الشخصية وتأثيره الشخصي بمقدرات بلده التي يحكمها.

ولا شك أن الحملات الإعلامية التي نراها في بلداننا المختلفة اليوم ضد المقاطعة أحياناً بشكل صريح، وأخر بشكل ملتو ترجع إلى عاملين:

عامل اقتصادي: عمالة النخب الإعلامية لصالح رؤوس الأموال الأمريكية والصهيونية عامل سياسي (وهو نطاق الحديث) والنتائج عن عدم رغبة السلطة في وجود ما يسمى بالحركة الشعبية، أو الرأي العام الذي إن توافق ورجباتها اليوم فقد يتصادم معها غداً.

إنها تريد أناساً ينامون بالأمر، ويصحون بالأمر، ولا شأن لهم بالقضايا العامة.

هناك سلطة تخشى المقاطعة لكونها أداة بيد الجماهير وليست في أيدي حكام يلوحون بها متى شاؤوا ويضعونها في أعماها متى أرادوا، لذا ينظرون إلى المقاطعة نظرة المرتاب.

إن نسبة هبوط مبيعات الشركات المدرجة في قوائم المقاطعة تمثل بالنسبة للسلطة نسبة أهل الرأي داخل الشعوب، لا أصحاب الرأي فحسب، وإنما أصحاب الرأي الذين عندهم القدرة على تحمل نتائج اختيارهم وهذا لمن يفهم قراءة المؤشرات جد خطير.

وهي كذلك فهم لمستوى تفكير الجيل الصاعد: فهبوط مبيعات حلوى أطفال أمريكية مثلاً بنسبة ١٥٪ معناه أن ٤٠٪ على الأقل من طلاب الجامعات بعد سبع سنوات من الآن سيكونون معارضين لنظام الحكم (وذلك باعتبار أن كل صاحب رأي هو في نظر السلطة معارض) معارضة فاعلة وليست معارضة نفسية أو مجرد إنكار بالقلب.

مصيببة السلطة في المقاطعة أنها بمثابة مظهرة صامتة لا تصلح للتعامل معها أجهزة الأمن أو المخابرات أو الإخبار، فلا سبيل لوقفها إلا الإقناع، والإقناع يحتاج إلى حوار، والحوار هو نقطة ضعف السلطة التي لا تملك حجة مقنعة في عصر الإنترنت والفضائيات.

مؤشرات المقاطعة كأحد مؤشرات الرأي العام (أو المؤشر الوحيد الموجود حالياً) تضغط على السلطة كي توقف أدوارها التفريطية التي اعتادت على ممارستها وهذا مما يوقعها في مأزق خطير مع الولايات المتحدة التي تطلب منها مستوى تقرب أعلى مما كانت تقدمه من قبل، لذا فليس على السلطة إلا أن تختار أحد طريقين: أن تسير وراء أمريكا إلى النهاية ضد أخطار الصدام، أو أن تتوافق مع الشعوب، مع ما يترتب على ذلك من أخطار مواجهة خارجية.

لذا فإن كثيراً من السلطات الآن في ورطة حقيقية بسبب التفعيل الشعبي الذي أحدثته المقاطعة. ■

المستتر شد بالله محمد

في الذكرى الأولى  
لمجزرة مخيم جنين؛

# أحد قادة القسم الناجين يدلي بشهادة حول المهمة الكبرى

لم تكن المقاومة الفلسطينية في مخيم جنين لتحقيق ما حققته من إنجازات شهد بها العدو قبل الصديق دون تخطيط محكم وإدراك واع لطبيعة المعركة واستعداد استمر عدة أشهر، إذ يكفي أن يقال إن المقاومة الموحدة في مخيم جنين بدأت بتحضير نفسها لهذه العملية عبر جمع السلاح وتدريب المقاتلين ووضع الخطط وما إلى ذلك منذ نهاية الاجتياح السابق للمخيم، والذي اندحرت فيه قوات العدو الصهيوني من المخيم بعد ستة أيام من المعارك الشرسة دون أن تتمكن من اقتحامه، وذلك فيما سمي بحرب المخيمات.

إبراهيم أبو الهيجا

ibrheem2022@hotmail.com

وتعطيل شبكة الهاتف النقالة «الجوال»، وتعطيل شبكة الكهرباء، وذلك حتى تتمكن من قطع وسائل الاتصال بين المقاتلين أنفسهم من جهة وعزل المخيم عن محيطه من جهة أخرى، وعليه فقد تقرر أن يحمل المقاتلون هواتف نقالة من نوع «أورنج» وهي إسرائيلية مفتوحة للاتصال بالهواتف الفلسطينية وبالجوال بشكل مفتوح، وعليه فقد تم تفادي عملية قطع الاتصالات، أما قطع الكهرباء التي لا تلزم في هذه المعركة سوى في شحن بطاريات الهواتف النقالة، فقد تم التغلب عليها بإحضار موتور كهرباء وبطاريات سيارات لهذا الغرض وتخصيص أناس معينين للقيام بهذه المهمة.

وأضاف هذا المقاوم وهو يتحدث عن شبكة الاتصالات بين المقاتلين: لقد تم ربط المجموعات المقاتلة بهواتف لاسلكي «ميرس» وتم توزيعها بشكل جيد، وتم تشكيل فرق خاصة للاتصالات وظيفتها

المقاومة في المخيم أدخلت في حساباتها كل شيء، ولم تترك أمراً واحداً دون تدبير، فبادئ ذي بدء كانت هناك غرفة العمليات المشتركة للمقاومين، وهي التي كانت تدير مقاتلي كتائب القسم وكتائب شهداء الأقصى وسرايا القدس، رغم وجود مرجعية ميدانية لهؤلاء المقاتلين، كل حسب قيادته التنظيمية، فكان الشهيد محمود أبولوة، قائداً ميدانياً لمجموعات القسم العاملة في هذه المعركة، والشهيد محمود طوالة، قائداً ميدانياً لسرايا القدس، والمعتقل جمال حويل، قائداً ميدانياً لكتائب الأقصى، أما الشهيد يوسف ريحان «أبو جنبل» فكان يرأس فرقة من الأمن الوطني الفلسطيني تخوض بقيادته المعارك في المخيم خلال الاجتياحات المتتالية السبعة له.

أحد مقاتلي كتائب القسم الناجين من هذه المعركة يتحدث عن هذه المعركة قائلاً: بداية قمنا بإحصاء جميع الأخطار الناجمة عن الاجتياحات السابقة، وذلك إثر الاجتياح السابق «السادس»، ووضعنا ملاحظات لتفاديها ومنها:

- أولاً: تقوم القوات الصهيونية عند بدء اجتياحها للمخيم في كل مرة بقطع شبكة الهاتف،

إيصال كل ما يجري داخل المخيم إلى كل مجموعة على حدة، فثبتت المقاوم في موقعه وهو يعرف وبدقة متناهية ما يجري في المواقع الأخرى، ولهذا دور كبير في ثباته، إضافة إلى أنه يكون على دراية تامة بتحركات الجيش الصهيوني في محيطه، وعليه يكون جاهزاً للانقضاض عليهم إذا ما وقع الهدف في الفخ. ثانياً: قسم محاربة الإشعاع داخل المخيم، إذ كثيراً ما كانت تصل إلى المقاتلين أخبار مغلوبة بقصد أو بدون قصد خلال الاجتياحات السابقة، تجعلهم إما يخطئون الأهداف أو يلقون بعدد من المقاتلين إلى التهلكة دون جدوى نتيجة الخلط في تحديد الهدف، لذلك فقد تقرر ألا يتم الاتصال من قبل أي مراقب إلا على حدث شاهده، أو أن يذهب اثنان من المقاتلين إلى موقع الحدث ومشاهدته ومن ثم تعميمه، وعليه فقد تم الضرب بيد من حديد على هذه الظاهرة.

ثالثاً: توزيع مخازن الذخيرة والأطعمة، ففيما يتعلق بمخازن الأسلحة والذخيرة فقد كان لكل فصيل مخازنه الخاصة مع التنسيق مع الفصائل الأخرى، ووضع على هذه المخازن أمناً حيث تم الإعداد لذلك جيداً، وقبل الاجتياح بيومين اجتمعت اللجنة العسكرية المكونة من الأتوية الثلاثة، وأحصت ما لديها من أسلحة مجتمعة فوجد أنه يوجد داخل المخيم ١٥ ألف عبوة ناسفة ما بين (كوع) بأحجامه المختلفة الصغيرة والكبيرة وعبوات (الحنش) الكبيرة وأنواع القنابل المختلفة، إضافة إلى قاذف آر بي جي



## كيف واجهت المقاومة الاجتياح الصهيوني من بيت إلى بيت؟

شبكة اتصالات ذاتية بعد  
قطع كل وسائل الاتصال

نساء في كل حارة لإعداد  
الطعام.. والمجاهدون  
حاربوا وهم صائمون

كلمة سر عند قتل  
الصهاينة أو أسرهم.. وجهاز  
لمقاومة الشائعات وآخر  
لتوزيع الذخيرة والطعام

«التفخيخ» لكل أزقة  
المخيم ثم اصطبياد  
الصهاينة فيها

التنقل إلا بالتنسيق مباشر، إذ لا يجب أن يترك المقاتل موقعه إلا إذا أحضر بديلاً له في ذلك الموقع لنلا تكون ثغرة ينفذ منها العدو إلى داخل المخيم. إبقاء جميع منازل المخيم مفتوحة على بعضها لتسهيل حركة تنقل المقاتلين من مكان إلى آخر. وقد تم الاتفاق على إشارات معينة يفهمها الجميع داخل المخيم منها على سبيل المثال: أن يصدح الجميع بتكبيرة العيد عندما يتمكن المقاتلون من قتل أي جندي أو حصار جنود داخل منزل أو كسب جولة في إحدى الحارات، فيصدح الجميع بتكبيرة العيد وتبدأ في السريان حتى يصدح بها بشكل جماعي كل سكان المخيم وتدوي عالياً في سماء المخيم وفي أذان جنود العدو الذين تصيبيهم حينها حالة من الإرباك وخاصة أولئك الذين في داخل المخيم، أما التكبيرة العادية فكانت إيداناً بسقوط شهيد في ساحة المواجهة.

وحول كيفية نوم المقاتلين خلال المعارك أضاف: «لم تكن فرصة النوم لتتاح للمقاتل كل يوم، إذا كانت تمر ثلاثة أيام متتالية لا يغمض فيها لمقاتل جفن، فالقصف والاشتباكات لم تتوقف لحظة واحدة لا ليلاً ولا نهاراً، أما النوم يُعد السهر المتتالي لثلاثة أيام فلم يكن يتجاوز الساعة الواحدة، فإما أن يضع المقاتل رأسه على حجر ويخلد للنوم بينما يأخذ آخر موقعه، وإما أن ينام في الشارع على عمود الكهرباء أو تحت أحد الجدران وكأنه حجر أو برميل». وأضاف هذا المقاتل القسامي: «في الحقيقة كنا

واحد، وثمانية صواريخ «لاوه» مع قاذف واحد، وعدد كبير من الأسلحة الرشاشة وخاصة إم ١٦ و «كلشن» وعدد قليل من الرشاشات الثقيلة من عيار ٣٠٠ ملم.

وقد تم وضع خطة تقديرية للمدى الذي يمكن أن يصمد به المخيم بهذه الأسلحة وسط ترشيده مخطط لاستعمال السلاح حتى تكون الرصاصات برأس جندي دون إهدار عشوائياً لها، وتم تشكيل لجنة تنسيق بين الحارات المختلفة لتغطية النقص لديها في الذخيرة.

رابعاً: تحديد قائمة ملاحظات تم توزيعها على المقاتلين والمدنيين «قواعد عامة» منها:

- عدم الهرب عند رؤية الجنود واتباع التعليمات بدقة والاتصال بباقي أفراد المجموعة بالدقة المتفق عليها.

- عدم فتح الهواتف النقالة في حالة وجود تحليق للطائرات في سماء المخيم.

- طاعة المقاتلين للقائد الميداني لكل حارة وعدم

نمارس بعض الجوانب الإنسانية حتى في ظل أعتى المعارك، فكثيراً ما كنا نفتح الدكاكين ونخرج منها الحلوى ونعطيها للأطفال المحاصرين داخل البيوت، إضافة إلى قراءة القرآن والأوراد بصوت مرتفع، كل مقاتل في مكانه وبشكل جماعي متناسق، حيث تتم قراءة القرآن، إضافة إلى أن معظم شباب المقاتلين كانوا يصومون كل يوم رغم أنهم في قتال.. وقد قادني هذا الكلام إلى سؤاله عن طعام المقاتلين فقال: «لقد كان المقاتلون يأكلون وجبة واحدة في اليوم وعادة ما تكون خفيفة «ساندويش» وهي طبعاً وجبة إفطار الصائم، باستثناء اليوم الأول للاجتياح الذي كانت تقوم النساء فيه بطهي الطعام للمقاتلين، فقد خصصت نساء في كل حارة للقيام بهذه المهمة.

واستطرد قائلاً: «إن روح الفكاهة والضحك والمرح لم تفارق المجاهدين حتى في ظل أعتى الاشتباكات فقد كانوا يلاحقون الجنود الصهاينة بمرح، وكثيراً ما كانت تحدث بعض النواير بيننا وبين الصهاينة، ففي ذات مرة كنا نقوم بهدم جدران أحد المنازل للوصول إلى وحدة صهيونية متمركزة داخل أحد البيوت للانقضاض عليها، وفي نفس الوقت كان جنود الوحدة يقومون بهدم الجدران للتنقل بين البيوت، ومن قبيل الصدفة فقد التقينا نحن وهم في غرفة واحدة بعد أن كنا نهدم أحد الجدران من جهة وهم يهدمون من جهة أخرى، فما كان منهم إلا أن القوا سلاحهم وهربوا ودارت بيننا وبينهم معركة عنيفة تكبدوا خلالها عدة قتلى».

وفي معرض إجابته حول الحالات التي كان الجنود يقومون خلالها بقصف بعضهم البعض نتيجة موجة الإرباك التي سادت بينهم حدثنا قائلاً: «لقد حدثت خلال هذه المعركة ثلاث حالات قامت خلالها الطائرات الصهيونية بقصف جنودها بالخطأ.

**الحادثة الأولى:** كانت قرب مدرسة الوكالة في أول المخيم، وفي أول أيام الاجتياح وذلك عندما تمكنت المقاومة من إعطاب دبابة وحرقها بالكامل حيث التجأ المقاتلون إلى أحد المنازل المجاورة وكان يرافق الدبابة جيب عسكري قريب من المنزل فما كان من الطائرة سوى قصف هذا الجيب والجنود بداخله بدل قصف المنزل الذي يحتمي به المقاومون.

**الحادثة الثانية:** في حارة الدمج، حيث كان جنود العدو يقومون بوضع لاصق تكشفه الطائرات على المنازل التي يكونون بداخلها حتى لا تقصفها الطائرات، وفي ذات الوقت يقوم العملاء بوضع بخاخ غير مرئي على المنازل التي يكون فيها المقاومون لتقوم الطائرات بقصفها، وعند ذلك وفي حارة الدمج تمركز الجنود في الطابق الثالث لأحد المنازل، فما كان من المقاومين إلا أن أزالوا هذا الشرط اللاصق عن المنزل وأطلقوا النار من جواره على الطائرات التي قامت بقصفه مباشرة.

**الحادثة الثالثة:** في منطقة الساحة وبالقرب من المسجد، وقد وصلت الاشتباكات في بعض الأحيان إلى حد التلاصق حتى أنه حدث مرة أن كان الجنود متمركزين في الطابق الثالث لإحدى بنايات المقاومين في الثاني ودارت بينهم اشتباكات عنيفة جداً.

وأضاف: في بعض الأحيان كانت تتم عمليات استدراج الجنود إلى داخل المخيم بشكل مخطط، إذ

# شهود الجزيرة يتحدثون

**الحاج أمجد بشير.. شيخ في الثمانين من عمره.. خرج يبحث عن أسرته التي تشردت فقتلوه بدم بارد.. وتركوا جثته ستة أيام في العراء**

يقوم عدد من المقاتلين بهاجمة الجنود بشكل مباشر على أطراف المخيم ومن ثم الانسحاب إلى داخله وعندما يدخل الجنود الحارات وهم مشتبهون معهم وعندما تخرج لهم مجموعات الكمانن وتذيقهم الويلات.

ومن حالات الاستدراج التي تمت للجنود ما حدث في محيط منزل الشهيد محمود طوالبه الذي يقع على أطراف المخيم، حيث تمركز من ٤ - ٦ جنود صهاينة في محيط المنزل ويعد اشتباك قصير تمركزوا في داخل البيت، وعندما قام المقاومون ومن ضمنهم الشهيد طوالبه بحفر أحد جدران المنازل المجاورة لإدخال عبوة كبيرة إلى داخل منزل طوالبه الذي فيه الصهاينة، وفي نفس الوقت كان المقاومون مشتبهين مع جنود العدو لإجبارهم على البقاء داخل المنزل، والصهاينة يستغيثون بالمقاتلين ويقولون «يا شيخ، يا حج، ويلحون بالعفو وذلك بعد أن نفذت ذخيرتهم ولم تتمكن الفرق الأخرى من الوصول إليهم لشدة نيران المقاومة، والمقاومون إذ ذاك يكبرون تكبيرة العيد بشكل جماعي وهم يعطرون الجنود بالرصاص، وبعد أن تمكن المقاومون من إلقاء العبوة الكبيرة إلى داخل المنزل وتفجيرها هدأت الأصوات وعم السكان على المكان وإنسحب المقاومون بعد أن غنموا عدداً من الأسلحة وأدوات إسعاف أولية، وبعد حوالي نصف ساعة تم إخراج الصهاينة من داخل المنزل وحسب من رواها فقد كانوا ما بين أربعة إلى ستة أكياس سوداء.

ويضيف: التفخيخ كان السمة البارزة لكل أزرقة المخيم فما إن يتم استدراج الصهاينة إلى أحد الأزرقة حتى ينسحب منه المقاتلون ويتم تفجيرهم بهم وهذا ما حدث في زقاق بيت الوشاحي رابع أيام المعركة، حيث قتل الصهاينة بالعبوات وسط إطلاق كثيف للنيران عليهم.

أما عن القائد الرجل يوسف ربحان «أبو جندل» فقد قال عنه المجاهد القسامي: «لقد قام أبو جندل من خلال خبرته العسكرية بالإشراف على عملية تقسيم المقاتلين على المحاور، وكان ذا حنكة شديدة، إذ كان يحدد لكل مقاتل موقعه، ويخبره أنه من الناحية العسكرية لا بد أن يمر الصهاينة من هذا المكان، وعليه فإن عليكم التمرکز هنا لمباغتتهم، وكانت جميع توقعاته صائبة وكانه على علم دقيق بتحركات الصهاينة.

ويقول: «في إحدى المرات وبينما كان أبو جندل يتمركز ومجموعته في أحد الأحياء، دخل أحد الجنود الصهاينة إلى زقاق الحارة بعد أن كشف عدم وجود مقاتلين في المنطقة، وهو يعطي ظهره للخلف، وعندما تجهز المقاتلون لقتله، فأمرهم أبو جندل بالاطلاق والرصاص واحدة، فاغتاظ المقاومون، وما هي إلا لحظات حتى يدخل جندي ثان وبنفس الطريقة، وعندما أمرهم أبو جندل أيضاً بعدم إطلاق النار، حتى إن أحد المقاتلين أخذته الشكوك في أبي جندل، وما هي إلا لحظات حتى دخلت الفرقة كاملة إلى الزقاق وتوغلت فيه، فأمرهم حينها أبو جندل بإمطارهم بالرصاص والعبوات... فقد كان رجلاً عسكرياً محكناً وشجاعاً».

رحم الله شهداءنا، وأبدينا خيراً منهم ﴿وَلْيَبْصُرْ اللَّهُ مِنْ بَصَرِهِ﴾ (الحج: ٤٠) ■

١ - في رواية لأحد شهود العيان على حادثة إعدام الشهيد الحاج أمجد بشير أحمد حمدوني (٨٠) عاماً من سكان الحي الغربي في المخيم يقول الشاهد قاسم أحمد محمد عيد (٧٥) عاماً: في يوم الأحد ٢٠٠٢/٤/٧ عصرأ نزلت أبحث عن أولادي في بيت جار لنا يدعى رجا أبو عيطه حيث صادفتني عدد من الجنود الصهاينة في الزقاق فدخلت بسرعة إلى بيت رجا أبو عيطه وجلست أرقب الجنود من أحد شبابيك المنزل دون أن يلاحظوني.

الجنود وقفوا أمام المنزل وأخذوا يصرخون في الحاج أمجد بشير حمدوني الذي كان لاحظتها في الشارع بحثاً عن زوجته وأولاده الذين فروا من منزلهم بعد أن أحرقت الطائرات الصهيونية ولكن الحاج أمجد بشير لم يسمع الصرخات فهو يعاني من ضعف حاد في سمعه... تقدم أحد الجنود ناحيته وأطلق عليه النار فأصابته رصاصة في منطقة الرأس توفي جراحها على الفور ثم قام جندي آخر بإطلاق النار على قدمه في مسلك إجرامي حقير.

وبعد أن ترك الجنود الصهاينة المنطقة خرجت من منزل رجا أبو عيطه وقرمت بإدخال جثة الحاج أمجد بشير إلى المنزل حيث بقيت في الغرفة لمدة ٦ أيام حتى تمكن الصليب الأحمر من حملها ودفنها في حديقة مستشفى جنين الحكومي هذا أحد فصول الجزيرة يروى على لسان شاهد عيان عايش الجريمة بكل تفاصيلها وأحداثها حتى باتت هذه المسألة جزءاً من حياته وتفكيره.

٢ - الشهيد عمر علي نائل المقصص (٥٤) عاماً) أب لأربعة شبان وبتين يقطن حي الساحة في مخيم جنين، خرج ليتوضأ فلم يعد لعائلته، هذا ما رواه ابنه علام حيث كان شاهد عيان على جريمة قتل أبيه.

يقول الابن: في يوم الإثنين ٢٠٠٢/٤/٨ م وفي الساعة الواحدة ظهراً خرج أبي لساحة الدار ليتوضأ لصلاة الظهر كما هو معتاد، وفجأة سمعنا صوت أعيرة نارية من بندقية قناص قريب على منزلنا، بعدها مهممنا لتفقد الوالد لنجدته قد أصيب في رأسه وكتفه وبقي يتزف في الخارج دون أن نستطيع الوصول إليه بسبب غزارة

في مخيم جنين قتل الفلسطينيين بدم بارد وقلب حاقد بلا سبب ولا ذنب، حتى بات الإعدام الميداني إجراء مسموحاً وسياسة متبعة من قبل جنود جيش الإجراء الصهيوني، يكفي أن يمشي الإنسان في الشارع أو يخرج إلى ساحة منزله ليقتل ويرمى في العراء حتى تتعفن جثته..

هذا ما حصل فعلاً لكثير من سكان هذا المخيم...

النيران التي يطلقها القناصة المحتشدون على أسطح المنازل، حتى إن القطل لم تسلم منهم يواصل علام حديثه والدموع قد ملأت عينه ولحيته قانلاً: كان أبي على بعد عدد قليل من الأمتار عنا، ومع ذلك بقيت جثته في ساحة المنزل لمدة ستة أيام متواصلة لمقاة على الأرض حتى جاء الشهداء الصهاينة ونقلوها هي وجثة خمسة من الشهداء كانوا قد استشهدوا داخل منزل جارنا بعد رشها بمسحوق أبيض ووضعها في أكياس بيضاء لتنتقل بعد ذلك إلى داخل الخط الأخضر، ولا نعرف حتى هذه اللحظة شيئاً عن مصير جثة أبي.

فهل بعد هذا الإرهاب إرهاب؟! إن العالم حتى هذه اللحظة لا يريد أن يصدق أن اليهود قد نفذوا مجزرة في مخيم جنين... فليأتوا ليروا الإجراء الحقيقي!

٣ - قتل الإنسان وتركه حتى يتعفن هو أحد المناظر الرهيبة التي تعود الفلسطينيين على رؤيتها في مخيم جنين كأحد المخلفات التي تركها لهم جيش الاحتلال الصهيوني والذي ما عاد يمه أي رد فعل عالمي على المجازر اليومية التي يرتكبها ضد الفلسطينيين جهاراً نهاراً وعلى مسمع ومرأى هذا العالم (المتحضر) الذي سمع بدخول الإنسانية مشارف الألفية الثالثة على مشاهد القتل والدمار.

هذه هي الحقيقة التي لا يريد العالم تصديقها أو حتى البحث عنها، لقد تعرض سكان مخيم جنين لعمليات قتل فردية وجماعية ترك خلالها الجيش الصهيوني جثث الشهداء في العراء دون أن تدفن أو حتى السماح لذويهم بإزالة جثثهم من الشوارع.

ولعل خير الشواهد والدلائل على هذه الممارسات الصهيونية ما حدث لخمسة من الفلسطينيين من سكان هذا المخيم الذين تعرضوا لعملية قتل جماعية تركت خلالها جثثهم داخل أحد المنازل لمدة ١٢ يوماً، مما أدى لتحلل هذه الجثث حتى خرج الدود منها. وفي تفاصيل الجزيرة يقول أحمد نائل أحد سكان المخيم والذي كان شاهداً على الجريمة في يوم الجمعة بعد العصر انسحب جزء من سكان حارة الحواشين بالمخيم لمنطقة الساحة لشدة القصف الصهيوني لتلك المنطقة ودخلوا بيت جارنا خالد السعدي وهم: الشهيد نضال محمد سويطات - الشهيد محمد محمود طالب - نزار سعيد مطاحن - مصطفى عبد الرحيم

**علام المقصص: أبي خرج ليتوضأ  
في ساحة المنزل فقتله القناصة..  
ولم نستطع الاقتراب من جثته  
لمدة ستة أيام بسبب غزارة  
النيران رغم أنها كانت على بعد  
أمتار من أعيننا**

**أحمد نائل؛ شاهدت خمسة  
شهداء قتلهم الصهاينة  
بالصواريخ وتركوا جثثهم اثني  
عشر يوماً حتى تعفنت وخرج  
منها الدود.. ثم أجبروا الأهالي  
على جمعها في أكياس ونقلها إلى  
سيارة الصليب الأحمر**

عاد عمران وهو يبكي ويقول: رأيت، رأيت، وعندما سألته: رأيت من؟ قال رأيت أخي نضالاً لقد كانت قدمه مقطوعة... وتكمل والدة الشهيد نضال قولها: بعد هذا الخبر علمنا أن نضالاً قد استشهد وخرجنا بعدها لمكان الحادث رغم وجود القناصة، وفي بيت خالد السعدي لم يستطع أحد الاقتراب من الغرفة التي فيها الجثث بسبب خروج رائحة كريهة من المنزل ومع ذلك دخلت المنزل لأرى جثثاً متحللة ومتعفنة يخرج الدود منها في منظر لن أنساه طوال عمري. اقتربت من أحد الجثث التي شدتني إليها غريزة الأمومة حيث تأكدت من أنها جثة ابني نضال من الملابس التي كان يرتديها.

وتضيف أم الشهيد - والدموع قد ملأت وجهها -: كانت جثة ولدي نضال ملقاة على الأرض وقد احترق بطنه أحد الصواريخ الذي بدأ كحفره كبيرة في منطقة الصدر والبطن، ثم إن قدمه اليماني قد قطعت أيضاً أما وجهه فقد كان محترقاً بسبب المواد الكيماوية التي تحتويها الصواريخ.. وعند هذه اللحظة سكنت والدة الشهيد لتقول: الله ينتقم من المجرمين اليهود، الله يأخذ حقنا منهم.

أما عن مصير الجثث فيكمل الشاهد أحمد نائل حديثه قائلاً: بعد ١٢ يوماً من بقاء الجثث ملقاة على الأرض لم يستطع أحد الاقتراب منها بسبب الرائحة الكريهة وخروج الدود منها بعد تعفنها بشكل كبير، حتى حضر الصليب الأحمر وقوة من الجيش الصهيوني للمكان حيث قام الجنود بإجباري بقوة السلاح على وضع الجثث في أكياس بيضاء ونقلها لسيارة الصليب الأحمر حيث نقلوا بعدها لمستشفى جنين ■



للمكان عدد من جنود الجيش الصهيوني واقتحموه وفتشوه ووجدوا بندقية كانت في حوزة أحد الشهداء، وهو من أفراد الأمن الوطني الفلسطيني، ثم تركوا المكان دون أن يسمحوا لأحد بالاقتراب منه حيث بقيت الجثث داخل المنزل لمدة ١٢ يوماً مما أدى لتعفنها بشكل رهيب بسبب تفاعل المواد الكيماوية التي تنتشر من الصواريخ بعد تفجرها مع الجثث.

أما والدة الشهيد نضال سويطات فتقول: بعد خروج الجيش من المخيم لم يستطع أحد المشي في الشوارع بسبب القناصة الصهاينة المتمركزين في منطقة الجابريات المطلة على المخيم، ومع هذا خرج ابني عمران (١٢ عاماً) من المنزل للبحث عن أخيه نضال الذي لم يعد للمنزل منذ فترة، وبعد ساعات

الشلبي - فادي كمال قاسم.  
كان اثنان منهم مصابين وبقي الخمسة في المنزل حتى ساعات المساء وفي هذه اللحظة كشفت موقعهم طائرة عسكرية صهيونية قامت لحظتها بإطلاق ثلاثة صواريخ باتجاه الغرفة التي فيها الخمسة، جاء الصاروخ الأول في نافذة الغرفة حيث كان الشهيد نضال سويطات يقف بالقرب منه، أما الصاروخان الآخران فأصابا سقف الغرفة مباشرة، مما أدى لاستشهاد الأربعة الآخرين.

وفي شهادة مواطن آخر من سكان المخيم وأحد جيران المنزل الذي حدث فيه المجزرة ويدعى علام علي نائل المقصص قال: بعد وقوع الحادث الذي قتل فيه الخمسة داخل منزل جارنا خالد السعدي بقيت الجثث في المنزل، حيث حضر

أبو الأمين أحد قادة سرايا القدس الميدانيين:

# هكذا نجهز لعملياتنا الاستشهادية.. وتلك قصة حصولنا على السلاح

لا نعترف بأن في المجتمع الصهيوني مدنيين... جميعهم مفتصون وقتلة

بينما تتواصل عمليات المقاومة الفلسطينية، تتزايد الانتقادات من بعض الجهات المحسوبة على السلطة للفلسطينية حول بعض أساليب المقاومة والعمليات وخاصة تلك التي تحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨. وقد تزامن ذلك مع ارتفاع أعداد المعتقلين والشهداء العسكريين، الأمر الذي أثار عدة تساؤلات حول مستقبل الأجنحة العسكرية وخاصة مع حجم الضغوط التي يميل فيها الخط السياسي العام الى التهذبة...

فلسطين: وسام عفيفة

wesamaf@hotmail.com

للجيش المقدس في غزة وحاورته حول هذه الإشكالية وغيرها من القضايا... حيث شرح بدء العمل في السرايا بقوله: «بدأ العمل باسم سرايا القدس مع بداية انتفاضة الأقصى المباركة حيث كان جهاز «قسم» تعرض لضربات عنيفة من قبل السلطة»، ويرر تغيير اسم الجناح من القسم إلى السرايا «ومن ناحية ثانية فإن الأسماء لدينا ليست أبدية فهي قابلة للتغيير حسب ما ترتبه قيادة الحركة مادام الاسم العام كما هو والعمل الجهادي هو الهدف ثم إن اختيار الاسم الحالي يعد تيمناً بسرايا النبي ﷺ التي كان يرسلها في معظم الأوقات وحول ما إذا «كان للجهاد تشكيلات ميدانية غير السرايا» أجاب به لا.

وبعداً عن تشكيلات السرايا الداخلية تطرق أبو الأمين إلى قضية توقف الأعمال العسكرية للسرايا داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨ في الفترة الأخيرة، نائفاً أي ضغوط على الحركة لإيقافها وقال: «من الواضح أن هناك تراجعاً في وتيرة العمل العسكري لسرايا القدس داخل الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ لكن هذا ليس مرجعه الحوار الذي تم في القاهرة لأن موقف الحركة معلن عنه بوضوح تام قبل الحوار وأثناء الحوار وبعد الحوار ويقوم على استمرار المقاومة بكافة أشكالها وفي كل الأماكن». وعزا الأسباب إلى الظروف الميدانية فقط.

ليسوا مدنيين

وحول استهداف المدنيين في العمليات الاستشهادية، وعدم قصر العمليات على الأراضي المحتلة عام ٦٧ قال: «هناك العديد من العمليات التي نفذتها السرايا ضد هذه الأهداف - في أراضي فلسطين عام ٦٧ - والعدو شهد قبل الصديق لضربات سرايا القدس الموجعة للمحتل



ولم توقع إلا القليل من الخسائر وسط العدو. وأكد أنه مع قلة الإمكانيات يجب إجراء المحاولات، وعلينا تذكر أن صواريخ الكاتوشا التي استخدمها حزب الله كانت من هذا القبيل ولم توقع إلا القليل من الخسائر البشرية وسط الاحتلال لسنوات عديدة لكنها كانت تثير الرعب وسط مستوطنات شمال فلسطين والتي شكلت ضغطاً هائلاً على قوات المحتل مما أدى إلى انسحابها من جنوب لبنان.

وحول التجهيزات التي تقوم بها سرايا القدس قبل العمليات وخاصة اقتحام المستوطنات يوضح أبو الأمين: «يتم اقتحام المستوطنات والمواقع العسكرية بعد رصد طويل لها وتفقد نقاط الضعف فيها وتخبر الأماكن الأكثر مناسبة للاقتحام فهناك ثغرات لأي عمل آمن بالإضافة إلى الإصرار وحب التضحية التي تدفع أبنائنا لتنفيذ هذه العمليات ومعظم عمليات الاقتحام ذات طبيعة استشهادية».

أوائل... الاستشهاديين

وعن الحديث عن الاستشهاديين والعمليات الاستشهادية قال: «ظاهرة الاستشهاديين تنامت بصورة كبيرة في المجتمع الفلسطيني بحيث تصبح أكبر من الاحتواء من قبل أي تنظيم وبالتالي يتم التعامل مع الاستشهاديين بالترتيب الزمني» بالدور الأول فالثاني فالثالث «والعديد منهم لا يتردد في تنفيذ العملية لدى تنظيم آخر إذا ما توافرت له الظروف حياً في الشهادة وأملاً في النيل من الأعداء».

وعن كيفية تعامل السرايا مع الأعداد المتصاعدة للراغبين بالاستشهاد في سبيل الله يقول: «ليس هناك إعداد خاص للاستشهاديين إذ

الصهيوني سواء في العمق أو ضد الجنود والمستوطنين أو في عرض البحر وكان معظم الاستهداف بالعمل الاستشهادي للحافلات التي تقل الجنود الصهيونية». وتابع: «ولكن هذا لا يعني أننا ضد قتل المدنيين أو ما يمكن تسميتهم بذلك حيث لا نعترف من حيث المبدأ بأن في المجتمع الصهيوني مدنيين بل هم مفتصون وقتلة ومسلحون وجنود احتياط هذا من جانب ومن جانب آخر يعلمنا ديننا التعامل مع الأعداء بالثلج، ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ (البقرة: ١٩٤).

وعن «كيفية الحصول على السلاح»، أشار إلى صعوبة ذلك قائلاً: «الحصول على السلاح يتم شراؤه من السوق السوداء من المهربين بأسعار مرتفعة جداً، حيث يصل ثمن «الكلمن» من ١٢٠٠ إلى ١٤٠٠ دينار أردني وثمان الرصاصات ثلاثة دولارات أمريكية. أما أبرز الأسلحة فهي الرشاشات الخفيفة من طراز كلمن أم ١٦ بالإضافة إلى العبوات الناسفة والأحزمة المتفجرة المصنعة محلياً وتمكنت سرايا القدس من تصنيع صاروخ اسمه «شهداء جنين» وكذلك تصنيع صاروخ مضاد للدروع، هذا بالإضافة إلى بعض قذائف الهاون».

بالحديث عن الأسلحة وخاصة «الهاون» والصواريخ المعدة ذاتياً من قبل الأجنحة العسكرية للمقاومة تطرق أبو الأمين إلى الانتقادات الموجهة لاستعمال هذه الأسلحة والجدوى منها قائلاً: «تقوم السلطة وأجهزة أمنها بالتشكيك بجدوى صواريخ القسام وصواريخ جنين وقذائف الهاون متذرة بأنها أسلحة استعراضية لا تمتاز بالدقة في إصابة الهدف

## العمليات الاستشهادية أصبحت أكبر من الاحتواء ويتم التعامل مع الاستشهاديين بالترتيب الزمني

### علاقتنا بالسلطة فاترة.. ولنا عدو واحد يجب أن توجهه كل الجهود لمقاومته



أجهزة الأمن الفلسطينية تحت أي ذريعة لأننا لن نقبل بتكرار الجريمة السابقة للسلطة في الفترة من ١٩٩٤-٢٠٠٠م.

وعن حزب الله والعلاقة بينه وبين الجهاد والجنح العسكري «السرايا» قال: «نحن وإخواننا في حزب الله نواجه عدواً واحداً هو العدو الصهيوني وهناك دعم سياسي ومعنوي مشترك لكن العمل الميداني تقوم به حركة الجهاد الإسلامي وحدها لصعوبة التعاون مع حزب الله بسبب عدم وجوده في الساحة الفلسطينية، ويلجأ العدو إلى هذا الأسلوب الإعلامي حتى يغطي على فشله وهزيمته أمام ضربات سرايانا المظفرة».

#### الحرب العراقية

سألته: يخشى الجميع من الضربة الأمريكية على العراق فكيف يمكن أن تؤثر على الوضع الفلسطيني؟

فرد: هناك ترقب لقيام دولة الإجماع الصهيونية باستغلال هذا الظرف لشحن حرب شاملة ضد الشعب الفلسطيني وخصوصاً قطاع غزة وهناك استعداد من كل الأجهزة العسكرية للتصدي لهذه المحاولة وتكبيد العدو الخسائر المؤلمة بإنان الله.

قلت له في ختام حوارنا: مع الأخطار الكبرى التي تواجهونها، ألا تخشون الموت؟  
أجاب: نحن ندرك أن الموت نهاية طبيعية لكل كائن حي، ولا مفر ولا مهرب وندرك أن هناك أجلاً محدداً للموت لا يتقدم ولا يتأخر وهذا يجعلنا لا نهابه بل نركض خلفه طالبين الموت الشريف في ساحة المواجهة لنسر الأصدقاء ونغيظ الأعداء. ■

سألته عن تطور أداء سرايا القدس وخاصة في هذه الانتفاضة فأجاب: «من خلال متابعة أداء السرايا منذ مطلع الانتفاضة نستطيع القول: إن مقاومة مجاهدينا بدأت بإطلاق النار ووضع العبوات الجانبية للاحتلال وناقلاته ثم العمل الاستشهادي ضد المواقع العسكرية إلى نصب الكمانن للجنود والمستوطنين إلى العمل الاستشهادي في العمق الصهيوني سواء بعمل فردي أو عمل مزدوج وفق عمل مشترك مع بعض القوى وخصوصاً كتائب شهداء الأقصى حيث تم تنفيذ عمليات إطلاق نار، هذا بالإضافة إلى عمل استشهادي عن طريق تفجير سيارة مفخخة بجانب حافلة صهيونية تقل الجنود. بالإضافة إلى عمليات الاقتحام للمستوطنات ومن أكثر العمليات نجاحاً كانت عملية الخليل حيث تمكن ثلاثة من المجاهدين من هزيمة جيش الاحتلال وقتل ١٢ جندياً من بينهم أربعة ضباط وقائد منطقة الخليل العسكري الصهيوني، هذا بالإضافة إلى عملية الكوماندوز البحري الاستشهادي حيث تمكن مجاهدان من السرايا من إغراق زورق صهيوني أمام شاطئ غزة».

#### السرايا والسلطة

وعن العلاقة بين الجهاد والسلطة قال: «طبيعة العلاقة مع السلطة فاترة، لكننا حريصون جداً على ألا تصل هذه العلاقة إلى الصدام مع السلطة لأن لنا عدواً مركزياً يجب أن توجه كل جهود المقاومة إليه، ونحن أعلننا موقفنا واضحاً باننا ضد سياسة الاعتقال السياسي والأمني لصالح الاحتلال. ووجهنا إخواننا إلى عدم تسليم أنفسهم

يصل الاستشهاديون لهذه الدرجة بإيمانهم العميق وإخلاصهم وطهرهم وشجاعتهم لدرجة تدفعهم للبحث بأنفسهم عن يمكن من تجهيزهم للقيام بهذا العمل».

#### السرايا... اغتيالات واجتياحات

يتابع مفسراً تزايد هذه الأعداد: «بالتأكيد أثرت سياسية الاغتيالات على بنیان وتواتر عمليات السرايا لكن سرعان ما يتم التعويض بقيادة ميدانيين جدد يتسلمون الراية ويواصلون السير حيث إن سياسية الاغتيالات تمارسها دولة الاحتلال منذ عقود طويلة ولم تتمكن من إنهاء المقاومة الفلسطينية ولن تتمكن بإنان الله».

قلت له: يتبادر إلى الأذهان السؤال «حول حجم الاستعدادات لدى الجناح العسكري للحركة وخاصة مع ازدياد احتمالات الاجتياح الكامل للقطاع، مثلما حدث في الضفة الغربية، تزامناً مع الحرب الأمريكية على العراق».

فقال: «هناك استعداد كبير لدى سرايا القدس لمواجهة الاجتياحات وهي بالفعل تتصدي للاجتياحات بصورة كبيرة وتقدم الشهداء في كل اجتياح... في جنين وطولكرم ورام الله وغزة ورفع وخان يونس وبيت حانون وفي الاجتياح الأخير لصي الزيتون من مدينة غزة قدمت السرايا قاندين من قوادها شهداء أثناء التصدي لقوات الأعداء. هذا بالإضافة إلى التنسيق مع باقي الأجنحة العسكرية ونصب العبوات المتفجرة بالإضافة إلى الكمانن التي تنصب لجنود الاحتلال في حالة ترجلهم من ألياتهم».

## المرشد العام للإخوان المسلمين يفتح أوراقه في حوار مطول مع المجتمع؛

الحلقة  
السادسة

كيف أدار المستشار حسن الهضيبي جماعة الإخوان؟ ولماذا عارضه تيار داخل الجماعة؟ وما قصة المستشار حسن الهضيبي مع ثورة يوليو ١٩٥٢م... وماذا قال بعد أول لقاء له مع عبدالناصر؟ وكيف تفاقمت العلاقات.. ولماذا سعى عبدالناصر إلى التخلص من الإخوان؟

هذا ما يجيب عنه الأستاذ المأمون الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين في هذا العدد الذي يتناول فيه أيضاً رؤيته للتهم الظالمة الموجهة قديماً للإخوان بممارسة العنف وما تردد عن التنظيم الخاص.

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@hotmail.com

● وهل صحيح أنه هو الذي أجل موعد قيامها إلى يوم ٢٣ يوليو؟

○ كان التحضير لقيام الثورة لما بعد ٢٣ يوليو بستة، ولكنهم علموا أن الملك وصلته معلومات عنهم، وأنه أتى بحسين سري عامر عدوهم اللدود وزيراً للحربية ليقتضي عليهم... فوجدوا أنفسهم أمام خيارين: إما أن «يتغذوا به أو يتعشى بهم»، فقرروا قيام الثورة يوم ٢١ أو ٢٢ يوليو، واستدعوا من كان يتعامل معهم من الإخوان، وأذكر منهم حسن العشماوي وصالح أبو رقيق، رحمهما الله، وفريد عبدالخالق، وأبلغوهم بهذا القرار...

فرحب الإخوان بالتعجيل بالثورة لكنهم قالوا: أما من ناحية موعد قيام الثورة فلا نستطيع الموافقة عليه لأننا لم نحصل على إذن من المرشد العام... هنا تضايق جمال عبدالناصر... وحاول الحصول على موافقتهم، لكنهم أصروا على موافقة المرشد العام، وطلبوا مهلة ٢٤ ساعة ذهبوا خلالها للمرشد العام، فناقشهم في الأوضاع كاملة، وتمت في ضوء ذلك، الموافقة.

وقد سألت المستشار حسن الهضيبي بعد ذلك - بعد أن قامت الثورة: لماذا وافقت على قيامها؟ فقال لي: إن المسائل وصلت إلى حد ضرورة قيام الثورة... فهم كانوا سيقومون بها على أي حال، فكان لا بد لي أن أوافق وإلا أصبحت عدوهم الأول.

● لكن الصدام حدث مع عبدالناصر... ما السبب في رأي فضيلتكم؟

○ في رأيي يعود السبب إلى الاختلاف بين شخصية الأستاذ الهضيبي من ناحية، وتطور شخصية جمال عبدالناصر من ناحية أخرى... من ضابط ضمن الإخوان، كان من الممكن أن ياتمر بأمر حسن البنا أو الصاغ محمود لبيب أو حسن الهضيبي أو عبدالرحمن السندي... وكان هذا يحدث، ثم إنه كان طبيعياً خلال جلساته - هو وعبدالحكيم عامر مع الأخوين منير دلة وحسن

● ما الذي جرى بعد مرور الستة أشهر التي وضعها المستشار حسن الهضيبي سقفاً زمنياً لإدارته للجماعة؟

○ وجد نفسه في وضع لا يستطيع معه الفكك من المسؤولية، فالجماعة أعيدت بعد قرار مجلس الدولة بانعدام دستورية قرار حلها في عهد النقراشي، وتم استلام المركز العام وبدأ العمل.

● هل وجد المستشار حسن الهضيبي فرصته المواتية في إدارة الجماعة؟

○ في هذه الفترة كان المستشار حسن الهضيبي يتحسس الأمور، وفي هذه الفترة كما هو معروف حدثت معارضة من داخل الجماعة له ووقف أناس ضده.

● لماذا حدثت هذه المعارضة في رأيك؟

○ لا أستطيع الدخول في نفوس الناس، ولم أكن متدخلاً في مثل هذه الأمور... ولكني أرى أن هناك من كان يريد أن يكون مرشداً عاماً... ثم إن شخصية حسن الهضيبي كانت تختلف اختلافاً كبيراً - كما قلت - عن شخصية حسن البنا... البنا كان شاباً ونشطاً ومتحرراً، يعايش الناس... يخطب فيهم ويزورهم ويأكل معهم ويتابع أحوالهم... أما حسن الهضيبي فهو قاض في محكمة النقض، عمره فوق الستين... تعود أن يعيش في معزل عن الناس... بعيداً عن التجمعات الشعبية كطبيعة عمل القاضي... وقد كان قديماً إذا لوحظ على القاضي الاختلاط الزائد بالناس يتم إغافؤه، إذ كيف يحكم بينهم وهو مختلط بهم... ومن هنا كانت المنقطة التي يتعامل فيها مع الناس محدودة جداً.

هذه عوامل أسهمت فيما حدث، وفي الوقت نفسه لم يكن بمقدور حسن الهضيبي ترك الجماعة، لأن نشاطها استؤنف كما قلت، ثم حدث حريق القاهرة، ثم قامت ثورة يوليو ١٩٥٢م وتلك أحداث كبرى ومهمة جعلته يواصل قيادته للجماعة.

● هل علم المستشار حسن الهضيبي بموعد قيام الثورة؟

○ نعم، علم بقيامها لأن الإخوان كانوا مشاركين فيها كما هو معروف.

# حسن الهضيبي وجمال

العشماوي وغيرهما - أن ينادي بعضهم البعض بأسمائهم الأولى، ولم يكن هناك تمييز... أناس في مستوى واحد.

لكن بعد قيام الثورة وجد عبدالناصر نفسه ملكاً لمصر... ووجد الناس تتعامل معه بالخضوع بينما بقي الإخوان يعاملونه بنفس المعاملة التي كانوا يتعاملون بها من قبل... المساواة... وذلك أمر أصبح غريباً على عبدالناصر ولم يعد يتحملة.

وهناك أمر مهم يجب الانتباه إليه وهو أن الثورات تدبر بليل ولا يمكن غير ذلك... ومن هنا تكون فاقدة للقاعدة الشعبية لأنه إذا عرف أمرها فشلت... وعندما تنجح تبحث بلا شك عن القاعدة الشعبية التي تساندها... والقاعدة الشعبية التي كانت موجودة في ذلك الوقت هي الإخوان المسلمون... لأن الأحزاب الموجودة على الساحة آنذاك كانت قد فقدت شعبيتها في المجتمع المصري بما فيها حزب «الوفد»... ثم إن قادة الثورة كانوا متفقين مع الإخوان وكان بعضهم من الإخوان.

المهم كان لا بد من الاستناد إلى القاعدة الشعبية للإخوان... لكن عبدالناصر أصيب بالضيق والحزن عندما وجد الناس في كل مكان يذهب إليه يرددون شعارات الإخوان «الله أكبر والله الحمد»... حتى قال لهم مرة وهو غاضب: هل أنتم ببغاوات؟! ترددون أشياء لا تفهمونها!..

لقد شعر عبدالناصر أنه يستند إلى شعبية لا يمتلكها فاعتقد بضرورة التخلص منها بالقوة... ولا قوة إلا قوة الجيش والشرطة، وهنا كان لا بد أن يظل متكئاً على الجيش والشرطة... وهذا يعني أن القوة هي التي تحكم... وأنه لن يستطيع أن يواصل الحكم إلا بالحكم الدكتاتوري المستبد... هذا هو تحليلي الشخصي للأمور.

● بعد قيام الثورة... هل تذكر ما دار في أول لقاء بين الوالد وعبدالناصر؟

○ كان اللقاء في منزل صالح أبو رقيق - رحمه الله - وبعد دردشة في أول اللقاء، قال الأستاذ الهضيبي: لتتكلم الآن في الأمور التي اتفقتنا عليها. فرد عليه جمال عبدالناصر: نحن لم نتفق على شيء!

هنا فوجئ الهضيبي من الرد وأدرك حقيقة الوضع ونظر للإخوان الجالسين وقال لهم: «شوفوا! أخوكم... ماذا يقول؟!... «أخوكم»... ونهض وهم بالخروج لكن الجالسين الحوا عليه بالجلوس... وقال لهم: إذا طأ الأمر كذلك ننظر إليكم كحركة إصلاحية.

لكن انطباعه من أول لقاء كما قال: رأيت في

# بعد الناصر



عبد الناصر بين الشيخ محمد فرغلي ومحمد حامد أبو الناصر

عينهم الغدر، وكما التقى بهم بعد ذلك تأكد لدي هذا الانطباع .. «الغدر».

● هل كنت محتكاً بالأحداث في تلك الفترة؟

○ أنا كما قلت لك سابقاً كنت أعمل في غزة، كنت على صلة بالإخوان، لكن.. كنت بعيداً عن الناحية التنظيمية بسبب طبيعة عملي.

● الانتظام في عمل الجماعة ذاتها.. متى حدث بالنسبة إلى فضيلتك؟

○ بعد اعتقالات عام ١٩٦٥م حين اعتقلت مع الإخوان.

● كيف جرى الاعتقال؟

○ حدث أمر جعل الأمن يشتبّه في أنني أخفي شيئاً في بيتي...والذي حدث هو أن زوجتي عندما علمت من الإذاعة بقضية الشهيد سيد قطب قامت بإخفاء كتبه التي كانت بمكتبتي... أخفتها في حوش المنزل، في تلك الأونة كان الأمن يرصد البيت فاشتبهوا في أن «أسلحة» كان يتم إخفاؤها... فدهموا البيت وفتشوه أكثر من مرة، وعسكروا في البيت أكثر من يوم... فلم يجدوا إلا الكتب... اقتادوني إلى إدارة المباحث ثم نقلوني إلى سجن أبي زعبل، وهناك مارسوا عملياتهم التي كانوا يمارسونها مع المعتقلين: التعليق... الضرب... والمحصنة... وغيره..

ثم نقلوني إلى طرة ثم السجن الحربي حتى أنهوا التحقيقات، وأصدروا الحكم بالسجن ثم نقلوني مرة أخرى إلى سجن أبي زعبل حتى عام ١٩٦٧م، ثم نقلونا إلى سجن طرة ومكثنا به حتى مات جمال عبدالناصر... ثم في عهد السادات، بدأت الإفراجات وخرجت مع الدفعات التي خرجت من طرة.

● كيف عايشت هذه المحنة بكل ما فيها؟

○ كان لابد أن أصبر مع الصابرين.. وكان

لابد أن أعايشها... ماذا كنت أفعل في مصيبة



المستشار حسن الهضيبي يؤم قيادات من الإخوان والثورة في الصلاة

رئاسة البرلمان هي الوحيدة النظيفة، ولم يكمل البرلمان يومها بضعة أشهر وتم حله لتجرى انتخابات مزورة.

وهكذا، كان الموجودون في الحكم أشخاصاً عملاء للملك، والملك عميل للإنجليز، ألم تسمع اليوم عن عملاء فلسطينيين للكيان الصهيوني يعملون ضد حماس والمقاومة؟

ثم جاءت حرب فلسطين وما حدث فيها من خيانة وأسلحة فاسدة تم تسليم الجيش بها، مما تسبب في الهزيمة، حتى إن اللواء أحمد باشا صادق قائد القوات المصرية في فلسطين، أرسل برقية للمسؤولين مشهورة نشرتها الصحف يومها تقول: «كفوني «شرايتك» القاهرة أكفيكم «شروتوك اليهود».

«شروتوك اليهود» هو أحد قادة الكيان الصهيوني البارزين في الحرب، و«شرايتك القاهرة» يعني بها قيادات القاهرة التي سببت له الهزيمة ولم تمكنه من قيادة الجيش للنصر.

وعندما يرسل قائد القوات مثل هذه البرقية وتنتشر علناً في الصحافة، كيف ينظر الناس إلى شرايتك مصر في ذلك الوقت؟ ينظرون إليهم على أنهم وطنيون أم عملاء؟

فإذا كان بعض أعمال العنف قد وقع في ذلك الوقت من رجال التنظيم الخاص، فإنه لم يكن مقصوداً بها أبداً إحداث دعر ولا إحداث انقلاب، أو الاستيلاء على السلطة، وإنما جاءت نتيجة الفساد الذي كان منتشرراً في ذلك العهد والذي فرح الناس بزواله وإزالته.

أما محاولة إصاق هذه التهمة عبر التاريخ، فقد باتت كلها بالفشل، وصارت الحقيقة واضحة جلية للجميع، وهي أن الإخوان أبرياء تماماً من هذه التهمة، ولم يشبث على أي منهم شيء من ذلك ■

وقعت سوى الصبر والاحتساب؟ لم يكن هناك شيء، آخر يجدي سوى الصبر والاحتساب... ثم إنني شاهدت من حولي الكثيرين أصيبوا بهذه المحنة.

إضافة إلى ذلك، فأننا كنت أعلم ما يجري داخل السجن منذ عام ١٩٥٤م... صحيح أنا لم أعتقل ولكن الوالد وأخوأي اعتقلوا في محنة ١٩٥٤م بالسجن الحربي... وأعرف ما حدث للشهداء الذين سُقوا، يعني كنت أعيش الجو داخل الأسيرة ومن خلال معرفتي بما حدث للإخوان من قبل.

● «العنف، اتهام قديم متجدد للإخوان المسلمين، ومع كل قضية أو موجة اعتقالات لهم يزداد الإلحاح عليه لإصاق هذا الاتهام بالإخوان تسريعاً لتلك الموجة.. ولعل «التنظيم الخاص» الذي تم تشكيله في عهد الإمام البنا يمثل القاسم المشترك للتدليل على عنف الإخوان؟

○ في عهد الإمام البنا رضوان الله عليه تم تشكيل «النظام الخاص» وكان الدافع لتشكيله هو مقاومة الاحتلال الإنجليزي لمصر، والذي تمثل وقتها في ٨٠ ألف جندي بريطاني كانوا ينتشرون في القاهرة والإسكندرية، ثم استقروا في منطقة قناة السويس بعد معاهدة عام ١٩٣٦م، وكان هناك المندوب السامي البريطاني وله قوته النافذة وذلك معروف.

أما بالنسبة للأجواء السياسية على الساحة المصرية، فقد كان حزب الوفد صاحب الأغلبية الشعبية وكان الملك يستجيب للضغوط الشعبية أحياناً ويسمح له بتشكيل الحكومة ثم يقيله ويأتي بآناس آخرين لتشكيل الوزارة ثم يشكلون حزباً جديداً... وهكذا.

الانتخابات البرلمانية كانت في أغلبها مزورة، وكانت الانتخابات التي تولى فيها سعد زغلول

# جولة في أرجاء غانا

كانت لنا فرصة أن نزور غانا، الدولة الإفريقية التي تتمدد عاصمتها أكرا على ساحل المحيط الأطلسي.. والحديث عن غانا متعدد الجوانب.. فهي مركز إحدى الحضارات الإفريقية العريقة، ونظامها الديمقراطي، وقدر الحريات التي يتمتع بها الغانيون.. أضفى على الشعب مزيداً من الانطلاق والبناء بروح سمحة وهدوء ظاهر تحول إلى أسلوب راق يميزهم.

كنا على موعد مع الأخ ناصر منصور مدير معهد إعداد المعلمين والدعاة الذي تشرف عليه جمعية التربية والإصلاح الغانية.. والمعهد صرح متميز يضم أعداداً لا بأس بها من طلبة غانا ودول غرب إفريقيا.. يتخرجون في المعهد ليصبحوا دعاة معلمين في بلادهم..

التقينا طلبة المعهد وتحادثنا معهم عن هموم المسلمين.. ووجدنا التجاوب العميق مع قضايا إخوانهم، وشعورهم بالسؤولية تجاه نشر دين الله وهدية..

في غانا حالياً عدد كبير من الجمعيات والمدارس الإسلامية مثل مدرسة المدينة الإسلامية التي تضم حوالي ٧٦٠ طالباً.. والمدرسة الثانوية في أكرا وتضم قرابة ٤٠٠ طالب.. وهناك جمعية الضياء الطبية.. وجمعية المرأة الغانية.. وفي وقت لاحق قمنا بزيارة مدارس لجنة مسلمي إفريقيا.. وهي مدارس متميزة ومستوى طلابها في غاية الجودة.. ولجنة مدارس في أدينتنا من ضواحي أكرا العاصمة وفي مدينة كوماسي ومدينة تلي.. عدد الطلاب الذين تكفلهم اللجنة في أكرا في حدود ٧٠٠ طالب من مختلف المراحل.. وتكفل اللجنة أعداداً من الطلاب في الجامعة.. كما أنها تشرف في توجو المجاورة على مدرسة للبنات المسلمات.. استقبلنا في مدخل المدرسة الأستاذ ابن حرز الله مدير اللجنة في غانا كما استقبلتنا كوكبة من طلابها ينشدون بالعربية والسواحيلية والغانية بأصوات شجية تعطي الأمل للجميع بأن غانا ستعود مرة ثانية للإسلام كما كانت من قبل.

وفي يوم العطلة خرجنا إلى جبل أبوري.. الطريق إليه متعرج وضيق.. وكان يمكن أن يكون متعباً لولا جمال المناظر المحيطة به والأشجار المثمرة على أنواعها على جانبيه: البابايا والكثافة واليام والأفندي والتغارين.. وفاكهة البلاتينا التي تشبه الموز ولكنها تشوى على نار هادئة.. على قمة الجبل يوجد قصر فتحية «المصرية» زوجة الرئيس نكروما.. وجبلنا يعرف نكروما رئيس الاستقلال وصاحب كتاب الاستعمار الجديد.. والذي دفع حياته ثمناً لهذا الكتاب فالاستعمار الغربي ما زال ينظر إلى الإفريقي على أنه من الدرجة الثانية حتى ولو كان رئيساً.. ويسبب فتحية ما زال المصريون يدخلون غانا بدون تأشيرة دخول ويقومون فيها بلا متاعب.. وبهذه المناسبة.. كل من يزور إفريقيا يسأل عن مصر.. لماذا غابت؟ أين أزهرها الذي يحبه الأفارقة.. أين صوتها وتلفزيونها الذي ينتظرونه؟ وكلهم حب لمصر وللغة العربية.. ماذا هناك يا مصر.. يا أم الدنيا؟

(\*) الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية

## مصطفى محمد الطحان (\*)

هل نسيت واجباتك.. أم أنسيتها؟

ألا من صحوة ضمير.. تعيد مصر للجميع؟

وفي أعلى جبل أبوري وفي موقع مشرف..

وأشجار المتنوعة الأشكال تظل الجبل..

وكنيسة ضخمة تفرغ أجراسها في منطقة ليس فيها

نصراني واحد.. في هذا الموقع الجميل تناولنا طعام

الغداء مع ثلة من شباب إفريقيا من حوالي ١٢ دولة

مجاورة.. وودعنا الجبل على موعد قادم.

وفي السطور القادمة نلقي نظرة على تاريخ هذه

البلاد.. وموقع الإسلام فيها.

## غانا في التاريخ

لم يكن ارتباط المسلمين بغرب القارة الإفريقية

يقل قوة عن ارتباطهم بشرق إفريقيا ووسطها، فكما

اتصل المشرق والوسط بسواحل جنوب الجزيرة

العربية والخليج العربي، اتصل غرب القارة

بالشمال الإفريقي عن طريق الصحراء الكبرى.

وقد عرف العرب والأمازيغ أقاليم غرب إفريقيا،

وهي الأقاليم التي تقع جنوب الصحراء، والتي تمتد



مرافق الإدارة العامة والحياة الاقتصادية في البلاد وقد سهل لهم ذلك القيام بالدعوة إلى الإسلام في مختلف المناطق المجاورة، ويمرور الأيام أزداد عدد المسلمين في غانا.. إلى درجة أن كان لهم في العاصمة (كومبي صالح) وحدها اثنا عشر مسجداً (٢).

فالإسلام لم يدخل غرب إفريقيا ووسطها في القرن الحادي عشر الميلادي كما هو متواتر في بعض المصادر والمراجع الغربية، بل إن الإسلام وصل إلى تلك البقاع في القرن نفسه الذي ظهر فيه، وهو القرن السابع الميلادي. عن طريق بعض القبائل الأمازيغية التي اعتنقت الإسلام منذ عهد فتوحات عقبة، وحسان وموسى بن نصير في المغرب. وازداد إقبال الناس عليه مع مرور الأيام والأعوام، كما انتشر الإسلام بواسطة الدول التي امتد نفوذها إلى السنغال أو عملت على نشره عن طريق القوافل والدعاة كدولة الأدارسة، ومملكة أودغست الإسلامية (٣).

وعندما قامت مملكة مالي في غرب إفريقيا حملت لواء الدعوة الإسلامية إلى أدغال ومجاهل غرب إفريقيا كله..

ولقد شملت مملكة مالي (١٢٤٠ - ١٦٧٠م)، التي قامت على أنقاض مملكة غانا، ما وراء جاوة شرقاً، وولائه شمالاً، والسنغال غرباً، وسيكاسو جنوباً وينتسب ملوكها إلى جماعة (الماندينج) التي تعيش حول نهر النيجر وبالأخص حول الجزء الغربي منه، وشرق السنغال وجنوبه، وعلى ضفاف نهر غامبيا، وغينيا بيساو، وغينيا كوناكري، وفولتا العليا، وساحل العاج وسيراليون وليبيريا والتوجو، وقد يربو تعداد الناطقين بلغة الماندينج بغرب إفريقيا على عشرة ملايين نسمة (٤).

لقد كان الماندينج من أكثر شعوب غرب إفريقيا

تمسكاً بالإسلام وتحمساً له، وازداد انتشاره بينهم، وأصبح دين الدولة الرسمي.. وساد المذهب المالكي غرب إفريقيا في دولة مالي وفي أغلب دول إفريقيا الإسلامية.

ويذكر عن أشهر ملوك مالي وهو كتنك موسى، أنه كان يبني مسجداً في كل مدينة تدرکه الجمعة فيها، كما عرف منسا سليمان (المتوفى ١٣٦٠م) بنشاطه وحرصه على الإسلام ومؤساته.

وتمتع العلماء المسلمون بمكانة سامية في مالي.. على أن دولة مالي لم تكف باعتراف الإسلام والحرص على تطبيقه وعلومه، وإنما أخذت تدعو له بين الوثنيين في غرب إفريقيا. حتى إن الدور الذي قامت به في نشر الإسلام، يعد من أهم مراحل انتشار الإسلام في إفريقيا حيث اقترن اتساعها بالدعوة إلى الإسلام.

جاء الإسلام إلى الإفريقيين وهم سادة في بلادهم يتمتعون بكامل السيادة والقوة والاستقلال، ويمارسون إدارة شؤونهم الخاصة في حكوماتهم ومجتمعاتهم. فلم يكن لدعاة الإسلام من العرب والأمازيغ أدنى قسط من السيطرة وإن كان نفوذهم الروحي عظيماً لكنه مقبول عن رضا واقتناع. وكان الدعاة يمتزجون بالإفريقيين بالمصاهرة والاختلاط، ويذوبون في المجتمع الإفريقي بدون فوارق اجتماعية، أو عرقية، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣) (الحجرات)

### إفريقيا في عهد الاستعمار الغربي

دانت القارة بالإسلام واستمرت على ذلك قرناً عديدة حتى جاء الاستعمار الغربي خلال القرون الثلاثة الأخيرة وعزل المسلمين بإفريقيا عن العالم الإسلامي، وحارب انتشار اللغة العربية، وغير كتابة كثير من اللغات الإفريقية من الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني. وفتح الباب على مصراعيه للبعثات التنصيرية التي دخلت إلى كل مكان في إفريقيا وشيدت الكنائس في عواصم إفريقيا ومدنها وقراها حتى يخيل إليك أحياناً أن النصراري أغلبية وهم ليسوا كذلك.

ففي دار السلام عاصمة تنزانيا - حيث الغالبية مسلمة - تشاهد الصليب مرفوعاً على الكنائس الضخمة في معظم مداخل المدينة.

وفي زنجبار التي يدين ٩٨٪ من شعبيها بالإسلام ترى الكنائس في أماكن متفرقة من الجزيرة.

وفي كثير من مدن وقرى شرق وشمال كينيا حيث سكانها مسلمون ٨٠٪ فإن عدد الكنائس يفوق عدد المساجد.

ولم تغف الكنيسة عند حد صدها للدعوة الإسلامية في إفريقيا وإنما قامت وساهمت بتجهيل قبائل مسلمة وإبعادها عن الإسلام حتى أصبحت وثنية أو لادينية.

وبالرغم من هذه الهجمة المنظمة على الإسلام في إفريقيا من قبل الاستعمار والكنيسة فإن القارة ظلت تدين بالإسلام حيث تشير إحصاءات عام

١٩٨٨م إلى أن عدد سكان القارة الإفريقية بلغ ٦١١ مليون نسمة، منهم ٥٢.٨٪ يدينون بالإسلام، والباقي تشترك فيه المسيحية والوثنية والديانات الأخرى (٥).

وخلال الأربعين سنة الماضية تحررت معظم الدول الإفريقية من حكم الاستعمار ووصلت الصحوة الإسلامية إليها كما وصلت إلى غيرها وساهم فيها خريجو الجامعات الإسلامية ولاسيما الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الأزهر وجامعة الكويت، وساهموا في نشر المدارس الدينية.

### من أهم التحديات التي تواجه إفريقيا

١ - الهجمة التنصيرية الشرسة.. المزودة بالأموال والمدارس والمستشفيات.. يقابلها عمل إسلامي ومؤسسات إسلامية متواضعة.

٢ - المدارس النظامية تضم أعداداً قليلة من الطلبة المسلمين.. وخريجو هذه المدارس هم الذين يتولون الوظائف المهمة في الدولة بينما يتسكع طلبة المدارس الإسلامية في إفريقيا أو خريجو الجامعات الإسلامية في البلاد العربية.. فهم لا يتقنون لغة البلاد.. ولهذا فمن الواجب تشجيع المدارس النظامية المحلية والعمل على أن تتضمن برامجها حصصاً للغة العربية والدين.

٣ - هناك نقص خطير في المناهج الثقافية الإسلامية، وندرة في الكتاب الإسلامي المترجم إلى اللغات الإفريقية، الأمر الذي يحتاج إلى معالجة سريعة.

٤ - تأهيل الدعاة إلى الله في إفريقيا.. وقد يكون معهد إعداد الدعاة والمعلمين في غانا نموذجاً يحتاج إلى تطوير وإلى افتتاح فروع له في كافة الأقطار.

٥ - لا بد من التنسيق بين جميع العاملين للإسلام في إفريقيا وتوزيع الأعمال بينهم.. على أن تتولى الإشراف عليهم لجنة مركزية تحظى باحترام الجميع.

٦ - إيجاد وقف للعمل الإفريقي.. بحيث يستمر العمل في عطائه ولا يتوقف.

٧ - هناك تسيب في الحياة الاجتماعية، وقوضى في الحياة الجنسية، والتزام شديد بالقبليّة.. ثالث الطباع التي زرعا الاستعمار على قاعدة «فرق تسد».. وليس لها علاج غير الإسلام.

الإفريقي لا يحب المستعمر الذي يسرق ثرواته.. ويحول بلاده إلى مجرد سوق يستقبل منتجات الغرب.. ويستعبد إنسانه.. ولكنه مغلوب على أمره ويحتاج إلى من يأخذ بيده ■

### الهوامش

(١) الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية - جمال زكريا قاسم، ص - ١٥٣.

(٢) انتشار الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا - حسن أحمد محمود، ص - ٢٢٧.

(٣) غانا في العصور الوسطى - د. إبراهيم علي طرخان، ص - ٥٣.

(٤) دولة مالي الإسلامية - د. إبراهيم علي طرخان، ص - ٥٣.

(٥) الأقليات المسلمة في إفريقيا - سيد عبدالمجيد بكر

# دور المال في الوصول إلى الكونجرس

أقل من واحد في الألف من الأمريكيين يغطون نفقات إقبال المرشحين إلى البرلمان

واشنطن: **المرشحون**

أصدر مركز أبحاث أمريكي معني بتتبع دور المال في الانتخابات الأمريكية إحصاءات تتعلق بحجم التبرعات السياسية التي جمعت وانفقت خلال الانتخابات التشريعية الأمريكية الأخيرة لعام ٢٠٠٢. وتوضح البيانات التي وفرها مركز السياسات المتجاوبة The Center for Responsive Politics، الذي يصف نفسه بأنه «غير منحاز حزبياً»؛ الارتفاع الكبير في تكلفة الانتخابات وتكلفة الفوز بالمقاعد البرلمانية.

أما فيما يتعلق بمصادر الأموال فتشير الإحصاءات إلى أن كل فائز بمقعد في مجلس النواب جمع في المتوسط ٤٢,٧٪ من التبرعات التي حصل عليها من لجان العمل السياسية والبقية من أفراد، بينما جمع مرشح مجلس الشيوخ الفائز في المتوسط ٢٤,٥٪ من التبرعات التي تلقاها من لجان العمل السياسية والبقية من أفراد.

وبالنسبة لأكثر الحملات الانتخابية الفيدرالية تكلفة في عام ٢٠٠٢؛ فقد وصلت تكلفة الفوز بأحد مقاعد مجلس الشيوخ عن ولاية نورث كارولينا إلى ١٤ مليون دولار، كما بلغت تكلفة إحدى حملات الفوز بأحد مقاعد مجلس النواب عن ولاية وست فيرجينيا ثمانية ملايين دولار.

وقد شهدت الانتخابات التشريعية لعام ٢٠٠٠ رقماً قياسياً من حيث تكلفة الفوز بأحد مقاعد مجلس الشيوخ؛ إذ أنفق رجل الأعمال جون كورزين، وهو ديمقراطي عن ولاية نيو جيرسي، حوالي ٦٣ مليون دولار للفوز بأحد مقاعد مجلس الشيوخ.

## لجان العمل تدفع أكثر للقيادات

وتشير الإحصاءات التي نشرها مركز السياسات المتجاوبة إلى أن نسبة الأموال التي حصل عليها قيادات الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الكونجرس لتمويل حملاتهم الانتخابية الأخيرة من لجان العمل السياسية تفوق متوسط ما حصل عليه المرشح العادي.

وفي هذا السياق؛ جمع دينيس هاريس، المتحدث باسم مجلس النواب، وهو جمهوري من ولاية نيويورك، ٤٤,١٪ من التبرعات السياسية التي جمعها في الانتخابات الأخيرة من لجان العمل، كما جمع توم دلاي زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب ٦٣٪ من التبرعات التي جمعها من لجان العمل السياسية، بينما جمعت نانسي بالوسي زعيمة الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب ٥٥,٨٪ من التبرعات التي جمعتها من لجان العمل، وهو ما يمثل ارتفاعاً ملحوظاً عن نسبة التبرعات التي يحصل عليها المرشح العادي الفائز بمقعد في مجلس النواب من تلك اللجان، والتي تبلغ في المتوسط ٤٢,٧٪ من التبرعات التي جمعها كل مرشح فائز.

وفيما يخص مجلس الشيوخ؛ فقد حصل توم داشل زعيم الأقلية الديمقراطية على ٢٢٪ من مجموع

كما تظهر البيانات زيادة حاجة المرشحين السياسيين لجمع قدر أكبر من الأموال، لتمويل حملاتهم الانتخابية متزايدة التكاليف، ومن ثم تزايد أهمية الدور الذي تلعبه مجموعات صغيرة جداً من الناشطين الذين يمتلكون الأموال والإرادة السياسية في التأثير على سير الحياة الديمقراطية الأمريكية.

## مجموع الأموال السياسية ومصادرها

وأحصى المركز المذكور قرابة ٩٣٢ مليون دولار أمريكي، أنفقت على انتخابات عام ٢٠٠٢ عن طريق المرشحين والأحزاب ولجان العمل السياسية PACS، وهي منظمات سياسية تنشأ بغرض جمع التبرعات وتوجيهها إلى المرشحين المهتمين بقضايا تلك اللجان.

وتشير إحصاءات مركز السياسات المتجاوبة إلى أن الأموال التي أنفقت على انتخابات الكونجرس للعام الماضي، أتت من حوالي ٦٤٠ ألف متبرع فقط، وهو ما يعادل حوالي ٠,٢٢٪ من مجموع الشعب الأمريكي، الذي يبلغ حوالي ٢٨٨,٥ مليون نسمة، أو ٠,٣٪ من مجموع المواطنين البالغين (١٨ عاماً فأكثر)، الذين يبلغ عددهم ٢١٤,٣ مليون نسمة.

ويمثل رقم ٦٤٠ ألفاً عدد المتبرعين من أفراد لجان عمل سياسية وأحزاب ومؤسسات، تبرعوا بمبالغ كبيرة بشكل كاف، أي ٢٠٠ دولار أمريكي فأكثر، لتسجيلها لدى الجهات الحكومية المعنية بتسجيل التبرعات السياسية للانتخابات الفيدرالية. وحسب المصدر ذاته؛ فمن بين الـ ٦٤٠ ألف متبرع، هناك حوالي ٢٥٢ ألفاً تبرعوا بألف دولار فأكثر، ومن بينهم ٩٧٥٥ تبرعوا بعشرة آلاف دولار فأكثر، كما تبرع ١٤ متبرعاً، شخصاً أو هيئة، بأكثر من مليون دولار.

## تكاليف المقاعد البرلمانية

وبالنسبة للأموال التي يحتاجها المرشحون السياسيون للفوز بمقاعد مجلسي الكونجرس الأمريكي؛ يشير مركز السياسات المتجاوبة إلى أن متوسط الأموال التي جمعها كل مرشح من المرشحين الفائزين بمقاعد مجلس النواب خلال انتخابات العام الماضي؛ بلغت ٩٦٥ ألف دولار، مقابل ٥ ملايين دولار لكل مرشح فائز بمقعد في مجلس الشيوخ.



التبرعات من لجان العمل، في حين أعطت اللجان بيل فريست زعيم الأغلبية الجمهورية ١٩,٦٪ من مجموع ما حصل عليه، وهو ما يمثل انخفاضاً عن متوسط نسبة التبرعات التي يجمعها مرشح مجلس الشيوخ العادي الفائز في الانتخابات من لجان العمل السياسية، والتي تبلغ ٢٤,٥٪ من مجموع التبرعات.

## من أين تأتي الأموال جغرافياً؟

أما عن مصادر هذه الأموال من الناحية الجغرافية؛ فقد احتلت العاصمة واشنطن أهم مصدر للتبرعات السياسية في الولايات المتحدة، خلال الانتخابات الأخيرة. فقد أتى منها ٢٥٢ مليون دولار، أو ما يعادل ٢٧٪ من مجمل تكلفة الانتخابات، تليها ولاية كاليفورنيا (١٣٨ مليون دولار)، أو ما يعادل ١٥٪ من مجمل تكلفة الانتخابات، ثم ولاية نيويورك (١٠٩ ملايين دولار)، أو ما يعادل ١١,٦٪ من مجمل تكلفة الانتخابات، ثم ولاية تكساس (٩٠ مليون دولار). ومن المعروف أن العاصمة واشنطن مدينة صغيرة لا تتناسب في حجم السكان أو المساحة مع ولايات كبيرة مثل كاليفورنيا ونيويورك وتكساس، كما أنها لا تحظى بأي مقاعد في الكونجرس، وإنما يعود ثراؤها السياسي إلى تركيز عدد كبير من جماعات المصالح ولجان العمل السياسية بها.

وفي تعليق على التقرير يرى علاء بيومي المسؤول الإعلامي بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية أن تتبع دور المال في الانتخابات الأمريكية يعطي صورة مهمة عن سير العملية الديمقراطية والقوى التي تتحكم فيها، وكيف يمكن لجماعات صغيرة نشطة ومنظمة أن تحصل على قدر هائل من النفوذ من خلال تمويلها لحملات المرشحين السياسيين المساندين لها.

ويضيف بيومي: إن أهم درس توضحه هذه الإحصاءات هو «الاستهين أي شخص بمساهمته الإيجابية في العملية السياسية، مهما كان نوعها أو طبيعتها، لأنه من الواضح أن الحياة السياسية تصنعها أقلية صغيرة جداً حتى في أكبر البلدان الديمقراطية».



بقلم: د. توفيق الواعي

## الإسلام.. ونظرية الدفع والغزو

تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا، وإذا لقيتم عدوًا من المشركين فادعوهم إلى ثلاث خصال... إلخ.

**الأمر الثاني:** المحافظة على أرواح المسلمين من الناس وعدم إيذائهم أو التعرض لهم، بما نسميهم اليوم بالشعب، فعن انس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان إذا بعث جيشاً قال: «انطلقوا باسم الله، لا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً صغيراً، ولا امرأة، ولا تغلوا... واحسنوا إن الله يحب المحسنين، وإنكم ستجدون قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله، فدعوهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له».

**الأمر الثالث:** عدم الإلتفاف للبنية التحتية كما يسمونها اليوم والتي عليها معاش الناس، وتبني عليها أمور حياتهم، فكان من وصايا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - للمجاهدين: «لا تقتلوا امرأة ولا صبياً ولا كبيراً ولا هرماً، ولا تقطعوا شجراً مثمراً، ولا تخربن عامراً، ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لماكلة، ولا تفرقن نخلًا ولا تحرقه، ولا تغلوا».

ولا شك أن السياسة الجهادية للمسلمين كانت مثلاً يُحتذى للإنسانية، فما كانت لأغراض مادية، ولا لنهب ثروات الشعوب وأخذ خيراتها والتضليل عليها وخذاعها، وإنما كانت لأغراض سامية وعظيمة، كما أنها العقيدة الوحيدة التي تحيط العزة للامة بسياج من الفضيلة، واليقظة في نفس الوقت، وتامر بالجهاد، وتنهى عن تركه أو التقاعس في عدم الاستعداد له، كما أنها تعلم المسلمين أسسه ومبادئه، وتخرج المجاهدين الصادقين، والقادة الكرام والفاتحين، من أمثال طارق بن زياد، وخالد بن الوليد، وصلاح الدين الأيوبي، وقطر، وغيرهم من المجاهدين الذين اعتزوا بالإسلام، وأعزوا المسلمين، ونالوا مع ذلك احترام العالمين، فهل تمضي عهود الهوان هذه، وترجع إلى إسلامنا لنحمل راية المجد من جديد؟! نسال الله ذلك. ■

﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (الرعد: ١٧)، لأن المسلم جندي للحق، صابر لا يتخاذل، شجاع لا يجبن، مقدم لا يتردد، ثابت لا يتزعزع، مقبل غير مدير، مجاهد لا يتخلف، مؤمن بمثل عليا، ويعقيدة سامية ربانية، يضحى من أجلها بالمال والنفس، لتكون كلمة الله هي العليا، ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٤٠)، لا يخاف الموت ولا يخشى الفقر، ولا يهاب قوة الأرض ولو اجتمعت عليه، يرهب الدنيا ولا يرهبها، لا يخشى الصعاب، بل يركبها حتى ينال ما يتمنى، ويفوز بإحدى الحسينين ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِذْ أَحْدَى الْحُسَيْنِ ﴾ (التوبة: ٥٢).

ولهذا كان هو قدرة الله في الأرض، وقدره في الأمم، قلب حديد، وعزم شديد ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (١٧٢) فإتقليوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وأتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ﴿ (١٧٤) ﴾ (آل عمران).

يقول اللواء محمود شيت خطاب: انتصر المسلمون المجاهدون بنفسية قوية لا مثيل لها في العقائد العسكرية الأخرى... وأشهد أنني لم أقرأ، حتى في كتب التعبئة وسوق الجيوش الصادرة حديثاً، أوضح تعبيراً، وأدق تعريفاً، وأكثر شمولاً، وأوجز عبارة، مما جاء في القرآن الكريم في هذه الآية السابقة، أسلوب فذ لمصاولة الحرب النفسية المعادية، وتعريف لإرادة القتال في العقيدة العسكرية الإسلامية، وتلك العقيدة التي تفسر سر الفتوح الإسلامية العظيمة التي امتدت خلال قرون حتى فتحت العالم من الصين شرقاً إلى فرنسا غرباً، ومن سيبيريا شمالاً إلى المحيط جنوباً، وكانت عقيدة المسلمين العسكرية عقيدة نظيفة، تتسم بالرجولة وعدد من الأخلاق الغاضلة:

**أولها:** الدعوة إلى الإيمان، فالجهاد لا يكون لشهوة نفسية، ولا لغاية مادية، فقد كان ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا

قضية الصراع بين الحق والباطل، وبين الخير والشر قديمة قدم الإنسانية، وهي سنة من سنن الله، وقانون من قوانين الحياة على وجه الأرض، وقد حرص القرآن الكريم على بيان معالمها للمسلمين، وإيضاح دروبها للمؤمنين، لأنهم قد اهلهم ربهم للقوامه والاستاذية، فقال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَاعِقُ رِبْعٍ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج).

ومن هنا وجب على المسلمين أن يفقهوا تلك السنن، خاصة أنهم قد تحملوا الدفاع عن الحق، وحملوا لواء الفضيلة، وصدق الله ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج: ٧٨)، وقد ربي القرآن الطريق إلى وسائل الدفع فقال: ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (الأنفال: ٦٠)، لأن الإعداد الجيد القوي الذي يستغرق الاستطاعة المؤتمنة هو الذي يرهب العدو.

ومع هذا الاستعداد لا بد من اليقظة والبصيرة والحذر من غدر العدو الذي مرد على ذلك، بل صارت له طبيعة وجبلة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خِدْرًا حِدْرًا فَانْفِرُوا ثِبَاتًا أَوْ انفروا جميعاً ﴾ (النساء: ٧٣) لا بد أن يكون النفير دائماً هو ديدن المؤمن وطبيعته التي تقضي على غدر الكفار وعلى مكرهم وخبثهم وتربصهم الذي صار طبيعة لهم، قال تعالى: ﴿ وَرَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ (النساء: ١٠٢).

إن فمن آمنيات الكافرين غفلة المسلمين، ولهجوم وضياعهم، فيستعدون وهم لا يستعدون، ويحيشون وهم نائمون، ويستيقظون وهم غافلون مضيعون، ولكن المسلمين الذين فهموا الدرس وفقهوا التعاليم تكونت عندهم طبيعة قادرة على الوقوف في وجه الباطل أياً كان، يخاطبهم النظر الاكيد وتقوهم الثقة بالفوز العظيم، وإن كان ذلك يأتي بعد تعب ونصب وصبر واحتساب:

مدير المعهد القومي الأمريكي للاقتصاد والبحوث الاجتماعية:

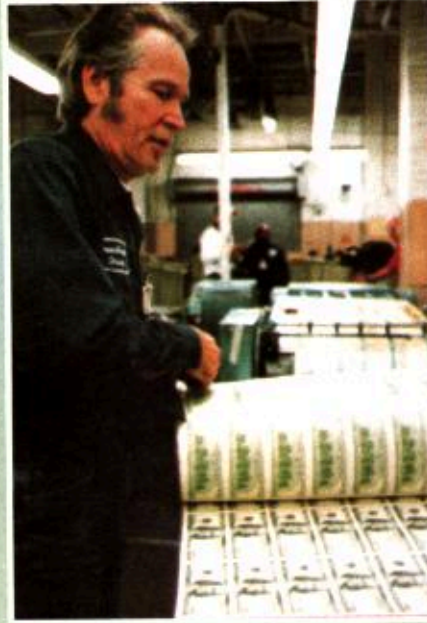
# آثار كارثية على الاقتصاد الأمريكي إذا طالت الحرب

قال مدير المعهد القومي للاقتصاد والبحوث الاجتماعية في الولايات المتحدة مارتن ويل إن الحرب ضد العراق التي تقودها الولايات المتحدة بمشاركة بريطانيا ستكون لها آثار كارثية على الاقتصاد الأمريكي.

وأضاف ويل أنه يرى أن ظروف الحروب تختلف بشدة من مكان إلى آخر، وقد تحولت الحرب إلى كارثة اقتصادية كما حدث في الحرب العالمية الثانية، وكما حدث في الحرب الأمريكية ضد فيتنام في الستينيات، على حد قوله.

ويعزز ذلك، تقرير اقتصادي بثته هيئة الإذاعة البريطانية ويرى أن الحرب ضد العراق من شأنها أن تشكل ضربة قوية للاقتصاد الأمريكي، الذي يشهد تباطؤاً، رغم الجهود المستمرة لإنعاشه، والتي شملت تخفيض سعر الفائدة اثنتي عشرة مرة بهدف تشجيع رجال الأعمال على الاقتراض والاستثمار، ورغم ذلك خاطر الرئيس بوش ورئيس الوزراء البريطاني بليزر بالدخول في الحرب، على أمل أن تكون حرباً سريعة، يتبعها انتعاش سريع.

وأضاف: «من الناحية الاقتصادية البحتة فإن هناك ثلاثة عوامل يمكن أن تحدد آثار الحرب: طول مدة الحرب - درجة كثافة القتال - حالة الاقتصاد عند بداية الحرب، وهناك عامل رابع في حال الحروب في الشرق الأوسط، وهو سعر



النفط. وإذا بلغ سعر برميل النفط ٤٠ أو ٥٠ دولاراً للبرميل فإن هذا سيؤدي إلى دخول الاقتصاد الأمريكي في دورة كساد كبيرة، كما يقول عالم الاقتصاد الأمريكي. ويعتبر النفط بالغ الأهمية بالنسبة للاقتصاد الأمريكي، إذ إن الولايات المتحدة تستورد نحو ربع صادرات

النفط في العالم بسبب ضخامة حجم اقتصادها.

٨٥٠ مليار دولار.. كلفة الحرب وما بعدها

ويرى التقرير الذي كتبه المحررة الاقتصادية للإذاعة البريطانية، أن هناك عاملاً آخر بالغ الأهمية بالنسبة للنتائج الاقتصادية للحرب، وهي الفاتورة النهائية لتكاليفها، مشيرة إلى أن الخبراء الاقتصاديين يقدرون تكلفة الحرب «القصيرة» بنحو ١٥٠ مليار دولار بالنسبة للولايات المتحدة، ونحو ثلاثة مليارات دولار بالنسبة لبريطانيا.

ويقول التقرير إن هناك تكاليف هائلة لإعادة إعمار العراق، إضافة إلى عمليات حفظ الأمن والمساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب تصل نحو ١٥٠ مليار دولار أخرى، أما عملية إعادة إعمار العراق فينتظر أن تكلف مبلغاً خيالياً يتراوح بين ٥٠٠ إلى ٧٠٠ مليار دولار، مشيراً إلى أن هذا كله على أساس أن الحرب ستكون قصيرة.

ونقلت عن خبير أمريكي قوله: «إن تمويل الحروب الحديثة أصبح جزءاً من حياتنا، فالحروب تحدث كل عشر سنوات في المتوسط، ونحن نقضي أوقات السلام في دفع تكلفة آخر الحروب، والادخار للحرب التالية»، على حد تعبيره. ■

## ٧٠٠ ألف عامل في إيطاليا مطالبون بتصحيح أوضاعهم القانونية

عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com



طلبت السلطات الإيطالية ما يناهز سبعمائة ألف أجنبي يقيمون على أراضيها بتصحيح أوضاعهم القانونية وتقديم أنفسهم للسلطات المعنية لتقنين وجودهم.

ومن بين الـ ٧٠٠ ألف أجنبي (عدد الأجانب الإجمالي أكبر من ذلك ويقدر بحوالي مليوني نسمة) عدد كبير من الصرب والبوسنيين والكروات والرومانيين والبلغار والصينيين، إلا أن النسبة الأكبر من العرب وخاصة من تونس والمغرب والجزائر ومصر ودول إفريقية أخرى. ويبلغ عدد الصينيين بإيطاليا قرابة مائة ألف.

بعضهم يدير مطاعم صينية أو محلات لبيع الصناعات الصينية، فيما اندمج البعض الآخر في سوق العمل بمختلف فروعه، أما مواطنو المغرب العربي فتقدر بعض المصادر عددهم بين ٤٠٠ ألف ونصف مليون عامل غير قانوني.

ورغم أن السلطات قد منحت بعض الأجانب إقامة قانونية إلا أنها عمدت إلى اعتقال الكثيرين ومن ثم تسفيرهم إلى بلدانهم الأصلية، ومن بين أولئك مواطنون من جمهوريات يوغسلافيا السابقة وأوروبا الشرقية وأوكرانيا، مما جعل البعض يصف الإجراءات الإيطالية بأنها «خدعة قانونية». وتعرضت الإجراءات الإيطالية لانتقادات منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان والنقابات والأحزاب المعارضة. وتقول عجوز تبلغ من العمر ٩٤ سنة إن السلطات قامت بطرد خادماتها الأوكرانية التي كانت تخدمها بإخلاص على حد قولها، وكانت مرتاحة معها. وقد أحجم البعض عن مراجعة السلطات خوفاً من الترحيل وفضل البقاء على حاله السابق. ■

## غنائم الحرب وتكاليف الإعمار

قبل أن تندلع شرارة الحرب على العراق كانت الاجتماعات والمداوولات تجري على قدم وساق لتوزيع كعكة الغنائم المنتظرة من الحرب، وقد تداول المعلقون أبناء الخلاف الأمريكي البريطاني حول نصيب كل طرف في كعكة إعادة الإعمار. وبذل الكونجرس على الخط بمنع منح الشركات الفرنسية والألمانية والروسية والسورية أي عطاءات في العراق يتم تمويلها من الخزنة الأمريكية. ويرى البعض أن جزءاً كبيراً من القصف الجوي على بغداد وغيرها هدفه تدمير البنى التحتية والمنشآت التي سيجري تعميمها بعد ذلك بأموال العراقيين.

وقالت مصادر في منطقة الخليج إن شركات أمريكية عرضت على بعض الشركات الخليجية المتعاونة معها الدخول في مفاوضات من الباطن وتقديم عروض أسعار بثلاثة أضعاف الأسعار المعتادة، وكان التعليق على ذلك أن هذا السخاء الأمريكي مرده أن الشركات الأمريكية ستستحوذ على هذه العطاءات بأسعار أكبر من ذلك بكثير وتعطيها لشركات عربية من الباطن وتفوز بالربح الأكبر فيما يبدو على السطح أن هناك شركات عربية تساهم في الإعمار ■

## طمع صهيوني في النفط العراقي

### تل أبيب تبحث إمكانية تشغيل أنبوب الموصل - حيفا

يطمح الكيان الصهيوني باعتباره حليفاً للدول الغازية للعراق في حصة من النفط الذي يمتلكه العراق، والذي يعتبر ثاني أكبر احتياطي في العالم، وذلك في أعقاب السيطرة على العراق وتغيير النظام فيه.

وكشفت جريدة - هارتس - العبرية أن وزير البنى التحتية في يوسف باريتسكي أوعز إلى مصلحة الوقود وشركة الخدمات النفطية ببحث معطيات خط أنبوب النفط الموصل - حيفا (فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨)، وإمكانية تجديد عمله بعد «نهاية الحرب وتغيير النظام في العراق»، كما قال. ونقلت الجريدة عن الوزير الصهيوني قوله إنه «مقتنع بأن فكرة تجديد عمل خط أنبوب النفط بين الموصل وحيفا ستلقى قبولاً لدى الأمريكيين». وقد توقف العمل في الخط المذكور بعد حرب ١٩٤٨ وأصبح النفط العراقي يصل إلى البحر المتوسط عن طريق سورية ■

## ٦٠٪ من الفلسطينيين دون مستوى الفقر بسبب الحصار والإغلاق



أكد البنك الدولي أن ٦٠٪ من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة يعيشون تحت خط الفقر.

وقال البنك في تقرير له تحت عنوان «سنتان من الانتفاضة: عمليات الإغلاق وازمة الاقتصاد الفلسطيني» إن العدوان الإسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني أدى إلى ارتفاع عدد الذين يعانون من الفقر من

٦٣٧ الف شخص في سبتمبر ٢٠٠٠ إلى مليوني شخص الآن، أي بمعدل زيادة ثلاثة أضعاف تقريباً.

وذكر البنك أنه قام بمسح شامل، وتقييم لواقع الأضرار الاقتصادية والاجتماعية، جراء العدوان الحالي، وأنه تقدم بالمقترحات والإجراءات الضرورية للمساعدة على تأمين الاستقرار المطلوب للاقتصاد الفلسطيني، وتم عرض المسودة الأولى لهذه المقترحات والحلول أمام لجنة الارتباط الخاصة، في اجتماعها الأخير في فبراير ٢٠٠٢.

وحذر تقرير البنك الدولي من أن كل المقاييس الاقتصادية ماضية في التدهور، إذ تندى مستوى إجمالي الدخل القومي للفرد إلى نصف ما كان عليه تقريباً منذ سنتين، وأن أكثر من ٥٠٪ من القوى العاملة تعاني من البطالة.

وقدر البنك الأضرار المادية التي تكبدها الاقتصاد الفلسطيني بـ ٧٢٨ مليون دولار مع نهاية شهر أغسطس ٢٠٠٢.

ووفقاً للتقرير فقد تقلصت الاستثمارات من قيمة تقديرية بلغت ٥,١ مليار دولار عام ١٩٩٩ إلى ١٤٠ مليون دولار فقط السنة الماضية، وقدر البنك إجمالي خسارة الدخل القومي الفلسطيني خلال سنتين تقريباً بـ ٤,٥ مليار دولار، وهو ما يعادل الدخل القومي لسنة كاملة في الفترة ما قبل الانتفاضة.

وأكد التقرير أن الوضع المالي للسلطة مازال مهزولاً، بسبب ارتفاع نسبة البطالة، وانخفاض الطلب على اليد العاملة، واحتجاز الحكومة الإسرائيلية لدخول الضرائب المحصلة من قبل السلطة، وانخفاض الدخل الحكومي الشهري من ٩١ مليون دولار في أواخر عام ٢٠٠٠ إلى ١٩ مليون دولار.

وأشار إلى أن مساعدة الدول المانحة، التي وصلت إلى ١,١ مليار دولار خلال السنتين الأخيرتين، هي التي حالت دون انهيار السلطة الفلسطينية؛ علماً بأن ٧٥٪ من تلك الأموال جاءت من دول عربية.

وأكد التقرير أن إجراءات الإغلاق تبقى أهم العوامل وأكثرها تأثيراً على الاقتصاد الفلسطيني، وأن الأسباب المباشرة لازمة الاقتصاد الفلسطيني هي عمليات الإغلاق، وفرض الحكومة الإسرائيلية القيود على تحرك أفراد الشعب الفلسطيني وسلعه، عبر الحدود، ودخل الضفة وغزة.

وأوضح التقرير أنه مع ارتفاع البطالة، وتدهور مصادر الدخل، فقد أصبح أكثر من نصف مليون فلسطيني يعتمدون اعتماداً كلياً على المساعدات الغذائية، فيما تندى معدل استهلاك الفرد الغذائي بنسبة ٢٠٪ خلال السنتين الأخيرتين.

وأشار تقرير أعدته جامعة «هويكنز» عن الأوضاع الغذائية في قطاع غزة، إلى أن حالات سوء التغذية الموجودة في القطاع تعادل الحالات الموجودة في بعض أفقر الدول الصحراوية الإفريقية.

وعزا تقرير البنك الدولي الأسباب، التي حالت دون انهيار هذا الاقتصاد المسحوق إلى ثلاثة أسباب رئيسية، هي التماسك، والمرونة، والمقدرة على التكيف، التي يتميز بها المجتمع الفلسطيني، وانتشار مبادرات الإقراض المالي، ومبادرات المشاركة، واقتسام ما يملكونه مع بعضهم البعض بشكل واسع، واستمرار أداء الأسر الفلسطينية الرئيس، رغم التمزيق الحاد الذي تتعرض له الحياة اليومية.

وحذر التقرير من أن المواجهات وعمليات الإغلاق سوف تستمر في خنق الاقتصاد الفلسطيني، الأمر الذي سيجعل مهمة استرداد عافيته عملية صعبة مع مرور كل شهر. ■

# المصباح



إعداد:  
مبارك  
عبدالله

## محمد علي البدوي

لله درهم.. ما أقسى معاناتهم.  
وما أشد غربتهم.. وحدهم.  
وقت السحر.. آخر الليل.  
يدخل البطل، يحمل في يده  
مصباحاً... وخلفه مجموعة من  
الرجال، من خلف المسرح...  
ينبعث حذاء عذب يتسلل  
متناغماً مع المشهد... تقطعه  
أصوات متداخلة من قهقهات  
شيطانية، عواء ذئاب جائعة،  
نباح كلام مسعورة، صرخات  
متقطعة.

صوت: هل ترى المصباح في  
الروح انطفي؟  
أما جفاك الصبح ما أقسى  
الجفا؟

فجأة: يسقط المصباح ويسود الظلام ويختفي  
الجميع.

تفتح الستارة

المنظر: مقهى... تتوزع فيه الطاولات...  
ويتناثر الناس على الكراسي في مجموعات،  
البعض يطالع الصحف، والبعض يتحلق حول  
التلغاف، وآخرون منهمكون في لعبهم ولهوهم...  
يرتفع الدخان... تتعالى الضحكات والضحكات.  
المشهد: يتقدم البطل بخطوات متثاقلة...  
يتسمر أمامهم.

البطل «صارخاً»: أيها الناس... أيها الناس.  
«صمت يطبق على المكان».

البطل: أيها الناس: أتوسل إليكم... هل؟ هل؟  
رأيتم الشيخ عثمان؟... لم يعد يأتي إلى صلاة  
الغجر... لم يعد يحضر إلى الدرس... لم...  
أحدهم «مقاطعاً»: تبا لك سائر اليوم... تفسد  
علينا متعتنا... من أجل شيخك هذا.  
أحدهم: كان يا ما كان... كان هناك شيخ  
اسمه عثمان... «يضحك».

أحدهم: هل تريد الشيخ عثمان فعلاً؟  
البطل «في لهف»: نعم... نعم.

الرجل: وهل أنت جاد في ذلك؟  
البطل «في لهفة أشد»: أقسم لك؟

الرجل «ضاحكاً»: إنن... ابحت عنه جيداً...  
«يضحك الجميع».

أحدهم «وقد اقترب من البطل»: دعك منهم يا  
بني.. وأعطني فرصة... حتى ابحت لك عن الشيخ  
عثمان... رضي الله عنه... أين...؟ أه... لقد  
وجدته.

البطل «في لهفة أخرى»: صحيح يا عم.



الرجل: صحيح يا ولدي.

البطل: أين هو...؟

الرجل: إنه هنا.. في جيبي... «يخرج السواك  
من جيبيه... سواك الحاج عثمان... قوي...  
ولطيف... ويحارب الجرائم... ها ها... «يضحك  
الجميع».

البطل «مغضباً»: أنتم الجرائم.

أحدهم «في حدة»: بل هو الجرثومة الكبيرة...  
هو أم الجرائم.

أحدهم: يريد أن يصنع منك ومن أمثالك من  
الشباب سلماً يتسلقه للوصول إلى أهدافه.

البطل «متعجباً»: الوصول إلى أهدافه! ماذا  
تقصد؟

أحدهم: الكرسي على ظهر سجادة.

البطل: ولكنه يعلمنا القرآن.

أحدهم: هذه الوسيلة.. وتلك هي الغاية.

البطل «صارخاً»: كفى... كفى.

أحدهم: كف أنت عن ملاحظته.

أحدهم: احذر أن تتبعه.

أحدهم: دعه يسير لوحده نحو طريق الهاوية.  
أحدهم «في حنان بالغ»: تمتع بشبابك يا  
بني.

أحدهم: أنت صغير... لا تحرم نفسك متع  
الدنيا وبهجة الحياة.

البطل: إنني أخاف الله.

أحدهم: كلنا يريد الله.

أحدهم: كلنا يعرف الطريق إليه.

البطل: نعم... ولكنكم تجهلون.

أحدهم: كيف...؟

البطل: إنكم تصلون وتخونون... وتزكون

وتسرقون... تلعنون الكفار وترتمون  
في أحضانهم.

أحدهم: والله غفور... ورحيم.

البطل: ولكنه شديد العقاب.

أحدهم «مغضباً»: عقاب...  
عقاب... كف عن هذا الكلام.

أحدهم: هيا اذهب وابحث عن  
شيطانك عثمان...

البطل: نعم... سأبحث عنه...

سأبحث عن اليد المتوضئة... الطاهرة  
التي لا تأكل أموال الناس.

الجميع «في ارتباك»: أموال  
الناس... ماذا... تقصد؟

البطل: سأبحث عن الأقدام  
الطاهرة التي لم تمش إلى حانة ولم  
ترقص في خمارة.

الجميع «في ارتباك»: هه...  
حانه... خمارة!!

البطل: سأبحث عن النفس البريئة الصافية  
التي لا تحمل غلاً... ولا حسداً.

أحدهم (من بعيد): وقد دخل ضاحكاً): ها...  
ها... ها... لن تجده.

البطل (وقد التفت إليه في رعب): ولماذا؟

البطل: لأنك تعيش في عالم متسخ جداً.. إما  
أن تتسخ معه في الوحل.. وإما أن تسجن.. وإما  
أن...

البطل (يتوجه للرجل ويمسك به): وإما...  
ماذا...؟ أكل... لماذا توقفت؟

الرجل: وإما... أن تقتل

البطل (صارخاً): لا.. الشيخ عثمان.. الشيخ  
عثمان.. (يهرع خارج المسرح).

الجميع (يضحكون ويتمايلون): ها... ها... ها  
تطفأ الإثارة.. ثم تضاء

المنظر: في المقهى... مرة أخرى  
المشهد: الرجال يتحلقون حول التلغاف لمتابعة  
مباراة رياضية.

الجميع (في فرح): هيه.. هيه.. هيه (يتقافزون  
ويضم بعضهم البعض).

أحدهم: يا سلام... هدف... هدف.

أحدهم: لقد أحرزنا هدفاً في الدقائق الأخيرة  
من عمر المباراة.

أحدهم: لقد هاجم رجالنا ببسالة.

أحدهم: وكانوا فسدانيين في الذود عن  
مراهم.

أحدهم: ياسلام.. مبارك علينا الفوز بالكأس.

أحدهم (وقد هب واقفاً): بهذه المناسبة  
سأ تبرع بمكافأة مالية لكل لاعب.

الجميع: هيه.. (يصفقون له في إعجاب).

## قمة المجد أن تعيش شهيدا

شعر: د. محمد أياذ العكاري

صاغها المجد بالكمأة خلودا  
خضبوه لربهم توحيدا  
تعزف الروح بالدماء نشيدا  
بنفوس لا تعرف التنهيدا  
وجباه كالراسيات وجودا  
وامتطي العز بالدروع حديدا  
ما عرفت الحقوق تهدى وعودا  
أصدق الوعد بالقنا تسديدا  
وسنا البرق يستثير رعودا  
حالة الذل والهوان ركودا  
واغتصاب الأقداس والتشريدا  
لحقوق فلقنته ردودا  
قمة المجد أن تعيش شهيدا  
بدماء وان ترى صنديدا  
وجنان الفردوس نعم جدودا(\*)

بلغ القدس يا خليل عهداً  
خطها فتية الإباء بيانا  
مهج ترخص النفوس لأخرى  
للعلاءهدت فبرت ووفت  
وعيون للفرقدين مداها  
إيه يانبرة الكرامة دوي  
واطلب الحق بالفداء سبيلاً  
ما عرفنا الآمال تزهو شرودا  
فهناك الضياء تحت سنان  
ياكرامات فتية تنابي  
واقع الظلم والحصار فنون  
سئمت منطق السلام جحودا  
أبصرت دربها وخطت خلوداً  
نزوة العز للعقيدة بذل  
في سبيل الرحمن نحيا ونفنى

(\*) الجدود: الحظوظ.

## ما لم يقله الحدائي

شعر: خالد عبدالله الغانم

ومددته لحدائتي قربانا  
فلتسجدوا صمأ لها عميانا  
فلتسالوا مفتاحها الكهانا  
لولا الطلاسم جئتكم عريانا  
يقف (الخليل) ببابها سجانا؟  
يبقى اتخاذكم لها أوثانا؟  
لم تساموا من حولها الدورانا  
للشعر وامشوا خلفه قطعانا

أنا من نحررت الشعر والأوزانا  
فإذا سمعتم أية القيتها  
أقفلت أبواب المعاني دونكم  
كم ذا أوارى بالطلاسم سواتي  
حتام يبقى الشعر في زنزانا  
ومعلقات الغابرين إلى متى  
وكان أمسكم المولي كعبه  
فلتجعلوا المجنون قائد دريكم

أدهم: وأنا... سأقيم حفلاً غنائياً ساهراً.  
الجميع: هيه.  
الرجل: انتظروا... انتظروا وسأجلب أفضل  
فرق العالمية.  
الجميع: هيه.. (يصفقون).  
أدهم: وأنا... سأرقص في الحفل.  
الجميع: ها.. ها.. ها.. (يواصلون الضحك!)  
يذيع التلفاز خبراً مهماً.. يتحلق الرجال حوله  
في اهتمام شديد.

صوت: جامنا البيان التالي: بحمد من الله  
عالي تم إلقاء القبض على الإرهابي الخطير  
لدعو الشيخ عثمان والذي كان يعمل على إثارة  
لناس وإشاعة الفوضى والتمرّد في صفوف  
طلابه وأتباعه مستتراً بستر من الدين ومتظاهراً  
التمسك بتعاليم الإسلام..

اعزائي المشاهدين... دقائق وتستمعون إلى  
غنية نجوم الملاعب بمناسبة فوز فريقنا القومي  
البطولة العالمية.

الجميع (يعودون إلى الرقص والغناء): هيه..  
يه.. كان يا ما كان.. شيخ واسمه عثمان.. ها..  
يا.. ها..

تطفأ الأنوار  
تسلط إضاءة خفيفة على البطل ويظهر هائماً  
على وجهه..

البطل: أه.. أه.. أين أنت يا شيخ.. هل تقتلون؟  
لماذا.. لماذا؟ لقد كنت دائماً كالشمس المشرقة،  
تبعث الضوء وترسل النور كنت كالنهر المتدفق  
بالنبيع الصافي.. هل حقاً فعلوا ذلك؟

صوت قادم من خلف المسرح قاطعاً: لم ينته  
كل شيء.. بل ستبدأ حياة.. وستفتح صفحة  
خرى من صفحات المواجهة بين الحق والباطل..

البطل (يدور في المسرح): الشيخ.. هذا  
صوت الشيخ.. أنت لم تمت إذن.. أين أنت؟

الصوت: الموت حياة أخرى يا بني.. فمن رحم  
لظلمات يولد الفجر ومن عمق المحنة تكون المحنة.  
البطل: وأدوا النور الذي تحمله.

الصوت: قتلنا هو بوابة الخلود.. والموت  
طريقنا للجنة..

البطل: والعمل؟!  
الصوت: لن تصعد السلم ويداك في جيبك.

البطل: لكنهم سيقتلونني كما فعلوا بك..  
سيزهقون صوت الحق الباقي في هذه القرية.

الصوت: أطرح عنك هذي الوسائس.. فهم  
يحصدون والله يزرع.. هم يحصدون.. والله  
يزرع.. (يخفي الصوت شيئاً فشيئاً).

البطل يتبع مصدر الصوت.. تطفأ الإنارة.  
تضاء الإنارة..

يدخل البطل وهو يحمل في يده مصباحاً  
ويخلفه جمع من الناس يتبعونه وفي أيديهم  
مصابيح مماثلة.. يدورون في المسرح.. يصاحبهم  
حذاء شجي..

الصوت: سائر في ربي الزمن.. طارق باب  
بي المنن

تغلق الستارة ■

# لصوص من وراء البحر



## محمود أبو شروة الرجبي

نعم اسمي «أكابر» ولكنني لم أكن في حياتي متكبرة.. لا تسمح الله - كل الذي حصل هو أن اسم جدتي كان «أكابر» فسماني والدي باسمها حتى تبقى ذكراها دائمة بيننا.

المرّة الوحيدة التي تكبّرت فيها كانت منذ زمن طويل، قبل أن يأتي المحتلون ويطردونا من مدينتنا الجميلة المطلة على البحر، في ذلك الوقت، اشتري والدي قطعة أرض كبيرة على أطراف المدينة، وكانت مزروعة بالليمون والبرتقال ومختلف أصناف الفواكه اللذيذة.

صدقوني.. شعرت وقتها - وكنت طفلة صغيرة لم تتجاوز العاشرة من عمرها - بالخوف الشديد، وتسالطت بحيرة عن السبب الذي يجعل والدي يترك وسط المدينة، ويقر إلى أطرافها، يترك البحر الجميل الذي تعويد أذناننا على صوته العذب، ويذهب إلى أماكن تبعد آلاف الأمتار عنه.

كان البحر يمثل بالنسبة لي شيئاً جميلاً وعزيزاً، ولم أكن أخاف منه، نحن أهل يافا وأهل الساحل الفلسطيني لا نخاف البحر أبداً، البحر بالنسبة لنا الأمل، كثيراً ما كنا نحدق به برجاء، فتطلع لنا باخرة محملة بالبضائع والهدايا، أو يرمي أبي الشباك في أعماقه، فيعود آخر النهار، هو وكل الصيادين محملين بعطاياها التي يسرها الله لهم.

الواقع أن والدي سمع أن اليهود الذين بدأوا

يهاجرون إلى بلادنا بشكل كبير، سيهاجمون الساحل بسفن كثيرة، لذلك قرر ترك الساحل، وقال: إن السكن بعيداً أسلم بالنسبة للعائلات بينما يمكن للرجال والشباب الاستماتة في الدفاع عن بحرهم وأرضهم.

لم اقتنع بكلام أبي عن اليهود، هل يمكن أن يقدر علينا اليهود، ونحن العرب والمسلمين الأشداء الأقوياء؟ هل يمكن للسكناحي (رجل دين يهودي، له ضفائر طويلة، كانوا قبل إنشاء الكيان الصهيوني دائمي البكاء) الذي يفر من الأطفال العرب وهم يطاردونه من مكان لآخر ومحاولين الإمساك بجديته الطويلة التي تشبه جدائل النساء، هل يمكن لليهود الذين يتباكون دائماً بذلّ ومهانة أن يطردونا من أرضنا ويسرقوا منا بحرنا؟

أكثر هو ما حصل ذات ليلة صيفية دافئة، ليلتها كانت أمي تنام بالقرب من شباك غرفتها، وكان والدي مستيقظاً، يفكر بالكلام الذي ينقله إليه البحارة القادمون من كل مكان عن مخططات اليهود.

وبينما كان والدي كذلك، لمح شيئاً يتحرك بالقرب من النافذة، ثم فتحت النافذة بهدوء، وتسللت عبرها يد غريبة لتمتد إلى يد أمي النائمة قرب النافذة، وتخلص من معصمها أسورة الذهب، في تلك اللحظة لم يستطع أبي التصرف بحكمة، فقد قفز من مكانه، وصرخ بأعلى صوته: قف.. أمسكتك يا لص.

فأدرك اللص أنه كُشف ففر هارباً ولم يستطع أبي الذي حمل بندقيته ولحق به أن

يمسكه، وعندها لامته أمي على سوء تصرفه وأخبرته أنه كان من الأفضل أن يصمت، ويمس بيد اللص ويكسرها، حتى يتمكن من إلقاء القبض عليه.

وأما أختي احتكام فلامت والدي لأنه لم يُبلا رصاصة على اللص، وعندها قال بعصبية:

- لن أضيع أية رصاصة على لص تافه، هذا البندقية اشتريتها لأحمي بها أرضنا من اليهود. وأصابتنا في البيت حساسية شديدة، حصل في تلك الليلة، وأدركت أنا وأخواتي وأخ الصغير الوحيد، بأن الشاطئ أكثر أماناً من المنطقة التي سكننا فيها، وبدأت أشعر بالحتم الشديد إلى بحري الجميل، ومع ذلك لم أنس موضوع اللص، وكان والدي يعتقد أن اللص سيعود ذات ليلة ليعيد فعلته، فكان يبقى كل ليل مستيقظاً ليحاول الإمساك به إن حضر.

أما أنا فقد لاحظت لي فكرة جميلة، عندما شاهدت مصيدة الفئران تمسك بفار من الفئران التي بدأت تغزو بيتنا.

فقد أمسكت مصيدة الفئران، ووضعت فيها أسورة مقلدة من أساور أمي، ثم وضعتها بجانب النافذة التي فتحتها اللص في المرة السابقة. ولكم أن تصوروا كم ضحك أخي وأخواتي ووآلدي من هذه الفكرة التي قالوا عنها إنها طفولية وساذجة.

وكم شعرت بالفخر، وبأنني عبقرية عندما فتح ذلك الشباك ذات ليلة، ومد خلالها اللص يده، ليتناول الأسورة التي راحت تلمع في العتمة وفجأة سمعنا صوت صرخة مدوية من اللص الذي أظلمت المصيدة على يده، حينئذ قفز والدي من فراشه، وأمسك بالمصيدة وبيد اللص.

وفي اليوم التالي سلم والدي اللص إلى أهل قريته ليقيموا بتربيته وتأديبه، إذ إنه في ذلك الوقت لم يكن هناك حكومة تحكم فلسطين سوى حكومة الانتداب البريطاني البغيض، ولم يكن من عادة العرب أن يقوموا بتسليمهم أي مجرم، بل يقومون هم أنفسهم بمحاكمته ومعاقبته.

وعندما رجع أبي إلى البيت في ذلك اليوم، حملني بين يديه وقبلني، وقال إنني ساكون في المستقبل فتاة رائعة.

ثم نظر والدي إلى الأرض وتنهد بحزن، وعندما سألته عن سبب حزنه غير المبرر وقد استطعنا الإمساك باللص دون أن يتمكن من سرقة أي شيء من البيت، قال والدي بأسى:

- سيأتينا الكثير الكثير من اللصوص يا ابنتي ليستولوا على أرضنا وبحرنا وأحلامنا الجميلة في فلسطين، لكن هل سنستطيع الإمساك بهم؟

عندها قلت بلهجة طفولية:

- سنضع لهم منات المصائد مثل هذه المصيدة يا أبي.

عندها هز والدي رأسه، وأمسك حفتة من التراب واحتضنها بتشوق، وكأنه سيفارقها.

وكم بكى ليلتها بحرقاً ■

## كتاب جديد يفضح سياسة قصف المدن وقتل المدنيين

في فبراير ١٩٤٥، أي قبل نهاية الحرب العالمية الثانية بأشهر قليلة، وهو القصف الذي أدى في غارة واحدة إلى سحق المدينة وقتل أربعين ألف إنسان دون مبرر عسكري.

ويذهب فريدرش إلى وصف أعمال القصف هذه بالإبادة الجماعية، مشيراً إلى اختناق أعداد هائلة من المدنيين في الملاجئ، التي تحولت إلى محارق للبشر، رغم أن الحرب كانت تميل للحسم الذي لا يقتضي مذابح على هذا النحو المفرغ. بل يحاول الكاتب أن يقف على قرائن حول الرغبة البريطانية في إبادة أعداد هائلة من المدنيين الألمان، مثل الاختبارات التي سبقت تصاعد موجة القصف في نهاية الحرب والتي تركزت على تحقيق أكبر عدد من القتلى بأيسر السبل.

ويهدأ فإن فريدرش يخلص إلى الاستنتاج بأن قصف المدن الألمانية، الذي استمر خمس سنوات أثناء الحرب العالمية الثانية، «ليس له مثيل سابق في التاريخ». فقد تم قصف أكثر من ألف مدينة وقرية، وأسقط نحو مليون طن من المتفجرات على ثلاثين مليون مدني، أغلبهم من النساء والأطفال والشيوخ. ■



أرواح قرابة ثلثي المليون من المدنيين الأبرياء، ولا يتردد المؤلف في نزع الصفة الأخلاقية عن أعمال القصف هذه التي قام بها الحلفاء، تتقدمهم بريطانيا.

ومن المعروف أن واحدة من أشنع أعمال القصف قد طالت مدينة درسدن الألمانية العريقة

إذا كان المنتصرون هم الذين يكتبون التاريخ، فإن كتاباً جديداً يلقي رواجاً واسعاً في ألمانيا جاء معاكساً للتيار ومثيراً لقضية فائقة الحساسية.

فألمانيا التي هُزمت وسُحقت، في الحرب العالمية الثانية لم تجد سوى من يروي فظائع نظامها النازي البائد. ولكن ماذا عن حضور البعد الأخلاقي والإنساني في الممارسات الحربية للحلفاء، المنتصرين؟ لا شيء يذكر تقريباً.

وعادة ما تشير محاولات نبش تلك الممارسات شبهة التعاطف مع النظام النازي الكريه، وهو ما يجعل المهتمين بهذا الملف يؤثرون السلامة في العادة، إلا أن يورج فريدرش ليس أحدهم بكل تأكيد.

فكتابه الذي يحمل عنوان «الحريق: ألمانيا والقصف من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٥»، مرشح لإثارة جدل واسع حول سياسة القصف الشامل للمدن الألمانية التي كانت طائرات الحلفاء تقوم بها خلال الحرب العالمية الثانية.

وأدى ذلك القصف إلى إلحاق الدمار الواسع بنحو مائة وثلاثين مدينة، مما أزهق

عابدة التوري العظيم

### كيف نتقبل الناس ونتجنب إيذاءهم؟



الكتاب ونستجيب لتوجيهاته ونصائحه فنجد أنفسنا أمام نتائج تعقب المقدمات، ولا نجد لهذه النتائج من عنوان أفضل من عنوان الكتاب: كيف نتقبل الناس ونتجنب إيذاءهم؟ ■

المؤلف: عابدة المؤيد العظيم  
الناشر: مؤسسة الأجيال للتأليف  
والترجمة والنشر  
E-mail: Books @ al-ajyal.com

## كيف نتقبل الناس ونتجنب إيذاءهم؟

يكاد يرى أمام تضحياتها ونبلها، ويرويه كبيرة تمسح آثار النبل وتضع مكانها دمايل الإيذاء. الخلل إن أن نعرض جانباً من الصورة ونسلط عليها الضوء بينما نبقي الجانب الآخر منها في الظل، ننسأه الذاكرة ولا تبصره العيون. والأصل أن نعرض الصورة كاملة وأن تكون الإضاءة شاملة كل الزوايا والجوانب بحيث نراها على حقيقتها ولا يكون انطباعنا عن الأشياء أو الأعمال بناءً على نصف صورة أو رؤية مجتزأة ناقصة لها.

هذه اللفتة التربوية تتعدى يومياتنا مع الناس في الدنيا إلى المكاشفة الصعبة يوم القيامة عندما يأتي أحدنا بصلاة وصيام وصدقة وبجانبها سجل فيه أنه ظلم هذا ونال من عرض هذا وشتم هذا، فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته حتى إذا فنيت أخذ من سيئاتهم فطرح عليه ثم طرح في النار، هل اكتملت الصورة وأضينت كافة جوانبها؟ إذا كانت الإجابة بالإيجاب فما للعنوان الذي اختارته الكاتبة كأنه يتحدث عن قضية أخرى لا تمت لهذه بصله؛ ليس في الأمر قضايا متعددة أو مختلفة وإنما هي مقدمات ندرکها عندما نقرأ

فكرة الكتاب أن أحدنا يذكر من أعماله ما أحسن به إلى الناس وينسى أو يتناسى ما أساء به إليهم، فهو يتعامل معهم بنصف الحقيقة لذلك نراه يستغرب أشد الاستغراب عندما يعدد أحدهم أخطائه ويذكر مساوئه وتأخذه العزة بالإثم فيقول متحسراً: أنا الذي عملت من أجلهم وقدمت لهم الخير والمعروف يقابلونني بنشر غسيلي وتعداد مساوئي! وقد يتمادى في غيه فيتمنى ألا يكون قد عمل من أجلهم أو قدم لهم شيئاً!

أين الخلل وكيف حصلت المفارقة؟ تروي لنا المؤلفة الفاضلة قصة الدكتورة التي كانت تعطف على الناس وتخدمهم وتساعدهم وتصير على تصرفاتهم ونزقهم، لكنها عندما وقعت في ورطة أو محنة تنكر لها كل من يعرفها وشتمت بها كل من أسدت إليه معروفاً، وعندما أجهتهم وصارحتهم بمشاعرهم كشفوا لها الوجه الآخر من حياتها، ذلك الوجه الذي كانت لا تلقي له بالأول ولا تذكره على الإطلاق، حدثوها عن صلفها وتكبرها، عن إعجابها بنفسها، عن إتياع الخدمة النبيلة بشيء من المن والأذى تحسبه لا

## في ملتقى رابطة الأدب الإسلامي العالمية:

# ملاح عن جهود أبي الحسن الندوي في تأصيل الأدب الإسلامي

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض لقاءه الأدبي الشهري مساء الثلاثاء الموافق ١٤٢٤هـ، وقد حضره حشد من الأدباء والمثقفين وأعضاء الرابطة. وكان ضيف اللقاء الأستاذ عبدالله بن صالح الوشمي المحاضر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجاء عنوان اللقاء بعنوان: «ملاح عن جهود أبي الحسن الندوي في تأصيل الأدب الإسلامي»، وهو موضوع رسالة ماجستير، وقد أدار اللقاء كاتب هذه السطور.

**الحمام الزاجل:** بدأ الشاعر عبدالله الوشمي محاضرتة بعبارة شفيفة راقية للشيخ أبي الحسن الندوي - رحمه الله - وهو قوله: «هل يجوز أن تفقد الوردة الجميلة رونقها وبهاها لأنها نبتت في ظل مسجد...؟! إن الأدب الإسلامي كالحمام الزاجل يفرّده أعذب الألحان، ويصفق بجناحيه ومع ذلك فهو أمين على رسالته!» ثم تابع المحاضر، إن كان أبو الحسن الندوي سجل - رحمه الله - ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟، فإنه يحق لنا أن نطرح بحزن والم: ماذا خسر العالم برحيل الندوي؟! لقد ألف أكثر من مئة وسبعين كتاباً، إضافة إلى المقالات والندوات والحوارات، والتقديمات لبعض الكتب، وهذا الجهد العظيم يجعله رائداً للأدب الإسلامي ريادة عريقة بلا منازع، ومهما كتب عنه أو نال من الجوائز يظل تقصيرنا في حقه دافعاً للمزيد من دراسة شخصيته وكتبه وأعماله!.

### التأصيل للأدب الإسلامي

يتميز الندوي في تأصيله للأدب الإسلامي بصفات ثلاث هي: القدرة، والجدة، والابتكار. وهو يركز على الجذر اللغوي للأدب، فيرى أن الأدب يتصل بالخلق، ولا يمكن فصل كلمة «الأدب» في لغتنا العربية عن معناها الخلفي، ونجد هذا الارتباط القوي العميق بين الأدب والخلق في العربية، كما لا يمكن أن نجد في لغة أخرى!

ويقول: نلاحظ أن الأدب تحول من التأثير إلى الإثارة، ومن التهذيب إلى الإفساد! وما نحن نرى طه حسين يقول: انحطت الأخلاق، وريح الأدب! وهي دعوة صريحة لا يخفى تأثيرها في نشر الأدب الماجن على حساب الأخلاق الفاضلة.

### البيان الساحر

وتسائل المحاضر: كيف يقدم الأدب

### الرياض: محمد شلال الحناحنة

الإسلامي مصطلحاته؟ وما نظرة الندوي لمصطلح الأدب الإسلامي؟! وأجاب: يصنع الندوي مصطلحاته من القرآن الكريم، والسنة الشريفة، فيسمي الأدب الذي يعني بالشكل على حساب المضمون الفاسد بزخرف القول، بينما يُسمي الأدب الذي يهتم بالأخلاق والشمائل البيان الساحر، ويصف بالذين يخالفون الإسلام في أديهم بالذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، وهو يرفض العصبية اللغوية، ويصفها بالردة، وألف كتابه الشهير في ذلك: ردة ولا أبا بكر لها، وقد وجد بعض الهنود المسلمين يتعصبون للغة وطنهم، فأنكر ذلك عليهم، ودعاهم للاهتمام باللغة العربية، لغة الإسلام الأولى، وكان يؤله كثيراً هذا الارتداء في أحضان التربية الغربية الضالة عن منهج الله، وسمى تقليد الغرب في التربية والتعليم بتقليد «المرضعة الجديدة» منكرأ ذلك أشد الإنكار، وفي تحديده لمصطلحاته الدقيقة يقول: كل استقلال فكري وعلمي مقدم على الاستقلال السياسي! فما فائدة الاستقلال السياسي إن كان الفكر تابعاً لأمة أخرى، وغير مستقل؟! وهو يدعو إلى الاقتباس الحر ما دام لا يتعارض مع قيم الأمة ونهجها الإيماني وأصالتها، ولذا نجده يطلق على الأدب الذي يثير الغرائز الأدب الرخيص، والناشر للخلاعة والمجون الأدب الخليع، والذي يشيع الفاحشة الأدب المكشوف.

### جهوده وريادته

بين المحاضر لنا أنه لن يستطيع أن يلمّ بالجهود الفكرية والأدبية الحافلة الراخرة لأبي الحسن الندوي في هذه العجالة، فهو يكتب في موضوعات كثيرة، في الدعوة، والسيرة الذاتية، والترجمة، وفي الرسائل الإعلامية، والتاريخ

الأدبي، والفكر الإسلامي، والنقد الأدبي والاجتماعي، ولعل قمة جهوده الأدبية تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، فقد دعا مبكراً إلى تأسيس روابط أدبية إسلامية تعيد للشباب المثقف هويته الإسلامية من خلال دعوته الصريحة للأدب الإسلامي عام ١٩٣٢م، وكان يحزنه ويزيده أسى أن أطفال المسلمين لا يجدون ما يقرؤن، فألف قصص النبيين للأطفال، ويقول: إن الأدب أصبح يدعو إلى الانحلال والإباحية والفساد، فألقى بعض الأدباء رسالة الأديب، وأصبحت رسالتهم تجارية بعيدة عن القيم الأصيلة والأخلاق النبيلة، وكان ينبغي على الذين ذهبوا إلى الخارج أن يترجموا العلوم النافعة كما فعل اليابانيون، وليست الفلسفة الملحدة، والأخلاق التافهة، وهو يرى أن الأدب الإسلامي هو الأدب الحي لأنه يوقظ القلوب، ويهز النفوس، ويربي الشعور، ويسمو بالفكر، أما حياض الأديب فهو مستحيل، فلا بد أن يعبر عن نفسه وميوله وقلبه، وعاطفته، وينبغي أن يكون ملتزماً لأن ذلك شعور بالمسؤولية لديه!

ومن هنا: فإن مأساة فلسطين ليست إلا النقطة الأخيرة في الاتجاه الذي تخلى عن شرط الالتزام الإسلامي في الأدب، وامتلأ بالانحراف. ويؤكد الشيخ الندوي ضرورة الالتزام في النقد، فبدونه تتحول الجهود العلمية من عمل جاد إلى فوضى، ويقول: من واجب ولاة الأمور ورجال التربية أن يأخذوا على يد الصحافة الخليعة والأدب الماجن، ويرى أن العقيدة الإسلامية تشجع الحرية ولكنها حرية مسؤولة، وليست مطلقة، ولم يكن الأدب الزاخر والزاهر إلا ثمرة من ثمرات الالتزام، ومثال ذلك أن إسبانيا حين دخلت في حضنة الإسلام اشتهرت أدبياً، وكانت ملهمة للشعراء ومدرسة في الأدب.

أما رؤيته الإيمانية للأدب فهي تتدفق من منابع الروح، فيكتب لنا: إن الإيمان وصفاء النفس والاشتغال بذكر الله، والعزوف عن الشهوات يمنع صاحبه صفاء حس، ولطافة نفس، وعذوبة روح، ونفوذاً للمعاني الدقيقة واقتداراً على التعبير البليغ، ولذلك فإن الأدب النبوي الذي كتب بالعربية وغيرها يقتر عذوبة وصفاء. ويشير إلى أن الأدب الذي يفصل بين

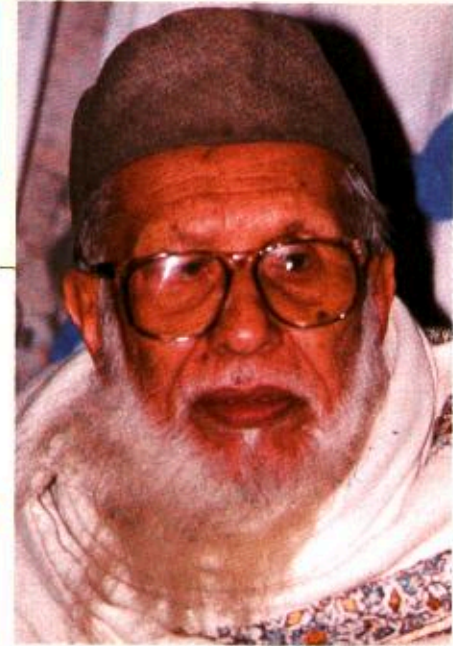
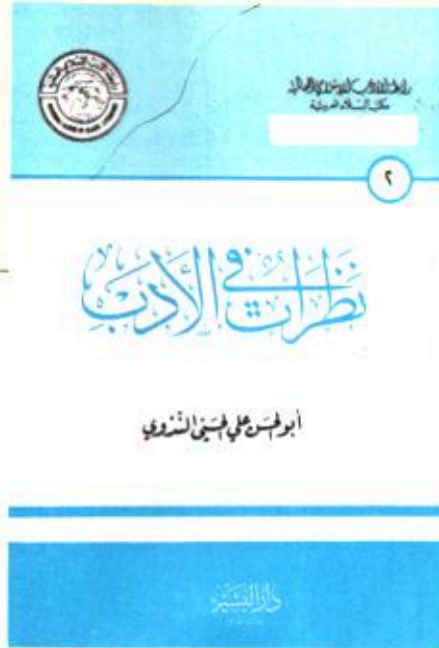
الحسن الندوي - رحمه الله، إنه عميد الأدب الإسلامي، كما سمته إحدى الأدبيات، وهو رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ومع أنني حضرت مناقشة هذه الرسالة في الجامعة، لكنني أفدت اليوم من أشياء كثيرة، وأذكر أنني قبل أكثر من عشر سنوات من قيام الرابطة حضرت مع سماحة الشيخ الندوي مؤتمراً للادب العربي الحديث في إحدى الجامعات في جنوب الهند، وقد ألقى كلمة الافتتاح قائلاً: إن العالم اليوم تحكمه الكلمة ويحكمه القلم!

وفيما بعد جلستُ معه أسأله: يا سماحة الشيخ، إن العالم اليوم يحكمه الصاروخ والدولار! فقال: ماذا وراء الصاروخ والدولار؟ حربٌ تُضرمُ فقط أم إعلامٌ؟! قلت: إعلام. قال: وهل الإعلام الجيد إلا نوع من الأدب؟! ولم يتخلف الشيخ الندوي عن ندوة عامة أو محلية للادب الإسلامي، إلا في مرض موته، فقد قطع مرة وهو مصاب ثلاثة آلاف كيلو متر من الهند إلى إستانبول لحضور مؤتمر الأدب الإسلامي، وكان المرض يُعجزه أحياناً عن خمسين متراً بجانب بيته، أما في أخلاقه فقد كان ربانياً، وأكثر ما يكون رفيقاً بأعدائه، كان يقدم لهم الهدايا، ولذلك أحبه الكل حتى الهندوس، ولما أنشأ جمعية الإنسانية، دخل فيها كبار الهناكة، وفي أخرفاء لي معه في الحرم، دعا لحكام المسلمين، وقال: أدعو الله أن يشرح قلوب الحكام المسلمين والعرب ليفيدوا من الأدب الإسلامي لإنقاذ الجيل المسلم.

أما ما أحب توضيحه بالنسبة للاخ المحاضر فقد قال: إن أبا الحسن الندوي هاجم شعر المناسبات وسمأه الهيام الأدبي، فأمل أن تجلو لنا ذلك، فمعظم شعرنا العربي شعر مناسبات حتى في الغزل، فإن صدر الشاعر عن عاطفة صادقة، وقدرة فنية وتجربة قوية متدفقة، فلا بد أن يجيد في شعره، أما إن كانت العاطفة فاترة والموهبة متواضعة مع عظمة المناسبة، فلن يجيد، كذلك أرى ضرورة التفريق بين الإلزام والالتزام، فالإلزام لا يقبل في الإسلام ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة).

أما الالتزام فهو أمر داخلي عن قناعة وعقيدة صادقة، ولا يفرض فرضاً، أما إذا خرج الأدب إلى الاعتداء على ثوابت الأمة وأمن المجتمع المسلم، فمن واجب الدولة الإسلامية أن تتدخل للحفاظ على قيم المجتمع وتقمع العابثين المفسدين.

أما تساؤل بعض الإخوة عن الأدب الإسلامي ونظريته، فنرى أن مصطلح الأدب الإسلامي أضحى مستقراً والمفهوم صار واضحاً، ونحن ندعو نقادنا وأدباءنا أن يعملوا بجد لتتكامل نظريته الأدبية الإسلامية على أسس ثابتة بإذن الله، وأدعو جميع الإخوة الحضور أن يكونوا مع الأدب الإسلامي بأقلامهم وأنفاسهم ووجدانهم. ■



## من ضرورات الالتزام الإسلامي في الأدب لدى الندوي الاعتزاز والتغني بالشخصيات الإسلامية وبطولاتها وأمجادها

### الندوي يؤكد في فكره على المنطلقات وهذا من شأن الرواد دائماً

الماجستير التي قدمها المحاضر فقال: حقيقة كانت محاضرة رائعة وأنا أعتز كونني مُشرفاً على رسالته، وهو يمثل نموذجاً في الجهد والاجتهاد، ومن توفيق الله أن تكون هذه الرسالة في سياحة مع هذا العالم الجليل، إن أبا الحسن الندوي يؤكد على المنطلقات، وهذا من شأن الرواد دائماً فأجد حديثاً جلياً طلياً محكماً يفرق بين دلالة الأدب في اللغة العربية واللغات الأخرى، ففي العربية يعني الخلق والفضيلة، وهذا ملحظ تربوي، إن أبا الحسن الندوي أديبٌ داعية، كان رفيقاً هادئ الأعصاب حتى مع مخالفيه. أما طلبتي فهو أن أرى مختصراً لرسالة الماجستير هذه ليكون النفع منها أكثر بإذن الله.

أما الناقد د. سعد أبو الرضا، فأثنى على محاولات المحاضر ببيان تاصيل الأدب الإسلامي، وأجاب عن بعض مداخلات الحضور.

#### بركة العصر

وجاء حديث د. عبدالقدوس أبو صالح رئيس رابطة الأدب الإسلامي، ليضفي الكثير من جوانب شخصية الشيخ أبي الحسن الندوي فقال: ماذا تراني أحدثكم عن شيخنا أبي

الأمة وتاريخها وتراثها أدب خائن، فمن ضرورات الالتزام في أدبنا الإسلامي الاعتزاز والتغني بالشخصيات الإسلامية وبطولاتها وأمجادها، لذا يظل الأدب الإسلامي متنوعاً زاخراً بمصادره الكثيرة، وليس محصوراً في موضوعات محددة.

#### نوافذ للحوار

بدأ الحوار الناقد د. حسين علي محمد فتساءل: لماذا لا تجمع جهود الأدباء الإسلاميين لنظرية أدبية تضاف وتنقح وتعلو بالبيان؟! لقد كنت أود أن يأخذ المحاضر البذور الأدبية لدى الشيخ الندوي لتبني عليها نظرية أدبية!

أما الناقد محمد العقدة فقال: كنت أود أن يحدثنا الأخ عبدالله الوشمي عن الأدباء الذين يمثلون الأدب الإسلامي في رأي الندوي؟! كذلك لو وقف معلقاً على بعض المحاور، وهل يعني الشيخ الندوي بزخرف القول الأدب الشكلاني؟! وطلب د. سمير عبدالحميد من رابطة الأدب الإسلامي أن تترجم بعض كتابات الندوي التي كتبت بغير العربية، وقال: إن مصطلحاته مأخوذة في كثير من الأحيان من اللفاظ المشتركة بين الأردية والعربية، أما الروائي د. عبدالله العريني المشرف على رسالة

# .. والمتقوى وظيفته اجتماعية



حاجة المجتمع المسلم إلى تقوى الله.. أشد من حاجته للطعام والشراب.. واليك الدليل..

رابع زرواني (\*)

التقوى هي حفظ النفس مما يشينها ويعرضها للملام عند الناس أو العذاب عند الله تعالى. وقد حث الله تعالى عليها كثيراً في كتابه العزيز: كقوله: ﴿ وما تعملوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ﴾ (البقرة: 197) وهي وصيته عز وجل للامم كافة، فقال: ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﴾ (النساء: 131).

إن المتأمل في الأسباب التي تحصل بها التقوى، والمشاق التي يتكبدها الإنسان في سبيل ذلك يدرك أن هذا الخلق لا يقتصر على الإنسان في خاصة نفسه، بل ينبغي أن يتجاوز حدود الفرد إلى الجماعة، فكما يعيش الفرد التقوى في علاقته مع نفسه ومع ربه، لابد أن تشمل التقوى علاقته مع غيره من الناس ليمتد أثرها إلى محيطه كله، وهذا المعنى الشامل للتقوى هو الذي تؤيده النصوص الكثيرة - من آيات وأحاديث - التي وردت فيها كلمة التقوى، وذلك ما يؤكد اهتمام الإسلام الشديد بهذا الخلق حتى جعله الأصل الأول للأخلاق الفردية والاجتماعية.

ولنتأمل هذين الحديثين: ففي مسند أحمد قال رسول الله ﷺ: «التقوى ههنا، التقوى ههنا، التقوى ههنا» وأشار إلى صدره، أي إلى قلبه ﷺ، وقال ﷺ: «الأمر في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله».

(\*) أستاذ الفقه المقارن المساعد، كلية العلوم

الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر



الأ وهي القلب» (رواه مسلم).

إن محل التقوى القلب، وبصلاح القلب أو فساده تصلح أو تفسد بقية الجوارح تبعاً لذلك، وبالجوارح يتعامل الإنسان مع غيره من الناس، فصاحب الجوارح الصالحة هو الفرد الصالح المصلح في مجتمعه، والعكس صحيح.

وقد ربط الله تعالى بين القوة المادية والمعنوية للامة بخلق التقوى، فقال: ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ﴾ (البقرة: 177).

والتقوى مبعثها الإيمان بالله تعالى، ومظهرها الذي تجسد فيه هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا اتصف أفراد المجتمع بهذا الخلق

كفونوا خير مجتمع وأفضل أمة، قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران: 110).

فما أحوجنا إلى هذا المجتمع الخير، إنه الهدف الذي ينبغي أن تقضي الامة ليلها ونهارها في سبيل تحقيقه، وتدعم كل الوسائل التي تسهم في غرس هذا الخلق في نفوس أفرادها، وعليها أن توصل كل أبواب الفتن والشكوك التي تقضي على هذا الخلق أو تهون من شأنه وتشغل الناس بسفاسف الأمور وتقاهاتها، والتي من شأنها أن تنتج أجيالاً متميعة لا هي في دين ولا في دنيا.

## أمثلة من الواقع

ولنا في الحياة وواقع الناس أمثلة تبين أهمية وضرورة وظيفة التقوى في المجتمع، وأولها الأسرة.

• الزوجان التقيان: إذا أراد الرجل أن يتزوج فإنه ولاشك يبحث عن المرأة التقية، مصداقاً لقوله ﷺ: «تتجح المرأة لأربع: مالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» (رواه البخاري ومسلم).

ولنتصور الجهد الكبير الذي يبذله الشاب في اختيار الزوجة الصالحة، حينما يندرج في المجتمع الصالحات القانتات أو يعدمن، ولستشعر المعاناة التي تلقاها الفتاة المؤمنة لما يتقدم لخطبتها شاب، كيف تضطرب وتتردد في القبول، خشية ألا يكون مؤمناً صادقاً في إيمانه وأخلاقه، قال رسول الله ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فروجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» (رواه الترمذي).

كان صالحاً هانت عليه سكرات الموت وخف عليه خروج الروح من البدن، حتى إنها لتخرج منه كما تخرج القطرة من فم السقاء، وإذا كان فاسداً بكفره وفجوره صعبت عليه سكرات الموت وثقل عليه خروج الروح من البدن لشدة خوفها من المصير، فنتشر في أنحاء البدن وتستعصي فيه فيتترعها الملك منه بالقوة كما ينتزع السفود من صوف الغنم، كما ورد في الحديث، وخاصة إذا كان ميلولاً، فإنه لا يخرج إلا ومعه قدر من الصوف، فيصيب الميت لدى نزع روحه ألم شديد، وقد يرى الناس من ظواهر أحوال الموتى غير ما يعبر عن حقائقهم، فقد قال ﷺ بعد أن أخبر عن كيفية خروج روح الصالح وروح الطالح بما ذكرنا، قال: «وإن كنتم ترون غير ذلك».

## موت المؤمن وموت الكافر

د. زكريا المصري

يُفْرَطُونَ ﴿ ٢١ ﴾ ﴿ (الأنعام) ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾ (لقمان: ٢٤). ويختلف الشعور عند الوفاة من إنسان إلى آخر، بحسب صلاحه وفساده، فإن

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك) (رواه البخاري).

خلق الله تعالى البشر وجعل لكل فرد منهم عمراً محدداً لا يزيد ولا ينقص ﴿ لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستفخرون ﴾ (يونس: ٤٩) والأعمار موزعة على الناس بعلم الله تعالى وبحكمته كما الأزواق وغيرها، ومتى حان عمر الإنسان وانتهى أجله، فإن الله تعالى يبعث إليه ملك الموت لينتزع روحه من بدنه ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ﴾ (السجدة: ١١) ﴿ حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا

# لوحة الشرف

## مهيب خضر

**لوحة الشرف.. عنوان يدل على الاحترام والتقدير ورمز يشير إلى جهود البشر لا إلى أسمائهم ودليل يحوي عناوين العظماء والمبدعين وقائمة يتسابق على صدارتها جهابذة قدموا لأمتهم عصارة فكرهم.**

كانت لوحة الشرف ولا تزال إحدى أهم أدوات التحفيز المعنوي التي تعمل على استخراج طاقة الإنسان نحو تحقيق الهدف المطلوب بكل كفاءة وإتقان، فالإنسان بطبيعته جبل على حب الشعور بالرضى والسعي إليه وتتجلى أكبر درجات هذا النوع من الشعور عندما يرى الإنسان تقدير المجتمع أو البيئة المحيطة لجهوده في خدمة الوطن وإثراء حضارة الأمة.

لعبت لوحة الشرف دوراً بارزاً على مر التاريخ في بناء وتقديم الحضارات وكان المنهج الإسلامي ولا يزال صاحب السبق والريادة في مثل هذه الميادين.

فالقُرآن الكريم أشار إلى هذا الموضوع الحيوي ولو بطريقة غير مباشرة عندما حوت آياته الكريمة اسم الداعية الأول الذي ضحى بالغالي والنفيس وتحمل ما لا تتحمله طاقة البشر في سبيل دعوة الحق.

لقد كرم الله تعالى المصطفى محمداً ﷺ بذكر اسمه صراحة بلفظ محمد أربع مرات في كتابه الكريم، أما ما ورد ذكره تحت مصطلح الرسول أو النبي فيبلغ المئات. هذا الأمر كان له أبلغ الأثر في الدعم المعنوي للرسول ﷺ أعانه على إكمال الميسرة وخفف من وطأة التحديات.

لقد أرشدنا الله سبحانه وتعالى عبر كتابه الحكيم إلى كيفية التعامل مع النفس البشرية وإن كان أصحابها رسلاً لإنجاز عمل نوعي متميز ينير درب ويكون محوراً لاستقطاب الآخرين.

وجاء ترتيب ذكر أسماء أولي العزم من الرسل أكثر من غيرهم من حيث عدد المرات في إشارة تكريم واضحة لجهدهم المبارك وفي حياتنا، فإن أي تلاعب في معيار لوحة الشرف سيفقد مصداقيتها، بل سيكون له أثر سلبي على صعيد أداء جميع أفراد المؤسسة الواحدة سواء كانت أسرة أو هيئة أو منظمة أو مجتمعاً أو غير ذلك.

فما نراه اليوم من إقحام لمعايير مثل الوساطة على سبيل المثال، يجعل لوحة الشرف تتحول إلى رمز للتحفيز السلبي وقد تتفاقم الحالة مع مرور الزمن وتصبح معول هدم لا بناء. ■

والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يارسول الله! قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه، والبوائق: الشرور، أما الجار الخير التقي، فهو الذي يحرص عليه ويتمناه كل إنسان، ولحاجة المجتمع إلى هذا النوع، أوصى الإسلام كثيراً بالإحسان إليه حتى كاد يجعله واحداً من الورثة، ففي الحديث المتفق عليه عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالاً: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

- **الصديق التقي:** الإنسان مدني بطبعه لا يستغني عن غيره، فلا بد له من صديق يؤثر فيه ويتأثر به، وهذا الأثر إما أن يكون إيجابياً أو سلبياً، ومن ثم كان لزاماً على المرء أن ينتقي صديقه، ففي سنن أبي داود قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخاله» فإن كان رجلاً تقياً يعينه على أداء الواجب وحفظ الحقوق ويحجزه عن السوء واقتراف الحرام، فهو قرين خير يجب أن يتمسك به ويحرص على موثبه، وإلا فليحذر الاندفاع بمن يزين له طرق الغواية.

إن صداقة الأتقياء ترفع إلى القمة وتقود إلى النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، أما صداقة السفهاء فهي منزلق سريع إلى الحضيض. وهكذا فإن للصداقة أثراً عميقاً في توجيه النفس والعقل، ولها نتائج مهمة فيما يصيب الجماعة كلها من خير أو شر.

وما قلناه عن هؤلاء، يقال عن الموظف التقي والتاجر التقي والمسؤول التقي، والطبيب التقي... إلخ. فالمجتمع مجموعة من هؤلاء الأفراد، فإن كانوا جميعاً أتقياء، حققنا المجتمع التقي الذي يسعد به أهله، ويسعد به الناس جميعاً، فيكون لهم قدوة في كل خير، نموذجاً في تقدمه المادي وسموه الروحي وطهره الأخلاقي.

وإن حاجة المجتمع الإسلامي إلى أبناء أتقياء أشد من حاجته إلى الطعام والشراب: فالتقوى كفيلة بتحقيق ذلك بإذن الله.

قال تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ (الأعراف: ٩٦). ■

- **الوالدان التقيان:** الأولاد هبة من الله إلى الآباء والأمهات، والحرص على رعايتهم دليل على صدق الإيمان وحسن الفهم لمطالب المستقبل في إنسان يعمر الأرض ويحسن خلافته فيها، فما أجل الأب التقي صاحب العين الساهرة على حفظ أبنائه من كل فساد، وما أعظم الأم التقية التي تهز مهد صغارها بيد وبأخرى تدفع عنهم ما ينحرف بتشنتهم.

- **المعلم التقي:** ما أشد حاجتنا إلى المعلم التقي لابنائنا، رسول الخير الذي يحرص على التربية والتعليم والنصح، والذي يضحى ويحترق ليربي أجيالاً تقيه تصلح ولا تفسد وتبني ولا تهدم وترتقي نحو العلا ولا تنتكس.

- **التلميذ التقي:** وما أشد فرحة المعلم بالتلميذ التقي! صاحب النفس السوية والخلق القويم، الذي يأتي إلى مدرسته، لا يشغله إلا أن يؤدي فريضة طلب العلم على حقيقتها، وكله تطلع لغد الأمة المشرق به، وبأمثاله من الأتقياء الذين يشكلون عناصر القوة للأمة.

- **القريب التقي:** كل عاقل يرجو أن يكون قريبه تقياً، يعينه في السراء ويلجأ إليه عند الشدائد، ويشد من أزره، فما أحسن الأقارب حين يعين بعضهم بعضاً وتسود بينهم الثقة المطلقة، إنها صلة الرحم التي أعلى النبي ﷺ من شأنها حتى جعلها مرتبطة بالإيمان إذ لا إيمان دونها، فقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» (متفق عليه)، ولا يشعر بأهمية القريب التقي إلا من ذاق مرارة ظلم ذوي القربى، أو من تسود الأيام في وجهه وتقلب له الدنيا ظهر المجن، فنكثرت حسراته ويزداد تأسفه لو كان له قريب تقي يأوي إليه فيفرج الله به كربته ويزيل عنه ضائقته.

- **الجار التقي:** ثبت في التجربة الإنسانية أن الجار قبل الدار، وما ذاك إلا لأن جار السوء يحول حياة جاره جحيماً لا يطاق ويجعله يفر بنفسه طالباً السلامة بأي ثمن، ولذلك عامل الإسلام هذا الشرير بما يستحق حيث أخرج من دائرة المؤمنين، ففي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن،

وحين ينتزع الملك روح المؤمن يصعد بها إلى السماء فتفتح له حتى يدخل بها الجنة فيرى مكانه فيها ثم يعود بها إلى القبر، وأما روح الكافر فلا تفتح له أبواب السماء كما قال تعالى: ﴿إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ (الأعراف: ٤٠) فيعود بها إلى القبر، ولا يستغرق الذهاب بالروح والعودة بها شيئاً من الزمن، لأن لملائكة سرعات هائلة لا تقاس إليها سرعة الجن الذين قال أحدهم لسليمان حين طلب عرش بلقيس ني اليمن أي على بعد نحو ثلاثة آلاف كيلو متر عجز بيت المقدس: ﴿أنا أتيك به قبل أن يرتد إليك ظرْفك﴾ (النمل: ٤٠) أي أنه يأتي به في طرفة عين، ني حين أن الإنسان لو أراد الإتيان به لاحتاج أكثر

من ثلاثة أشهر، فإنهم كانوا يقطعون المسافة بين مكة وبيت المقدس - وهي نحو ألفي كيلو - في شهرين نهاباً وإياباً.

وعند سؤال الملكين يثبث الله تعالى المؤمن: ﴿يَبِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧). ثم يتحول القبر على المؤمن روضة من رياض الجنة ويتحول على الكافر حفرة من حفر النار كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ: فالجنة والنار تعقب الموت مباشرة ولا ندري متى نموت، فهما - إذن - أقرب إلى أحدنا من شراك نعله فيجب العمل بالطاعات لأنها طريق الجنة والحذر من المعاصي لأنها طريق النار. ■

سلاح فعّال لم نحسن استعماله حتى الآن

# الدعوة إلى الله.. وجوبها.. أسباب نجاحها

سيد جويل

الدعوة إلى الله تعالى فريضة لازمة لا يصح إهمالها، أو التواني والتفريط فيها، وهي من أشرف الأعمال وأجلها، قال سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٠٤) (فصلت)، وهي مهمة الأنبياء والمرسلين من لدن آدم حتى خاتمهم ﷺ.

١ - ولقد ورد في وجوبها أوامر مباشرة كقوله تعالى: ﴿ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (ال عمران: ١٠٤).

٢ - ومن الأوامر الصريحة أيضاً قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥).

فهذا خطاب له ﷺ، وخطابه ﷺ خطاب لأمته ما لم تقم قرينة تدل على أن هذا الخطاب من خصوصياته ﷺ ولا قرينة هنا.

وقال رسول الله ﷺ: «يلبغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عيسى أن يبلغ من هو أوعى له منه»، وقال أيضاً: «رب مبلغ أوعى من سامع» كما قال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية».

٣ - ومن الأوامر الضمنية في وجوب الدعوة إلى الله قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة: ١٤٣).

إذ الشهادة تقتضي البلاغ والأسوة الطيبة، فتكون الدعوة واجبة مفروضة تبعاً لوجوب وفرضية الشهادة.

٤ - وإن رسالة محمد ﷺ هي خاتمة الرسالات والناس جميعاً مخاطبون أن يعملوا بها وينزلوا على حكمها: ﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (الزمر: ٥٥).

ومقتضى عالمية الرسالة إلى قيام الساعة، مع هذا الخطاب، أن تكون الدعوة إليها كذلك إلى قيام الساعة.

فإن الله - رحمةً منه بعباده - ما كان ليؤاخذهم قبل البيان والبلاغ كما قال سبحانه: ﴿ وَمَا كُنَّا مَعَذِبِينَ حَتَّى نُنزِلَ رَسُولًا ﴾ (الإسراء).

٥ - وقد ورد الوعيد الشديد في شأن كاتمي العلم والساكتين على المنكرات، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فِي الْكُتُبِ أُولَٰئِكَ يُلَعْنُهُمُ اللَّهُ وَيَلَعْنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ (٥٥) إلا الذين تابوا وأصلحوا وينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم (٥٦) ﴿ (البقرة).



الإسلام، كما أرسل مصعباً إلى المدينة قبل هجرة أصحابه، وبلغ من نشاطه أنه لم يترك بيتاً في المدينة إلا وادخل فيه القرآن، وذكراً من رسول الله ﷺ، حتى أسلم على يديه سيدي الأوس سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير في يوم واحد، وقد أحسن النبي ﷺ اختيار المعلم، فقد كان مصعب حسن الصوت، حسن الخلق.

٦ - إن التمكين لمنهج الله في الأرض لتحقيق الفلاح في الدنيا والآخرة، وحفظ حق الحياة على الناس من حولنا واجب، والدعوة طريق لا بد منها لتحقيق الواجب وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

٧ - ولقد أجمع المسلمون من عصر الصحابة إلى يومنا هذا على وجوب الدعوة إلى الله تعالى.

## ملاحح من سلوك الداعية الأمثل ﷺ

أولاً: إجابة كل سائل بما يناسبه: كان النبي ﷺ يجيب كل سائل بما يناسب حاله، فيقول لرجل من أصحابه: «لا تغضب».

ويقول لآخر: «اعني على نفسك بكثرة السجود».

ويوصي آخر: «قل آمنت بالله ثم استقم».

ويعلم ابن عباس: «احفظ الله يحفظك».

ويقول لمن سأل عن موعد الساعة: «ماذا أعددت لها؟».

ويخبر عن حال عبدالله بن عمر: «نعم الرجل عبدالله لو كان يقوم الليل».

ثانياً: استغلال كل مجال لنشر الدعوة: وكان ﷺ يستغل كل فرصة للدعوة إلى الله فكان إذا مر على مجلس نزل عن دابته، وسلم عليهم، وأمرهم، ونهاهم، وتلا عليهم القرآن، رواه البخاري.

ثالثاً: الوصول بالدعوة إلى كل مكان: وأرسل الرسل إلى الملوك برسائل يدعوهم فيها إلى الإسلام واستقبل الوفود وعلمهم الإسلام، ورفق بهم في مدة الإقامة، فإذا أحس اشتياقهم إلى أهلهم ردهم وأمرهم «إذا حان وقت الصلاة أذن أحدهم وأمرهم أكبرهم».

وأحياناً يرسل من يعلم القبائل القرآن وشرائع

## كلمات ومواقف... في غير مواضعها

ماجدة محمد شحاتة

أمرنا الله تعالى بالصدق في مواضع كثيرة من كتابه الكريم، منها قوله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة).

ومن أفضل أنواع الصدق... الصدق مع النفس.. فلا يخدع المرء نفسه.. ولا يحاول خداع الآخرين.. لأن الحقيقة سرعان ما تتكشف.. وقد صدق القائل:

رابعاً: مواضع القدوة أهم أسباب نجاح الدعوة:

إن دعوة الرسول ﷺ بالأسوة أثرت في أصحابه عظم تأثير، ولا شك أن الناس يتأثرون بالعمل أكثر من تأثرهم بالكلام.

**ومن مواطن القدوة في سيرة النبي ﷺ:**

١ - كان ﷺ متواضعاً يجلس بين أصحابه لا يعرف بينهم حتى يأتي الأعرابي ويقول: أين محمد؟ فيقال له: «هذا الرجل الأبيض المتكى بين أصحابه» (رواه البخاري).

٢ - ويتسم بالرفق في كل معاملاته حتى مع اليهود، الذين يدعوهم عليه بالهلاك ويقولون: «السام عليكم: أي الهلاك، فلا يرد إلا بكلمة «وعليكم» ويهدئ من غضب عائشة حين تعنفهم.

٣ - ويعفو عن المشرك الذي استل سيفه وهو تائم، وأراد أن يقتله، فيجلس ولا يعاقبه فيرجع إلى نومه ويقول: جنتكم من عند خير الناس.

٤ - ويثق في نصر ربه ويأخذ بالأسباب، فيقول لبي بكر وهما في الغار: «ما ظنك باثنين الله لئلهما!».

٥ - ويعدل بين نسائه في قسم الليالي والنفقة، ولما أرادت أم سلمة أن يزيد لها على ثلاث ليال وهي عروس قال لها: إن شئت زدتك وحاسبتك.

٦ - ويرتفع عن جهل الجاهلين بالإعراض عنهم، حين يجيذه الأعرابي من ثوبه ويطلب العطاء، بيتسم النبي ﷺ ويأمره بعطاء.

٧ - ويعين من يريد الإعانة على الخير: فحين تقول له عائشة: لا تخبر زوجاتك بأنني اخترت الله برسوله والدار الآخرة، لما نزلت آية التخبير، يقول لها: قد بعثني الله معلماً مرشداً ولم يبعثني معقفاً، لا نسألني واحدة منهن عما اخترت إلا أخبرتها.

٨ - ويسأل عن أصحابه ويتقدمهم، فحين وصل

## الرسول الداعية.. قدوة الداعين بسلوكه وفعاله قبل كلامه وجداله

توبك قال: ما فعل كعب بن مالك؟!

٩ - ويزور المرضى ويدعو لهم كما قال عن سعد بن أبي وقاص: «اللهم اشف سعداً ثلاثاً».

١٠ - ويحنو على الأطفال حتى يقول الأقرع ابن حابس حين راه يقبل أحفاده: «إني لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فيقول له: أو أملك إن كان الله قد نزع من قلبك الرحمة»!!.

١١ - وكان يبتسم حتى تُرى نواجذه، وكان جل ضحكه التبسم، وما عاب طعاماً قط، إن اشتهاه أكله وإلا تركه.

١٢ - وكان إذا استأذن على أصحابه يستأنس بلطف حتى يسمع اليقظان ولا يوقظ النائم.

وهكذا يظل الرسول ﷺ هو قدوة الداعين والمربين بسلوكه وفعاله قبل كلامه وجداله.

### عابرة في مدرسة الرسول

ولقد تأثر سلفنا الصالح بهذا كله، فكان لدعوتهم العامة أثر عظيم حتى كان عدد الذين يحضرون دروسهم ومواعظهم ويسجلونها يتجاوز الآلاف وكان بعض الخلفاء والوزراء يحضرون مواعظهم ودروسهم، واشتهرت من ذلك مواعظ ابن الجوزي.

كما كان سلفنا الصالح نعم الدعاة الذين يرفقون بالمدعوين، فهذا أحدهم يرى شاباً وقد أطال ثوبه فهم تلاميذه أن يسبوه، فقال لهم: دعوه، ثم ناداه، وقال له: يا بن أخي إن لي عنك حاجة، فرحب به، فقال له: ارفع ثوبك، فقبل نصحه مستبشراً.

وأخر دعي إلى وليمة فقدم له طعام في إناء من

فضة فقلبه على رغيف فقال له صاحبه: هذا نهي في سكوت، رضي الله عنهم جميعاً.

### من ثمار الدعوة إلى الله

كل واحد من المسلمين له عمله الذي يعيش منه وينفع به أمته، فبمقدوره من خلال عمله أن يدعو الناس إلى الله بإتقان ذلك العمل وممارسته على أفضل وجه وإخلاص النية فيه.

ولقد كان المسلمون الأوائل يدعون إلى الإسلام بسلوكهم، خاصة التجار منهم، فأسلم على أيديهم خلق كثير في إفريقيا وآسيا.

#### ومن فوائد الدعوة إلى الله:

١ - استمطار العيون الرباني في معركتنا مع الباطل، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تصروا الله يصرحكم ويثبت أقدامكم﴾ (٧) ﴿محمد﴾.

٢ - تنبيه الغافلين وانتشال الغارقين في المعاصي ولا سيما المسلمين.

٣ - إقامة الحجة على المعاندين المصيرين.

٤ - تكوين الفكر والسلوك الواعي الذي له دور كبير في حراسة آداب الأمة وحقوقها.

٥ - هداية الناس إلى طريق الله تعالى.

٦ - الدعوة طريق الفوز بالجنة ورضوان الله.

٧ - النجاة من عقاب الدنيا والآخرة.

٨ - بناء شخصية المسلم، فيها تبصر عيوبنا ونفجر طاقاتنا ونوجد المسلمين.

وبالجمل فإبنا لا يمكن أن نمكّن لمنهج الله في الأرض من جديد إلا بالدعوة، إذ هي تساعد على إيجاد من يأتي بالنصر بإذن الله تعالى.

ومما لا يعترض عليه اثنان، أن الدعوة إلى الله سلاح فعال لم يحسن المسلمون استعماله حتى الآن بالصورة المثلى، التي تؤتي ثمارها على الوجه المطلوب، فمتى يحسنون استعماله خاصة في هذا الوقت الذي تصوب فيه السهام المسمومة إليه من كل صوب وبكل وسيلة؟! ■

ومهما تكن بامرئ من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم ومن أمثلة الكلمات والمواقف التي تُقال ويستشهد بها بعض الناس في غير موضعها أنه:

- قد يواجه المرء مواقف لا يستطيع التصدي لها، فيصاب بالعي أمام قوتها، ولا يستطيع لها دفعا، فيسكت عن الإبانة جبناً وخوفاً وعجزاً، فإذا روجع وسنح له وجه الحق في الدفع والتوضيح لم يجد إلا قميص «الحياة».

- وقد يساق المرء ليكون طرفاً في نزاع هو فيه صاحب حق، يحتاج أخذه إلى بعض الجهد، والسير في مسالك متعرجة قد تأخذ بعض الوقت، فلا يكلف نفسه عناء المطالبة، وسلوك كل المسالك المؤدية إلى هذا الحق، فإذا عوتب في تراخيه عن نيل الحق، مع وضوح الطرق والمسالك التي لا يشك معها في نيله ردد مقتنعاً... ولماذا تحرموننا أجر أخذ الحق في الآخرة؟!، هذا خطأ، فإما سماح، وإما استنفاد كل طرق

الحصول على الحق، وعندئذ يكون انتظار الأجر في الآخرة... هكذا تحسب الأمور!!

- قد تقع عين المرء على عورات يسيرة من أخيه، ربما لأول مرة تحدث، فإذا به يزيد ويرعد في استنكار، لئماً معقفاً، وربما على مرأى ومسمع من الجميع، فإذا عاتبته بأدب مذكراً إياه بأدب الناصحة تسريل في جراحة ممقوتة قانلاً: «هذه مصالحة يا أخي ومكاشفة، ليس هذا بعض حقه علي»!!.

- قد يختلف موسران على حقوق بينهما، وكل يتمسك برأيه، ولا يهون أحدهما إذا عز الآخر، وكل يزيد ويرعد، فإذا لاحظ ذلك امرؤ طيب لم يجد حلاً لإدامة الود، وإبقاء على أصرة الأخوة بين الجميع إلا أن يطالب المحيطين بالمساهمة مادياً لتكليف القلوب ونزع قتيل الخلاف، ورفع الحرج عن أحد المتخالفين أو كلاهما، فهل هذه الصدقة في موضعها! يمكن للمسألة أن تحسم بشيء آخر من الفطنة، ولا يتحمل الآخرون عقد جشع وطمع المتخالفين!!.

- قد تزج المرأة بنفسها في عمل مرهق يرضي، تكثر شكواها منها، وتعرف سلبياته على الأسرة كلها، فإذا رددتها إلى أهمية التخلي عنه، وإعادة النظر في مردوده، انبرت مدافعة عما يحققه هذا العمل من أثر دعوي لا تراه إلا هي!!.

- في لقاءات خاصة تجتمع مسلمات فاضلات، تجد واحدة يُشار إليها بالبنان كرائدة مسؤولة في محيط اللقاء، فإذا تتبعت تحملها مقتضيات هذه الريادة والمسؤولية لم تجد شيئاً من ذلك يقنعك بوضعها في هذا الموضع، فإذا بادر بعض الحاضرات للقيام بالتبعية لتراخي الأخرى وجدت من يغضب وينفعل لأن الأخت كانت وكانت في وقت مضى وفي محيط آخر!

فهل نعيش ساعتنا ونعترف بقصورنا وتقصيرنا، ونسعى لإصلاح أنفسنا، أم نصر على مواقفنا وأفكارنا مهما كانت نتائجها؟! ■

# هوس «الجمال» عند بعض الأزواج والزوجات.. لماذا؟!!



المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية:

## الإدراك العاطفي للطفل يتأثر بنوع العلاقة الأسرية السائدة في منزله



لابد من تنمية الشعور بالجدارية والكرامة في الطفل فينمو واثقاً معتداً بنفسه مستشعراً حب والديه، وذلك انطلاقاً من أن الإدراك العاطفي للطفل يتأثر بنوع العلاقة الأسرية السائدة في المنزل.

هذا ما أكدته المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، ومقرها الكويت، مشيرة في بيان لها إلى أن القران يؤكد مراراً وتكراراً أهمية العلاقة السليمة بين الوالدين والطفل وعلى مسؤولية الوالدين تجاه تربية الأطفال خاصة أن الوالدين يقومان بدور المحب العطوف والنموذج الواقعي مع تنمية الشعور بالجدارية والكرامة فينمو الطفل واثقاً معتداً بنفسه مستشعراً حب ونفوذ والديه.

وخلصت المنظمة في بحث لها حول علاج الاضطرابات العاطفية في الأسرة والطفل إلى أن الدين يقوم بدور مهم في إشباع الرغبات البدنية والروحية، مشيرة إلى أن الإسلام يعلمنا نظاماً أخلاقياً للسلوك ويعطينا معنى للوجود في الحياة. ودعا البيان الأطباء والمعالجين النفسيين المسلمين إلى أن يكونوا على دراية بالدين والثقافة الإسلامية وأن يدمجوا القيم والمبادئ الأخلاقية ومنهاج السلوك الإسلامي في الأساليب الفنية للعلاج النفسي. ■

## عومة مقاييس الجمال من خلال بث مشاهد منكرة لفتيات ذوات مواصفات خاصة

كيف تؤثر وسائل الإعلام في مفهوم الجمال ومقاييسه لدى الزوجات والأزواج في المجتمعات العربية والإسلامية؟ وما أكثر عناصر الجمال جذباً للرجل تجاه المرأة؟ وهل تغيرت نظرة الأزواج تجاه جمال زوجاتهم؟ وأخيراً: بماذا تحدثهم أنفسهم عن ذلك؟!

القاهرة: ناهد إمام

أما نسبة ٥٪ من العينة فكان لديهم الاستعداد بالتحضية بكل شيء حتى تكون زوجاتهم الـ «top» - حسب تعبيرهم - في مستوى التائق والجمال بينما أكد الباقيون ٢٢٪ أنهم يريدون كل شيء بمعنى أن تهتم الزوجة بتجملها وكل ما عليها من أزياء داخل البيت وربما خارجه أيضاً.

٣٩٪ كانت نسبة المقتنعين بأن الجمال ليس مادياً فحسب وهؤلاء يرون شريكات حياتهم أجمل ممن يرونهم على شاشات الفضائيات وأماكن العمل... الخ.

أما الزوجات فقد أكدت ٥٥٪ منهن وقوعهن تحت ضغوط نفسية كبيرة لمحاولتهن مواءمة «style» الجمال الذي يطالبهن أزواجهن بأن يكنّ عليه وهؤلاء عرضن أنفسهن لإجراء كل شيء حتى العمليات التجميلية للمقتدرات منهن مادياً. ٢٥٪ من العينة لا يعانين كثيراً من إحداث

أسئلة كثيرة تدور في أذهاننا حول هذا الموضوع، دنيا العومة تتجه نماذج الجمال المنحوتة فيها خطوات إلى الخلف لتصبح بلا لون ولا شكل ولا هوية - فتقتحم على دنيا الأزواج والزوجات في منطقتنا العربية والإسلامية حياة كانت هانئة لتضعها على مسارات أخرى صاخبة وليتم ذلك وفي كثير من الأحيان رغماً عن الزوج والزوجة!

من خلال عينة قوامها مائة من الأزواج والزوجات استطعنا الحصول على إجابات صريحة وأخرى دبلوماسية حرصاً على السلامة الزوجية!

### اعترافات صريحة

اعترافات صريحة للرجال أكدت تأثرهم الواضح بنماذج الجمال المعروضة من خلال وسائل الإعلام تمثل ذلك في مقارنتهن بالزوجة تارة (٨٪) أو مطالبة الزوجة بالتغيير مثلهن وإلا! وهؤلاء مثلوا ٢٥٪ من العينة

## الطفل العبقري.. كيف نتعامل معه؟

إذا استرسل المعلم في الشرح، ويجد صعوبة في الانتباه والتركيز فيستخف بالدراسة، ولا يبذل جهداً كبيراً في الاستذكار وقد ينتابه بعض الغرور والثقة الزائدة في النفس.

كما أن الأطفال العباقرة كثيرو الأسئلة، مما يجعل بعض الآباء والمدرسين يتعاملون فتشبط عزيمته الطفل ولا يشبع حب الاستطلاع عنده، وقد يلجأ إلى السخرية منه والتهكم عليه ويصفه بأنه فيلسوف أو «أبو العريف»، وبأنه أيضاً سوف يكون إنساناً فضولياً، وهذا يدفعه إلى الشعور بالضيق والقلق النفسي والعصبية مما قد يؤدي به أحياناً إلى التبول اللاإرادي، أو اللجاجة، أو التلعثم في الكلام.



كما أن الطفل قليل الذكاء يعاني من العصبية وعدم الاستقرار نظراً لفقدانه القدرة على مجاراة أقرانه في التحصيل، فإن الطفل الذكي جداً قد يعاني أيضاً من العصبية وعدم الاستقرار.

في هذا الصدد يؤكد الدكتور سيد صبحي أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس، أن الطفل شديد الذكاء أو العبقري يشعر دائماً بأن مستواه في التفكير يختلف عن أقرانه، فهو يدرك ويفهم كل ما يقال له سواء في الفصل الدراسي أو في المنزل أسرع من زملائه وأقرانه، ومن ثم يشعر بالملل

## رؤية خبيرة

ولأن صالونات تجميل السيدات أحد أهم المواقع التي ترتبط مباشرة بالموضوع، فقد التقينا بالسيدة هدى زكي خبيرة التجميل بأحد الصالونات بحي المهندسين أحد أحياء القاهرة الراقية تقول: نعم تأتي إلى الصالون كثير من السيدات وتكون مطالبهن غريبة لإرضاء أذواق أزواجهن، فهناك من تصر على صبغ شعرها باللون الأشقر كلما نبت سنتيمتر واحد من شعرها الأسود لأن زوجها يحب ذلك، وأغلبهن يستشرنني في كيفية عمل الرجيم القاسي للتحافة، وحتى قصات الشعر والمكياج فهذه تطلب قصة شعر أنغام أو ماكياج باسكال والميسر «أصل زوجي يحب ذلك»... زمان لم يكن الأمر هكذا، فالعميلة كانت تطلب مني أن أصنع لها ما يليق لها، وكان للزوج آراء مستقلة غير متأثرة بشكل المغنية فلانة أو... الخ!

## لا تنسي نفسك

ويعلق الدكتور سيد صبحي أستاذ الصحة النفسية على ما سبق فيقول: كل شيء يكون جيداً ما دام في حدود المقدرة والطاقة، ومقولة أن الجمال الحقيقي هو جمال الروح حقيقة وليس من كلام الفلاسفة، ونحن لا نتناقص مسألة أهمية جمال الزوجة لزوجها فهو أمر مفروغ منه إلا أن الإسراف في التشبه بالأخريات أمر مرهق نفسياً يجعل الزوجة تفقد معه جمالها الطبيعي وخصوصيتها وشخصيتها التي تميزها عن كل امرأة أخرى، بل ويدخلها ذلك في دوامة صراع مع ذاتها وعدم رضا عنها، وذلك كله بالطبع مرفوض.

وتتفق الدكتورة نجوى عبد السلام الأستاذة المساعد بكلية الآداب بقسم الإعلام بجامعة عين شمس مع ما سبق وتضيف: ببساطة شديدة تسبب وسائل الإعلام الإحباط للمرأة وتبهر الرجل وتصيبه هو الآخر بالإحباط لأنه لا يظفر بما يراه على شاشات الفضائيات من أجساد شقراء راقصة... الخ من مقاييس نموذج الجمال الذي ترغّب فيه وتروج له تلك الوسائل، فعولة مقاييس الجمال تتم من خلال بث مشاهد لغفتيات نوات أداء حركي ولون بشرة وتكوين جسم ومستوى جمال متماثل في كل عروض الفيديو كليب والإعلانات... الخ.. لا فرق في ذلك بين فضائيات عربية أو أجنبية فالكل نسخة واحدة.

ومن هنا يأتي الخطر إذ تعتبر وسائل الإعلام أهم أدوات ثقافة العولمة، ثقافة سمعية بصرية تصنع نوق المشاهد وتصنع رؤية خاصة للإنسان والمجتمع، وهناك اتجاه عالمي يهدف إلى توحيد القيم حول كل شيء، ومن تلك الأشياء المرأة وما يتعلق بها من جمال.. والحك الحقيقي أن يلقي ذلك الاستجابة أو «لا».

وتنصح الدكتورة نجوى الأزواج والزوجات فتقول: على الزوج أن يفكر قبل أن ينساق وراء عوامل الجذب والكاميرات المتحركة إلى حد الجنون التي تبذل جهودها بسرعة إيقاعها وتوليفاتها البصرية لإقناعه وإبهاره بما يرى، وعليه أن يرفض مقارنة شريكه الحياة بهؤلاء، وعليها هي أيضاً أن ترفض ذلك، فنموذج الجمال الذي يراه لا يوجد إلا في دنياهن لأنهن ببساطة لا يؤديان في حياتهن غير هذا الدور الذي ويكل أسف يحرم كثيراً من الأزواج والزوجات من الاستمتاع بالحياة، وبالجمال الحقيقي ■



## الإسراف في التشبه بالأخريات مرهق نفسياً ويفقد الزوجة جمالها المميز

لا ينظر إلي عندما نتحدث، نعم إنه يفض بصره تماماً عني قد ينظر إلي الجدار أو التلفاز أو الأولاد أما أنا فلا، برغم أنني لا أهمل زيني وهندامي ولكنني مهما فعلت فلن أصل إلي مستوى تائق وجمال فتيات الفيديو كليب وليس أمامي حيلة بعد أن استنفدت كل ما في وسعي.

أما منى (٣٠ سنة) فنقول: أعاني الويلات بسبب الفضائيات العربية فقد لا تصدقني أن زوجي لا يفعل شيئاً إذا ما دخل البيت سوى مطاردة المذيعات والمسلسلات والفيديو كليبات العربية على شاشة التلفزيون وقد ينست من حالته التي تنعكس سلباً على حياتنا كلها.

أما ماهر (٤٥ سنة) فهو زوج ذو نوق تركي.. تقول زوجته بكل أسى: بعد أن سافر إلي تركيا بحكم طبيعة عمله الصحفي في مهمة لم تستغرق سوى أشهر قليلة عاد منبهاً بجمال المرأة التركية وتوليفتها العربية الأوروبية وبدأت نظرتي إلي تتغير فلم يعد بيدي إعجاباً ولا إطراءً كان نظراته الحادة تنكر علي ملامحي.

وليد (زوج في الثلاثين من عمره) يعترف بأنه بالفعل ظل ولفترة متأثراً بنماذج الجميلات من خلال وسائل الإعلام لذا مكث طويلاً في البحث عن فتاة تتوافر بها المواصفات نفسها لكي يتزوجها، ويسؤاله عن رايه في شريكة حياته التي طال بحثه عنها الآن رد قائلاً: لا بأس!

أما عبد الرحمن (٣٦ سنة) فهو يرى أن الجمال الشكلي ليس كل شيء فهو إن توافر الآن يزول غداً وتبقى مواطن أخرى للجمال في المرأة لا تزول، وعن مدى تأثيره بوسائل الإعلام في تحديد مقاييس جمال المرأة لديه يقول: مقدار التأثير يحدث كنتيجة لقابلية الشخصية لذلك، وأنا شخصياً وضعت معايير الجمال التي تروفتي بعيداً عن المؤثرات.

لتوافق بين مستوى جمالهن ومطالب أزواجهن، يرجع الأسباب في ذلك إلى نضج تفكير أزواجهن «تعشيش» الحب على حياتهم. ٨٠٪ من الزوجات مصابات باللامبالاة ولا يلقين بالاً للتغيرات الطارئة على أذواق أزواجهن أو طابعهم!

## نماذج وآراء

من بين تلك الآراء تعرض لأبرزها كما وردت: تقول نادية طه (٢٥ سنة) متزوجة منذ عشر سنوات: لكثرة تشبعه بما يرى - تقصد زوجها - فإنه

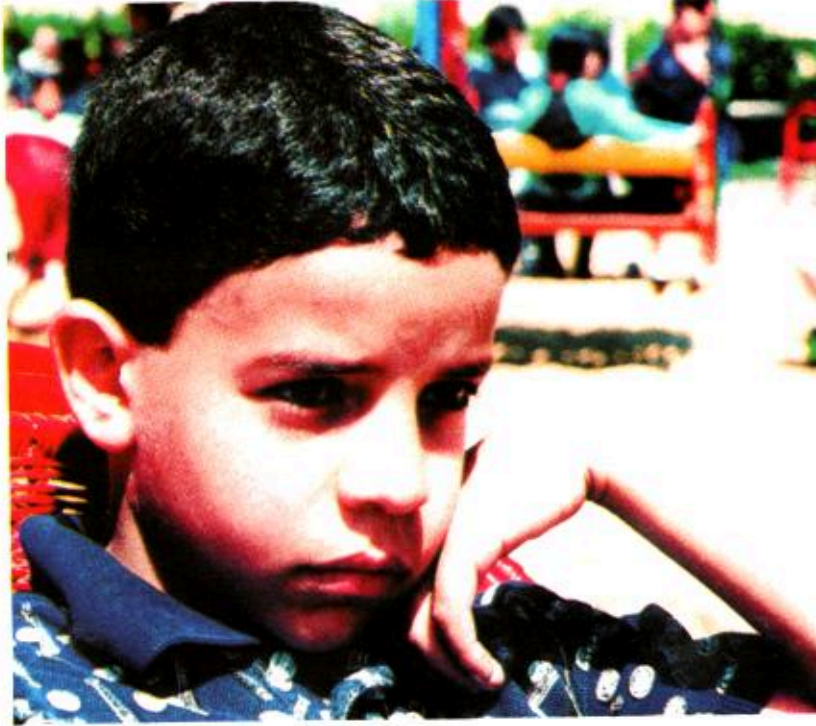
قد يؤدي به في بعض الأحيان إلى الانحرافات سلوكية كالسرقة، أو الانزواء، وقد تسبب له هذه الأعراض التخلف الدراسي لأن الطفل لعبقري يشعر بأن مستواه أعلى من مستوى ملاته، ومن ثم يشعر بالملل من الدراسة، وقد يتابع الشرح، كما يستخف بإداء الواجبات يهملها، معتمداً على مقدرته في الفهم والحل ومن مجهود يذكر ويندك تخونه قدراته أحياناً يتأخر دراسياً، وقد يرسب في الامتحانات تزداد عصبيته، ويقع في دائرة الاكتئاب النفسي.

وينبه الدكتور سيد صبحي إلى ضرورة إعادة كل ما سبق من جانب الآباء والمدرسين في تعاملهم مع أبنائهم شديدي الذكاء، ومحاولة وضع الطفل وسط أقرانه الذين يقتربون من مستواه العقلي مع الاستجابة للرد على تساؤلاته واستفساراته في كل المجالات دون خيرية أو تهكم. ■

# الأطفال بين ألم الفراق.. وفرح اللقاء

د. عبد المطلب بن أحمد السح

dr\_alsah@yahoo.com



الفراق واللقاء من الأمور الشائعة التي تحدث بقصد أو بدون قصد، وقد لا نفكر بأثرها على الطفل مع أنه من الأهمية بمكان في مجمل حياة الطفل.

تحدث حالات الفراق السريعة بغياب الوالدين أو أحدهما لفترات قصيرة مثل ساعات في اليوم، أو حتى يوم كامل أحياناً، ويكون أثرها أقل من حالات الفراق التي تمتد لأكثر من ذلك أو المتكررة. إن التأثير المتوقع لأي حدث يجب أن يؤخذ بضوء العمر والمرحلة التطورية والحالة الصحية والنفسية، وكذلك على ضوء العلاقة الخاصة بين الطفل والشخص المفقود سواء لجهة درجة القرابة، أو لمدى التعلق والارتباط بينهما، وأيضاً في ضوء طبيعة الفراق الحاصل، فمثلاً ترك الطفل في المستشفى يحمل أثراً أبغ بكثير من تركه عند أحد أقاربه، مع أن الحالتين تنطويان على غياب للوالدين، ولكن عملية التعويض مختلفة في المثالين.

## الفراق القاسي

أما حالات الفراق القاسية والتي تشتمل على غياب أحد الوالدين بشكل دائم أو شبه دائم فإنها ذات أثر أكبر بوضوح.

إن ارتكاس الصغار البدني للفراق يمكن أن يشتمل على بكاء أو صراخ، أو على العكس قد ينطوي على حالة من الهدوء والسكون «الذي يسبق العاصفة»، وبعد ساعات قليلة أو حتى يوم من الزمن تظهر على الطفل آثار أعمق، فتحدث عنده حالة من الانسحاب والانعزال أو حالة من الهياج والعنف ومقاومة البيئة الجديدة. اضطراب الشهية وارد، ويمكن أن تحدث مصاعب حقيقية وقت النوم مثل مقاومة الذهاب للسرير وحالات من الأرق والقلق واضطراب النوم وصعوبة الوصول لنوم هادئ، وقد يحدث سلوك تراجعى مثل التبول على النفس في السرير، ويمكن لهؤلاء الأطفال أن يسألوا بشكل متكرر عن الغائب، ومتى سيعود أو تعود، وبعضهم قد لا يشير لذلك إطلاقاً، أما البعض الآخر فيذهب إلى الباب أو النافذة أو إلى الجيران بحثاً عن المفقود، وقلة قد يهيمنون على وجوههم ويغادرون المنزل أو مكان الإقامة بحثاً عن فقدوه، ويجب أخذ ذلك على محمل الجد نظراً لخطورته.

## مشاعر متباينة عند اللقاء

إن استجابة الطفل للقاء وعودة الغائب عادة ما تحمل الكثير من معاني الفرح والسعادة

والسرور لكل الأطراف، ولكن قد تكون مروعة ومؤثرة أحياناً، فمثلاً قد يتفاجأ الأب العائد إلى بيته بغمرة السرور بأن يقابله ابنه القلق والحذر باللامبالاة أو بتركة بعد فترة قصيرة والابتعاد عنه غير مكرث بعودته، ويمكن تفسير ذلك بنمط وطبيعة ذلك الطفل أولاً وطبيعة العلاقات المحيطة به ثانياً، فقد يعزى ذلك لحالة الغضب من تركه، أو من حالة الخوف اللاشعوري من تكرار ذلك ثانية في المستقبل، فبعد عودة الغائب فوراً أو بعد عودته بأيام قليلة يصبح بعض الأطفال وخصوصاً الصغار أكثر تعلقاً واعتمادية مع استمرار أي سلوك تراجعى قد حصل خلال الفراق. إن مثل هذه الارتكاسات عادة ما تكون عابرة، وخلال أسبوع أو أسبوعين يتعافى الطفل منها ويستعيد سلوكه وتوازنه المعتاد، إن الفراق المتكرر يمكن أن يجعل الطفل أكثر قلقاً وحذراً في إعادة العلاقة مع الوالد الذي يغيب بشكل متكرر وذلك دفاع طبيعي لا شعوري من قبله خشية تحطم العلاقة ثانية، وهذا الأمر قد يؤثر حتى على العلاقات الشخصية الأخرى.

## الطلاق أو وضع الطفل في دور التربية بشكل دائم يشعره بالعقاب الجماعي

الطلاق: أما الطلاق، أو وضع الطفل في دور التربية والحضانة بشكل دائم لسبب ما، أو غير ذلك، فإنه يؤدي للتأثيرات السابقة، ولكن بشكل أخطر وأكثر استمرارية، فالطفل بعمر المدرسة يمكن أن يرتكس على شكل اكتئاب أو لامبالاة أو غضب صريح، والبعض ينكر أو يتجنب الموضوع سلوكياً أو كلامياً. إن معظم الأطفال يعيشون بأمل أو تخيل أن ما حصل لم يحصل حقيقة، ويمكن أن يشعر الطفل بالذنب حيث إن بعضهم يتصور أن ما حصل هو عملية طرد أو عقاب له على سلوك خاطئ، وبعض الأطفال يمكن أن يحمل نفسه المسؤولية عما حصل، ويظن أن عمله السيئ هو الذي دفع بأحد الوالدين أو كليهما لتركه، والبعض تحدث له بالفعل أعراض سلوكية ونفسية وجسدية. أما الأطفال الأكبر فيبدون غضباً أكبر استجابة للفراق أو الطلاق، ويتعلق كل الأطفال تقريباً باعتقاد أن والديهم سيعودان لبعضهما، لقد وجد «الراستين» و«كلي» أنه بعد خمس سنوات من الفراق كان الثلث غير سعداء بحياتهما الجديدة بعد الفراق وذلك بشكل شعوري، وثلث آخر أبداً دليلاً واضحاً على التأقلم والارتياح في بيئتهم الجديدة، والبقية أعطوا مزجاً من الإنجاز الجيد في بعض المجالات والإخفاق في نواح أخرى، وبعد عشر سنوات كان ٤٥٪ يعملون جيداً، بينما أخفق ٤١٪ في التأقلم مع وجود مشكلات عاطفية واجتماعية وتعليمية عندهم، ويدخل مرحلة الكهولة كان

## قلة ساعات النوم تغير مستوى الهرمونات في الجسم



ضرورة الحصول على قسط وافر من النوم الليلي المريح الذي يتراوح من ست إلى ثماني ساعات كاملة ■

**نقص النوم ولو لسويقات قليلة قد يضعف النشاط الحيوي اليومي للإنسان ويؤثر على مستويات الهرمونات في جسمه.**

وكانت دراسات قد أثبتت أن الحرمان الشديد من النوم يؤثر سلباً على الوظائف البدنية والعقلية، لكن الدراسة الجديدة التي أجراها الأطباء في لاهور بالهند تؤكد أن الحرمان البسيط أيضاً قد يسبب تلفاً كبيراً. فنقص النوم يزيد الاستجابة الالتهابية في الجسم، وهو أمر يرتبط بحالات مرضية متعددة كارتفاع ضغط الدم وزيادة خطر أمراض القلب والسكري. ويؤكد العلماء

## ونوم الليل.. وسيلة لتخفيف الوزن

ويوصي العلماء بالنوم لثماني ساعات على الأقل كل ليلة، إلا أن الكثيرين لا يحصلون على هذا المقدار، وهو ما يعتقد أنه يساهم في أزمة البدانة في دول عدة. وأشار الباحثون إلى أن عادات النوم الجيدة مهمة في برامج إنقاص الوزن الناجحة، فإذا ما ظهرت مشكلة معينة أو اضطراب في أنماط النوم، فلا بد من الإسراع للطبيب المختص، قبل تفاقم المشكلة، وزيادة تأثيرها على هرمونات الجسم. وينصح الخبراء بعدد من الإرشادات للحصول على نوم ليلي جيد ومريح، منها عدم النوم على معدة خاوية، أو عند الشعور بالجوع، وممارسة الرياضة بانتظام، والمواظبة على نمط نوم صحي بالاستيقاظ والنوم في نفس الوقت كل يوم. ■

كما اكتشف الأطباء أن النوم الليلي الجيد يمثل أفضل الوسائل لكبح الشهية وتخفيف الوزن. وأوضح هؤلاء في دراسة نشرت مجلة الجمعية الطبية الأمريكية، أن الحرمان من النوم يسبب تغيرات كبيرة ومهمة في الهرمونات المنظمة للشهية، وهو ما يساهم في حدوث البدانة وزيادة الوزن.

وقال الأطباء في مركز مونتيغيور الطبي الأمريكي إن الكثير من الأشخاص اتخذوا قرارات بإنقاص الوزن، من خلال الحمية والرياضة دون أن يدركوا فوائد النوم الليلي الجيد لهذا الغرض. ووجد الخبراء أن قلة النوم المزممة قد تزيد الشعور بالجوع، وتؤثر على عمليات الأيض وإنتاج الطاقة في الجسم، الأمر الذي يجعل من الصعب إنقاص الوزن الزائد، أو المحافظة على الوزن الطبيعي.

نهم يقاوم الدخول بعلاقات حميمة، وكان يوف من تكرار تجربة نويهم. التآلم الجيد يعتمد أساساً على نوعية الجديدة التي تتكون حول الطفل أو ينضم لطفل، وسلامتها من كل النواحي، وكذلك ملية الفراق نفسها ونوعها، وكذلك ما تبقى يط قديم حول الصغير.

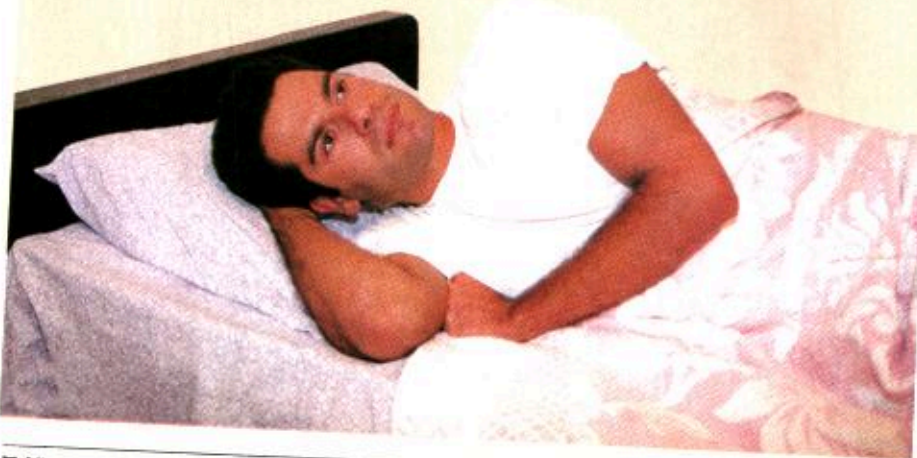
**وت:** وبخصوص الموت وهو الأصعب في جال، فإن معظم الأطفال قبل مرحلة ثة لا يبدو أنهم يعانون من الارتكاسات جية التي تحدث عادة في هذه الحالة. وقد عملية الحداد عند الطفل بسلك لا يراه بل نمونجياً، أما بالنسبة للأطفال المدارس قين الذين فقدوا أحد والديهم فقد وجد أنه عملية الفقد مباشرة، لم تكن مشاعر الحزن حة تماماً عندهم، فقد استمروا بنشاطاتهم بية، وكانت الآلية الكبرى في التعامل مع دة المساوية هي عملية الإنكار في اللاوعي، المحافظة على هذا الإنكار بأمل أن يعود قود للظهور. لقد بدا أن بعض الأطفال فظون بمزاجهم الجيد، والبعض صار فعلاً ر من المعتاد، بينما يمكن أن يوجد شعور نب عند البعض، والبعض يظهر ارتكاسات موج وقت الموت أو بعد ذلك عندما يزول تأثير ية الإنكار كدفاع ضد الصعاب.

أما الأطفال بعمر أقل من (5) سنوات تصورون أن الموت قابل للعكس، وبعد عمر اسعة يفهم الطفل معنى الموت كمحطة نهائية عودة إلى الدنيا.

ومن الناحية الصحية فإن الطبيب أو وادر الطبية يمكن أن تساعد الطفل ومن يعتني خلال عملية الفراق والتآلم مع موت والد أو قيق - لاسمح الله - وذلك بمساعدتهم أولاً على معرفة أن الجميع يمرون بمرحلة من الأحزان الحداد، وأنه من الصحي للأطفال أن يروا كهول الكبار حزاني على من فقدوه.

ويحتاج الطفل للدعم والطمأنة بشكل مناسب، يجب أن نشعره بأن حوله الكثيرين ممن يعملون ن أجله. إن التماس الجسدي اللصيق والضم الحنان والتبادل العاطفي مع الشرح والطمأنة لدائمة للأطفال مظاهر مهمة للدعم، ويجب ألا تتوقع أن يحول الأطفال كل احساسهم يتفاعلاتهم إلى كلام، كما يجب ألا نسمح بأن ينقطع الأطفال عن نشاطاتهم الاجتماعية والترفيهية والعلاجية المعتادة لمد طويلة، ويمكن أن يشارك الطفل في بعض طقوس العزاء والحداد، أما إبقاؤه بعيداً فإنه قد يحمل تأثيراً مشوشاً وعازلاً ومحبطاً للصغير.

في الختام نذكر بأن الإسلام - دين الفطرة - وضع الحل الأمثل لكل مظاهر البعاد والفراق وما يرافقها من أحزان ويحيلها إلى فرح وسعادة بإذن الله، ولا ننسى أن أسعد لقاء هو يوم لقاء الله والفوز بجنة أبدية، ندعو الله أن نكون وإياكم من أهلها إن شاء الله. ■



## من أضرار الذنوب والمعاصي



- ١ - من دول القرن الإفريقي...
- ٢ - أكبر دولة مصدرة لليخور في العالم.
- ٣ - حجة الإسلام.
- ٤ - مدينة كان يُطلق عليها «دار السلام».
- ٥ - صوت الشاة.
- ٦ - قائد مسلم وفقه مشهور فتح صقلية، بدون بن.
- ٧ - أطول قناة صناعية في العالم.
- ٨ - أكبر السدود في المملكة العربية السعودية.
- ٩ - صوت الأسد.
- ١٠ - تماضر بنت عمرو وهي.....
- ١١ - طلب ما يمكن وقوعه ■

سعود عبدالعزيز. الرياض

## استراحة



إعداد

سعید الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

### الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث  
يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

## غلبة الشهوة

قال ابن الجوزي:

تأملت وقوع المعاصي من العصاة فوجدتهم لا يقصدون العصيان وإنما يقصدون موافقة هواهم، فوقع العصيان تبعاً، فنظرت في سبب ذلك الإقدام مع العلم بوقوع المخالفة، فإذا به ملاحظتهم لكرم الخالق وفضله الزاخر.

ولو أنهم تأملوا عظمته وهيبته ما انبسطت كف بمخالفته، فإنه ينبغي - والله - أن يحذر ممن أقل فعله تعميم الخلق بالموت، حتى إلقاء البهيم الذبيح،

وتعذيب الأطفال بالمرض وفققر العالم وغنى الجاهل.

فليعرض المقدم على الذنوب على نفسه الجيز ممن هذه صفته، فقد قال الله تعالى: ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ (ال عمران: ٢٨).

وملاحظة أسباب الخوف أدنى إلى الأمن من ملاحظة أسباب الرجاء، فالخائف أخذ بالحزم، والراجي متعلق بحبل طمع، وقد يخاف الظن ■

تركي محمد عبدالعزيز النداف. الرياض

## من كنوز اللفة

أم درين: الأرض المجدية.

أم الدهيم: المنية.

أم عوف: أنثى الجراد.

أم غيلان: شجرة كثيرة الشوك.

أم العيال: من تتقلد الأمور. ■

أم القرآن: سورة الفاتحة.

أم قشعم: الحرب.

أم درن: الدنيا.

أم جندب: الظلم.

أم الحرب: الراية.

لفظة أم:

أم الخبائث: الخمر.

أم الدماغ: المصيبة.

أم غياث: السماء.

أم القرى: مكة المكرمة.

## أعجب أنواع النمل



من أعجب

أنواع النمل ما

يسمى النمل

العسكري، وسمي

كذلك لأنه يشبه

الجيش تماماً ولا

يبني بيوتاً يستقر

فيها، بل ينتقل في طوابير منتظمة وتكون الملكة التي يبلغ طولها ٦ سم في الوسط وتحملها مجموعة من العاملات، ويعيش هذا النوع حياته متنقلاً بحثاً عن الغذاء، وهناك نوع آخر من النمل يقوم بتنظيف الأبقار وحمايتها، وهناك النمل المزارع الذي يقوم بامتلاك قطعة من الأرض وينظفها ويسمدها بالأوراق حتى ينمو عليها نوع من الفطر يتغذى عليه. ■

عايد محمد الحماد. السعودية

## إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١ - قتيبة بن مسلم الباهلي.

٢ - معركة شقحب.

٣ - حرب المائة عام بين إنجلترا وفرنسا

التي استمرت ١١٥ عاماً من ١٣٣٨ - ١٤٥٣ م.

٤ - ٨٠٠ مليار دولار.

٥ - ٩ ملايين وسبعمئة ألف قتيل.

٦ - ١,٥ مليون دولار «تريليون ونصف

التريليون) بأسعار ذلك الزمان.

٧ - ثماني حملات.

٨ - الوادي المعطر؟

٩ - الفينيقيون.

١٠ - سرنديب. ■

من هو:

يوسف بن تاشفين

## أشرف المجالس

قال

محمد بن

كعب القرظي:

دخلت

على عمر بن

عبدالعزیز في

مرضه الذي

مات فيه،

فجعلت أحد النظر إليه، فقال لي: يا بن كعب، مالك تحد النظر إلي؟ قلت: لما نحل من جسمك، وتغير من لونك.

قال: فكيف لو رأيتني بعد ثلاثة في قبوري، وقد سألت حدقتاي على وجنتي، وابتدر فمي وأنفي صديداً ودوداً، كنت والله أشد نكرة علي... أعد علي حديثاً كنت حدثتني عن عبدالله بن عباس.

قلت: سمعت عبدالله بن عباس يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «إن لكل شيء شرقاً، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة، ومن أحب أن يكون أعز الناس، فليقتل الله، ومن أحب أن يكون أقوى الناس، فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدي الله يثق منه بما في يديه...» ■

(البيان والتبيين) للجاحظ

## أقسم على الله فأبره



أحد أقاربي كهل.. حكى لي قصة قبل مدة قال: كنا في الحج.. فلما بلغنا منطقة قبيل مكة.. مترحنا قليلاً وأعدنا الطعام.. فإذا بنا ننظر في شجرة هناك.. وإذا برجل من باكستان.. قد طوى وفي حجره مصحف يتلو منه.. لونه أحمر.. أشعث.. أغبر.. ما معه إلا قربة من الماء.. يقول: فسألناه متعجبين من حالته!!.. من الذي في بك وحدك؟.. نحن من داخل المملكة ولا نأتي حدنا.. كيف تأتي من باكستان؟ يقول: فيكي.. ثم صار يتكلم كلاماً مكسراً..

ول: ما كنت وحدي.. كنت أنا وصاحب لي ومعنا مار.. فبينما كنا في الطريق إذ هجم علينا قطاع ريق فقالوا: هاتوا ما معكم! قال: فجادل معهم صاحبي وأبى أن يعطيهم.. جره فحاول أن ينزع يديه منهم.. فإذا بأحدهم لاق عليه النار فيموت ثم أخذوا ما معه.. فلما رأيت بي هالك إن لم أعطهم ما معي.. أعطيتهم كل ما في ما بقي معي إلا قربة!!.. أخذوا الحمار والمال نبي معنا وهو قليل. وأردف: فمشيت والله لا أعلم الطريق.. فبينما أمشي.. إذا بالشمس قد اشتد وهجها حرارتها.. ولهبها ولهب الصحراء.. فإذا بالحلوق جف.. وببست اللهاة.. فأيقنت أنني ميت لا حالي.. فجلست وترعت.. ونشرت المصحف.

## غريب أن..

- غريب أن نرى ١٠ ربات كبيره عندما نأخذها إلى المسجد.. صغيرة جداً عندما نأخذها إلى السوق!  
- غريب أن نرى ساعة في طاعة الله طويلة ولكن ما أسرع تسعين دقيقة في لعب كرة قدم أو ستين دقيقة في ألعاب الكمبيوتر!  
- غريب كيف يبدو طويلاً قضاء ساعتين في المسجد ولكن كم هي قصيرة عند مشاهدة فيلم سينمائي.  
- غريب أن يفرح الناس عندما تُعطى المباراة وقتاً إضافياً، ويشتكون عندما تطول خطبة الجمعة عن وقتها المعتاد.

- غريب أنه من المجهد قراءة جزء من القرآن الكريم، وأنه من السهل قراءة رواية مختارة من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ صفحة.  
- غريب أننا نصدق ما تقوله الجرائد ولكن نتساءل عما يقوله القرآن الكريم!  
- غريب أننا نتقبل ونتبع أحدث أساليب الحياة ولكننا ندير ظهورنا لسنة نبينا محمد ﷺ.  
- غريب رغبة الناس في الحصول على المقعد الأمامي في أي لعبة أو حفلة ولكنهم يتزاحمون للجلوس في مؤخرة المسجد.  
- غريب أنه من الصعب على الناس تعلم أصول القرآن البسيطة لتعليمها للآخرين، ومن السهل جداً عليهم أن يفهموا ويكرروا الإشاعات.  
- غريب أننا نحتاج إلى مدة طويلة ونواجه صعوبة في حفظ آية أو اثنتين من أي القرآن الكريم ونحتاج مدة قصيرة لحفظ أغنية وبسهولة. ■

اختيار: أبو طلحة

إخوتي والله بالحرف الواحد يقول: «رفيق ما في.. مويه (ماء) ما فيه.. أكل ما فيه.. لكن قرآن فيه.. الله فيه.. ثم رفع يديه قال «رب لازم مويه.. أنا أموت.. رب لازم مويه.. لازم مويه..»  
فإذا به سبحانه - ما أعظمه - ينشئ السحب.. فتعطر على رأسه.. فيملا القربة.. ويبيكي من الفرح..  
كم من ضعيف متضعف كما قال عليه الصلاة والسلام «هو طمرين لو أقسم على الله لأبره» هذا يقسم والله لا تختلف عليه اللغات سبحانه. ■

من شريط «إني أحب فلاناً» للشيخ الأحمدي

اختيار: فئاتة المجد  
z233z@myrealbox.com

## وصايا غالية للزوجة المسلمة

السابعة والثامنة: الاحتراس بماله والإعراء على حشمة وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.  
التاسعة والعاشر: الاتخالف لزوجها امرأة، ولا تعصي له سرراً، فإنها إن خالفت أمره أو غرت صدره، وإن أفشت سره لم تأمن غدره.  
وحذرتها من الفرح بين يديه إن كان متهماً، والكآبة بين يديه إن كان فرحاً.  
فهل تحرص الفتاة المسلمة على التحلي بهذه الأخلاق الفاضلة والوصايا الغالية؟ ■

أوصت أعرابية ابنتها في ليلة عرسها بعشر وصايا غالية، نوجها فيما يلي:  
الأولى والثانية: الخشوع لزوجها بالقناعة بحسن السمع له والطاعة.  
الثالثة والرابعة: التفقد لمواضع عينيه وأنفه.  
الخامسة والسادسة: التفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة وتغفيس النوم مغضية.

## الخنساء وأبناؤها الأربعة

إن موقف الصحابية الشاعرة الخنساء «تماضر بنت عمرو بن الشريد» رضي الله عنها مع أولادها الأربعة في معركة القادسية بين المسلمين والفرس، لموقف عظيم ورائع تجف له الأقلام وصفاً وتزدحم المشاعر تدفقاً... فما أعظمك أما وما أعظمك مثلاً، لكل أم يحتذى، حتى صرت مضرِب المثل في القول والعمل، ومن يستطيع أن ينسى ما قلته للرجل الذي جاك بعد انتصار المسلمين في القادسية ليبلغك نبأ استشهادهم جميعاً... استشهاد النجوم الأربعة التي كانت تضيء لك دروب الحياة، بعد أن فقدت بصرك وضعفت قواك

## أنبه إخواني

كثرت في الآونة الأخيرة النشرات التي تتداول بين الناس ما بين أحاديث ضعيفة، بل موضوعة على رسول الله ﷺ وبين مرثي منامية تنسب لبعض الناس وهي كذب، وبين حكم تتشر وليس لها أصل، وإنني أنبه إخواني المسلمين إلى خطورة هذا الأمر، وفيما صح من سنة رسول الله ﷺ كفاية. ■

صالح بن سليمان التويجري. القصيم

يجمعني بهم في مستقر رحمته.

إي والله، فلقد استجاب الله دعائك وحقق لك ما تريد، فلقد شرفك باستشهادهم وما هي الأجيال المسلمة تتعاقب وتتشر بك وبذكر بطولتك، وموقفك من استشهادهم، وإن ربنا ذا الجلال والإكرام لمستجيب دعائك ومحقق رجائك، إن شاء الله، فلسوف يجمعك بهم في مستقر رحمته في جنة عرضها السموات والأرض: ﴿وَمَنْ يَعْطِ اللَّهُ وَالرُّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٢٤﴾﴾ (النساء). ■

شحات بدوي محمود. سوهاج. مصر

وبلغت من الكبر عتياً.

استمحيك العذر أيتها الأم العظيمة حين أسألك أن تعيدي على سمع أمتنا رجالاً ونساء، آباءً وأمهات، شباباً وشابات، صغاراً أو كباراً، ما قلته للرجل.  
أسألك يا أم الرجال، يا مربية الأبطال، أن تعيدي على أسمعنا ما قلته لذلك الرجل، وبماذا أجبتيه! لا أدري كيف سجل التاريخ إجابتك العظيمة الخالدة، هل بحروف الذهب أو بحروف من نور لا ينطفئ مهما أظلمت الليالي ومهما اشتد بجورها؟!.

يا أمنا الخنساء البطلة، أم الأبطال: أعيدي علينا ما قلته يومذاك: «الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم والذي أرجو أن

أدوات واطر تحليل المعلومات:

يعد التحليل والتفسير... analysis...  
بعد التوصيف - and Interpretation  
الخطوة الثانية المهمة في المنهجية  
العملية المتعلقة بكيفية فهم الواقع  
السياسي، فإذا كان التوصيف يجب  
عن السؤال: ماذا حدث؟ فإن التحليل  
يجيب عن سؤال: كيف حدث؟  
والتفسير يجيب عن سؤال: لماذا حدث  
على هذا النحو؟

ويعمل تحليل الواقع السياسي وتفسيره  
عملية التوصيف، لأنه يعتمد على المزيد من  
التجريد، وعلى إدخال افتراضات عقلية لا  
تخضع للملاحظة والتجربة المباشرتين.  
كما يعد تحليل الواقع السياسي وتفسيره  
البداية لفهم العلاقات بين الوقائع والمعطيات  
التعددة من جهة والواقع السياسي بمختلف  
تشابكاته من جهة أخرى.

وإذا كان التوصيف يعطي الدلالات  
الملحوظة، فإن التفسير يكشف الدلالات  
الأعمق من خلال المعالجة العقلية  
للمعطيات.

ويمكن القول من الناحية  
الإجرائية إن تحليل الواقع السياسي  
وتفسيره يجري على النحو التالي:  
أ - تفكيك الوقائع، والأحداث، والظواهر  
السياسية، أي تحويلها إلى أجزاء صغيرة من  
اجل محاولة فهمها كأجزاء... Micro مفردة لأنه

يصعب فهمها إن كانت كلية.. فمثلاً ظاهرة  
«الاستقرار السياسي» التي يمكن أن يتصف بها  
«واقع» معين، يصعب فهمها إلا من خلال  
تفكيكها لجوانب وأبعاد الظاهرة المختلفة مثل:  
الأبعاد الأمنية، والاجتماعية، والثقافية،  
والسياسية، والاقتصادية... إلخ.

ب - تركيب الوقائع، والأحداث، والظواهر  
السياسية المختلفة لكي تمثل الظاهرة الكلية،  
وبالتالي يتم الفهم على المستوى الكلي، ويشمل  
ذلك ترتيب أهمية الأسباب حسب وزنها النسبي.

وتشمل عملية تركيب مكونات  
الواقع السياسي بيان الروابط  
والعلاقات بين الوقائع والظواهر  
السياسية المختلفة المتعلقة بالإجابة  
عن ثلاث أسئلة هي:

١ - كيف حدثت الواقعة، وتطورت في الحياة  
السياسية؟

٢ - لماذا أو ما الأسباب التي قادت إلى  
حدوث الظاهرة، وما التفسيرات المختلفة  
والمحتملة لهذه الوقائع والأحداث؟

٣ - ما تقييم هذه الظاهرة من زاوية تأثيراتها  
السياسية أو نتائجها المختلفة بالنسبة للإطار  
الذي حدثت فيه، أو الذي تفاعلت معه؟  
وهناك منطقتان يحكمان عملية الانتقال بين  
التفكيك والتركيب:

أ - الانتقال من الوقائع الجزئية إلى القاعدة  
الكلية، أي أن ما يصدق على «الجزء» يصدق  
بدرجة احتمال عالية على «الكل» أو مجموع

## منهجية تحليل الواقع السياسي (٦)

# تحليل الواقع السياسي وتفسيره

د. حامد عبد الماجد قويسى

الأجزاء «ويقوم على استقرار الأجزاء ليصل إلى  
التوصيف الكلي».

ب - الانتقال من القاعدة الكلية إلى الوقائع  
الجزئية، أي أن ما يصدق على «الكل» ينصرف  
بالضرورة إلى المكونات أو الأجزاء الداخلة في  
تكوينه، فإذا كان التحليل الكلي قد توصل إلي  
أن نظاماً معيناً يتسم بالفساد، فإن ذلك يعد دالاً  
في أن أنظمتها الفرعية تتسم بنفس السمة  
باعتبارها جزءاً منه، بالطبع فإن ذلك التعميم  
يقتضي العديد من الاستثناءات.

وينقلنا ذلك خطوة في فهم القواعد أو المبادئ  
الأساسية.

إجرائياً فإن المبادئ الأساسية التي يقوم  
عليها تحليل الواقع السياسي وتفسيره تتلخص  
في:

أولاً: تعددية العوامل التفسيرية للواقع  
السياسي، وتباين أوزانها النسبية:

ينبغي لتحليل أحد أحداث الواقع  
السياسي، أو أحد جوانب الظاهرة  
السياسية الرجوع إلى العديد من  
العوامل: الاقتصادية، والسياسية،  
والثقافية، والاجتماعية، ولا ينبغي  
الاقتصار على عامل واحد مهما كانت  
أهميته، ويرجع ذلك لعاملين أساسيين:  
١ - تعقد الظواهر السياسية، وتعدد أبعادها  
بحيث يصبح من اللازم لفهمها ووصفها  
إرجاعها لعوامل متعددة.

٢ - كلما تعددت النواخذ التي نطل منها على  
الواقع السياسي المعقد، كان الفهم والتحليل  
أقرب إلى الحقيقة، محيطاً بجوانبها، وأبعادها  
المختلفة، وتترتب على ذلك أربع نتائج:

أ - رفض أحادية عوامل التفسير، أي رفض  
إرجاع التفسير إلى سبب أو عامل واحد مهما  
كانت أهميته.

ب - اختلاف الأوزان النسبية لعوامل  
التفسير.

ج - وجود عوامل تفسيرية أساسية وأخرى  
فرعية هامشية، ولا يجوز علمياً تصعيد بعضها  
محل البعض الآخر.

د - يختلف المحللون السياسيون في تقدير  
الأوزان النسبية للعوامل المفسرة للحوادث، أو  
مكونات الواقع؛ وبالتالي نستطيع تفهم نسبية  
التحليلات السياسية في تفسير الوقائع والأحداث.  
ثانياً: دورية تطور الأحداث والظواهر  
السياسية زمنياً:

تعتبر «الوقائع» السياسية حلقات  
متتابعة في سلسلة الأحداث المتتالية  
زمنياً، ويمكن تمييزها عن بعضها  
البعض نظرياً فقط لأغراض الدراسة  
العلمية. وتعني الوقائع والأحداث  
السياسية في إطار تحليل الواقع  
وتفسيره من الناحية الزمانية ما يلي:

أ - وجود «ذاكرة تاريخية» للأحداث أو  
الوقائع، أي أن الظواهر السياسية التي يعرفها  
واقع معين لها «ماضٍ معين» يتحكم فيها - بدرجة  
من الدرجات - تزايد، أو تنقص، ويختلف من  
ظاهرة أو حادثة لأخرى، ولكنها «موجودة» على  
كل الأحوال.

ب - وجود «واقع حال» عبارة عن شبكة  
قوى، ومصالح، وعلاقات، وتفاعلات واقعية تؤثر  
فيها، وتتأثر بها بدرجات متفاوتة ينبغي أخذها  
في الاعتبار.

ج - وجود تأثيرات، وتفاعلات تتعدى واقع  
الظواهر السياسية المحدود، وذلك لتؤثر في  
المستقبل بدرجات متفاوتة.

والخلاصة أنه يجب بصدد تحليل  
الوقائع السياسية وتفسيرها أن يتم  
أخذ هذه الأبعاد الثلاثة في الاعتبار،  
وهي: تاريخ الظاهرة السياسية أو  
الواقعة السياسية، وواقعها الفعلي،  
ومستقبلها. ■

## قلة ساعات النوم تغير مستوى الهرمونات في الجسم



ضرورة الحصول على قسط وافر من النوم الليلي المريح الذي يتراوح من ست إلى ثماني ساعات كاملة. ■

**نقص النوم ولو لسويقات قليلة قد يضعف النشاط الحيوي اليومي للإنسان ويؤثر على مستويات الهرمونات في جسمه.**

وكانت دراسات قد أثبتت أن الحرمان الشديد من النوم يؤثر سلبياً على الوظائف البدنية والعقلية، لكن الدراسة الجديدة التي أجراها الأطباء في لاهور بالهند تؤكد أن الحرمان البسيط أيضاً قد يسبب تلفاً كبيراً. فنقص النوم يزيد الاستجابة الالتهابية في الجسم، وهو أمر يرتبط بحالات مرضية متعددة كارتفاع ضغط الدم وزيادة خطر أمراض القلب والسكري. ويؤكد العلماء

## ونوم الليل.. وسيلة لتخفيف الوزن

ويوصي العلماء بالنوم لثماني ساعات على الأقل كل ليلة، إلا أن الكثيرين لا يحصلون على هذا المقدار، وهو ما يعتقد أنه يساهم في أزمة البدانة في دول عدة.

وأشار الباحثون إلى أن عادات النوم الجيدة مهمة في برامج إنقاص الوزن الناجحة، فإذا ما ظهرت مشكلة معينة أو اضطراب في أنماط النوم، فلا بد من الإسراع للطبيب المختص، قبل تفاقم المشكلة، وزيادة تأثيرها على هرمونات الجسم.

وينصح الخبراء بعدد من الإرشادات للحصول على نوم ليلي جيد ومريح، منها عدم النوم على معدة خاوية، أو عند الشعور بالجوع، وممارسة الرياضة بانتظام، والمواظبة على نمط نوم صحي بالاستيقاظ والنوم في نفس الوقت كل يوم. ■

كما اكتشف الأطباء أن النوم الليلي الجيد يمثل أفضل الوسائل لكبح الشهية وتخفيف الوزن. وأوضح هؤلاء في دراسة نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية، أن الحرمان من النوم يسبب تغيرات كبيرة ومهمة في الهرمونات المنظمة للشهية، وهو ما يساهم في حدوث البدانة وزيادة الوزن.

وقال الأطباء في مركز مونتيفيور الطبي الأمريكي إن الكثير من الأشخاص اتخذوا قرارات بإنقاص الوزن، من خلال الحمية والرياضة دون أن يدركوا فوائد النوم الليلي الجيد لهذا الغرض. ووجد الخبراء أن قلة النوم المزمنة قد تزيد الشعور بالجوع، وتؤثر على عمليات الأيض وإنتاج الطاقة في الجسم، الأمر الذي يجعل من الصعب إنقاص الوزن الزائد، أو المحافظة على الوزن الطبيعي.

كثير منهم يقاوم الدخول بعلاقات حميمة، وكان يهيم خوف من تكرار تجربة نوميهم.

إن التأقلم الجيد يعتمد أساساً على نوعية البيئة الجديدة التي تتكون حول الطفل أو ينضم ليها الطفل، وسلامتها من كل النواحي، وكذلك مدة عملية الفراق نفسها ونوعها، وكذلك ما تبقى من محيط قديم حول الصغير.

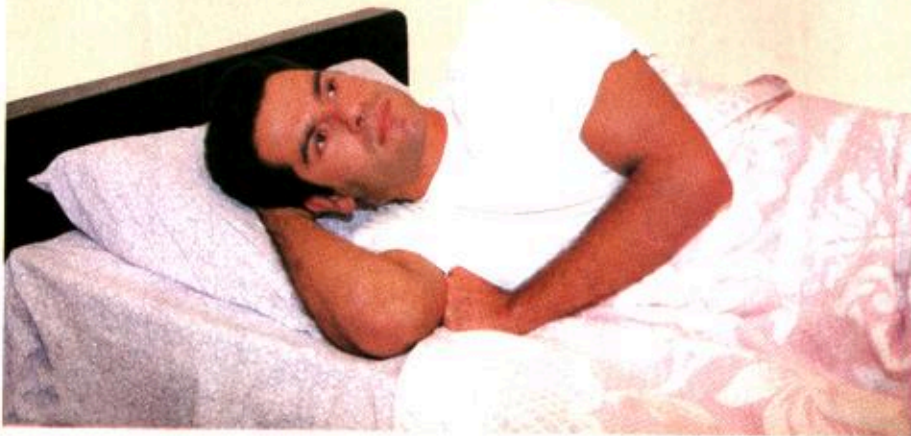
**الموت:** وبخصوص الموت وهو الأصعب في هذا المجال، فإن معظم الأطفال قبل مرحلة المراهقة لا يبدو أنهم يعانون من الارتكاسات لنموذجية التي تحدث عادة في هذه الحالة. وقد تتلبس عملية الحداد عند الطفل بسلوك لا يراه الكهول نموذجياً، أما بالنسبة لأطفال المدارس المراهقين الذين فقدوا أحد والديهم فقد وجد أنه بعد عملية الفقد مباشرة، لم تكن مشاعر الحزن واضحة تماماً عندهم، فقد استمروا بنشاطاتهم اليومية، وكانت الآلية الكبرى في التعامل مع الحادثة المساوية هي عملية الإنكار في اللاوعي، وتتم المحافظة على هذا الإنكار بأمل أن يعود المفقود للظهور. لقد بدا أن بعض الأطفال يحتفظون بمزاجهم الجيد، والبعض صار فعالاً أكثر من المعتاد، بينما يمكن أن يوجد شعور بالذنب عند البعض، والبعض يظهر ارتكاسات بوضوح وقت الموت أو بعد ذلك عندما يزول تأثير عملية الإنكار كدفاع ضد الصعاب.

أما الأطفال بعمر أقل من (٥) سنوات فيتصورون أن الموت قابل للعكس، وبعد عمر التاسعة يفهم الطفل معنى الموت كمحطة نهائية بلا عودة إلى الدنيا.

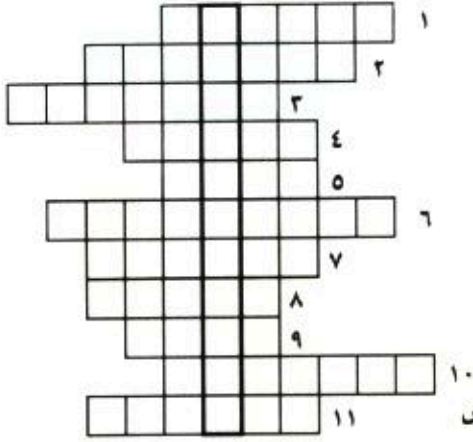
ومن الناحية الصحية فإن الطبيب أو الكوادر الطبية يمكن أن تساعد الطفل ومن يعتني به خلال عملية الفراق والتأقلم مع موت والد أو شقيق - لاسمح الله - وذلك بمساعدتهم أولاً على معرفة أن الجميع يمرّون بمرحلة من الأحزان والحداد، وأنه من الصحي للأطفال أن يروا الكهول الكبار حزاني على من فقدوه.

ويحتاج الطفل للدعم والطمأنة بشكل مناسب، ويجب أن نشعره بأن حوله الكثيرين ممن يعملون من أجله. إن التماس الجسدي اللصيق والضم والحنان والتبادل العاطفي مع الشرح والطمأنة الدائمة للأطفال مظاهر مهمة للدعم، ويجب ألا نتوقع أن يحول الأطفال كل أحاسيسهم وتفاعلاتهم إلى كلام، كما يجب ألا نسمح بأن ينقطع الأطفال عن نشاطاتهم الاجتماعية والترفيهية والعلاجية المعتادة لمدد طويلة، ويمكن أن يشارك الطفل في بعض طقوس العزاء والحداد، أما إبقاؤه بعيداً فإنه قد يحمل تأثيراً مشوشاً وعازلاً ومحبطاً للصغير.

في الختام نذكر بأن الإسلام - دين الفطرة - وضع الحل الأمثل لكل مظاهر البعاد والفراق وما يرافقها من أحزان ويحيلها إلى فرح وسعادة بإذن الله، ولا ننسى أن أسعد لقاء هو يوم لقاء الله والفوز بجنة أبدية، ندعو الله أن نكون وإياكم من أهلها إن شاء الله. ■



## من أضرار الذنوب والمعاصي



- ١ - من دول القرن الإفريقي...
- ٢ - أكبر دولة مصدرة للبخور في العالم.
- ٣ - حجة الإسلام.
- ٤ - مدينة كان يُطلق عليها «دار السلام».
- ٥ - صوت الشاة.
- ٦ - قائد مسلم وفقه مشهور فتح صقلية، بدون بن.
- ٧ - أطول قناة صناعية في العالم.
- ٨ - أكبر السدود في المملكة العربية السعودية.
- ٩ - صوت الأسد...
- ١٠ - تماضر بنت عمرو وهي.....
- ١١ - طلب ما يمكن وقوعه. ■

سعود عبدالعزيز - الرياض



## استراحة

### غلبة الشهوة

وتعذيب الأطفال بالمرض وفقير العالم وغنى الجاهل.  
فليعرض المقدم على الذنوب على نفسه الجذر ممن هذه صفته، فقد قال الله تعالى: ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ (آل عمران: ٢٨).  
وملاحظة أسباب الخوف أدنى إلى الأمن من ملاحظة أسباب الرجاء، فالخائف أخذ بالحزم، والراجي متعلق بحبل طمع، وقد يخاف الظن. ■  
تركي محمد عبدالعزيز النداف - الرياض

قال ابن الجوزي:  
تأملت وقوع المعاصي من العصاة فوجدتهم لا يقصدون العصيان وإنما يقصدون موافقة هواهم، فوقع العصيان تبعاً، فنظرت في سبب ذلك الإقدام مع العلم بوقوع المخالفة، فإذا به ملاحظتهم لكرم الخالق وفضله الزاخر.  
ولو أنهم تأملوا عظمتهم وهيبته ما انبسطت كف بمخالفته، فإنه ينبغي - والله - أن يحذر ممن أقل فعله تعميم الخلق بالموت، حتى إلقاء البهيم الذبيح،

إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com



### الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

### من كنوز اللغة

- |                               |                          |                        |
|-------------------------------|--------------------------|------------------------|
| أم درين: الأرض المجدية.       | أم القران: سورة الفاتحة. | لفظة أم:               |
| أم الدهيم: المنية.            | أم قشعم: الحرب.          | أم الخبائث: الخمر.     |
| أم عوف: أنثى الجراد.          | أم درن: الدنيا.          | أم الدماغ: المصيبة.    |
| أم غيلان: شجرة كثيرة الشوك.   | أم جندب: الظلم.          | أم غياث: السماء.       |
| أم العيال: من تتقلد الأمور. ■ | أم الحرب: الراية.        | أم القرى: مكة المكرمة. |

### أعجب أنواع النمل



من أعجب أنواع النمل ما يسمى النمل العسكري، وسمي كذلك لأنه يشبه الجيش تماماً ولا يبني بيوتاً يستقر فيها، بل ينتقل في طوابير منتظمة وتكون الملكة التي يبلغ طولها ٦ سم في الوسط وتحملها مجموعة من العاملات، ويعيش هذا النوع حياته متنقلاً بحثاً عن الغذاء، وهناك نوع آخر من النمل يقوم بتنظيف الأبقار وحمايتها، وهناك النمل المزارع الذي يقوم بامتلاك قطعة من الأرض وينظفها ويسمدها بالأوراق حتى ينمو عليها نوع من الفطر يتغذى عليه. ■

عايد محمد الحماد - السعودية

### إجابات العدد الماضي

#### اختبر معلوماتك

- ١ - قتيبة بن مسلم الباهلي.
- ٢ - معركة شقحب.
- ٣ - حرب المائة عام بين إنجلترا وفرنسا التي استمرت ١١٥ عاماً من ١٣٣٨ - ١٤٥٣ م.
- ٤ - ٨٠٠ مليار دولار.
- ٥ - ٩ ملايين وسبعمائة ألف قتيل.
- ٦ - ١,٥ مليون دولار «تريليون ونصف التريليون» بأسعار ذلك الزمان.
- ٧ - ثماني حملات.
- ٨ - الوادي المعطر؟
- ٩ - الفينيقيون.
- ١٠ - سرنديب. ■

من هو:

يوسف بن تاشفين

### أشرف المجالس



قال محمد بن كعب القرظي: دخلت على عمر بن عبدالعزيز في مرضه الذي مات فيه، ف جعلت أحد النظر إليه، فقال لي: يا بن كعب، مالك تحد النظر إلي؟ قلت: لما نحل من جسمك، وتغير من لونك.  
قال: فكيف لو رأيتني بعد ثلاثة في قبوري، وقد سألت حدقتاي على وجنتي، وابتدر فمي وأنفي صديداً ودوداً، كنت والله أشد نكرة علي... أعد علي حديثاً كنت حدثتني عن عبدالله بن عباس.

قلت: سمعت عبدالله بن عباس يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «إن لكل شيء شرفاً، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة، ومن أحب أن يكون أعز الناس، فليتق الله، ومن أحب أن يكون أقوى الناس، فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدي الله أوثق منه بما في يديه...» ■  
(البيان والتبيين) للجاحظ

## أقسم على الله فأبره



أحد أقاربي كهل.. حكى لي قصة قبل مدة قال: كنا في الحج.. فلما بلغنا منطقة قبيل مكة.. ترحنا قليلاً وأعدنا الطعام.. فإذا بنا ننظر شجرة هناك.. وإذا برجل من باكستان.. قد لوى وفي حجره مصحف يتلو منه.. لونه احب.. أشعث.. أغبر.. ما معه إلا قرية من الماء.. يقول: فسألناه متعجبين من حالته!!.. من الذي ي بك وحسبك؟.. نحن من داخل المملكة ولا نأتي عدنا.. كيف تأتي من باكستان؟ يقول: فيكي.. ثم صار يتكلم كلاماً مكسراً..

ول: ما كنت وحدي.. كنت أنا وصاحب لي ومعنا مار.. فبينما كنا في الطريق إذ هجم علينا قطاع يوق قالوا: هاتوا ما معكم! قال: فجادل معهم صاحبي وأبى أن يعطيهم.. جرّوه فحاول أن ينزع يديه منهم.. فإذا بأحدهم للقى عليه النار فموت ثم أخذوا ما معه.. فلما رأيت بي هالك إن لم أعطهم ما معي.. أعطيتهم كل ما بي ما بقي معي إلا قرية!!.. أخذوا الحمار والمال بي معنا وهو قليل. وأرأيت: فمشيت والله لا أعلم الطريق.. فبينما أمشي.. إذا بالشمس قد اشتد وهجها صارتها.. ولهبها ولهب الصحراء.. فإذا بالحلقة دجف.. وببست اللهاة.. فأيقنت أنني ميت لا حالي.. فجلست وتربعت.. ونشرت المصحف.

إخوتي والله بالحرف الواحد يقول: «رفيق ما في.. مويه (ماء) ما فيه.. أكل ما فيه.. لكن قرآن فيه.. الله فيه.. ثم رفع يديه قال «رب لازم مويه.. أنا موت.. رب لازم مويه.. لازم مويه..» فإذا به سبحانه.. ما أعظمه.. ينشئ السحب.. فتمطر على رأسه.. فيملا القرية.. ويبكي من الفرح.. كم من ضعيف متضعف كما قال عليه الصلاة والسلام «ذو طمرين لو أقسم على الله لأبره» هذا يقسم والله لا تختلف عليه اللغات سبحانه. ■

مفت شريط «إني أحب فلانا» للشيخ الأحمد  
اختيار: فتاة المجد  
z233z@myrealbox.com

## غريب أن..

- غريب أن نرى ١٠ رياضات كبيرة عندما نأخذها إلى المسجد.. صغيرة جداً عندما نأخذها إلى السوق!  
- غريب أن نرى ساعة في طاعة الله طويلة ولكن ما أسرع تسعين دقيقة في لعب كرة قدم أو ستين دقيقة في ألعاب الكمبيوتر!  
- غريب كيف يبدو طويلاً قضاء ساعتين في المسجد ولكن كم هي قصيرة عند مشاهدة فيلم سينمائي.  
- غريب أن يفرح الناس عندما تُعطي المباراة وقتاً إضافياً، ويشتكون عندما تطول خطبة الجمعة عن وقتها المعتاد.  
- غريب أنه من المجهد قراءة جزء من القرآن الكريم، وأنه من السهل قراءة رواية مختارة من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ صفحة.  
- غريب أننا نصدق ما تقوله الجرائد ولكن نتساءل عما يقوله القرآن الكريم!  
- غريب أننا نتقبل وتتبع أحدث أساليب الحياة ولكننا ندير ظهورنا لسنة نبينا محمد ﷺ.  
- غريب رغبة الناس في الحصول على المقعد الأمامي في أي لعبة أو حفلة ولكنهم يتزاحمون للجلوس في مؤخرة المسجد.  
- غريب أنه من الصعب على الناس تعلم أصول القرآن البسيطة لتعليمها للآخرين، ومن السهل جداً عليهم أن يفهموا ويكرروا الإشاعات.  
- غريب أننا نحتاج إلى مدة طويلة ونواجه صعوبة في حفظ آية أو اثنتين من أي القرآن الكريم ونحتاج مدة قصيرة لحفظ أغنية وبسهولة. ■  
اختيار: أبو طلحة

## وصايا غالية للزوجة المسلمة

السابعة والثامنة: الاحتراس بماله والإعراء على حشمة وعباله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.  
التاسعة والعاشر: ألا تخالف لزوجها أمراً، ولا تعصي له سراً، فإنها إن خالفت أمره أو غرت صدره، وإن أفشت سره لم تأمن غدره.  
وحذرتها من الفرح بين يديه إن كان متهماً، والكآبة بين يديه إن كان فرحاً.  
فهل تحرص الفتاة المسلمة على التحلي بهذه الأخلاق الفاضلة والوصايا الغالية؟ ■

أوصت أعرابية ابنتها في ليلة عرسها بعشر وصايا غالية، نوجزها فيما يلي:  
الأولى والثانية: الخشوع لزوجها بالقناعة بحسن السمع له والطاعة.  
الثالثة والرابعة: التقفد لمواضع عينيه وأنفه.  
الخامسة والسادسة: التقفد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة وتغفص النوم مغضبة.

## الفناء وأبناؤها الأربعة

إن موقف الصحابية الشاعرة الخنساء «تماضر بنت عمرو بن الشريد» رضي الله عنها مع أولادها الأربعة في معركة القادسية بين المسلمين والفرس، لموقف عظيم ورائع تجف له الأقلام وصفاً وتزدحم المشاعر تدفقاً... فما أعظمك أمماً وما أعظمك مثلاً، لكل أم يحتذى، حتى صرت مضرب المثل في القول والعمل، ومن يستطيع أن ينسى ما قلته للرجل الذي جاءك بعد انتصار المسلمين في القادسية ليبلغك نبأ استشهادهم جميعاً... استشهاد النجوم الأربعة التي كانت تضيء لك دروب الحياة، بعد أن فقدت بصرك وضعفت قواك

## أنبه إخواني

كثرت في الآونة الأخيرة النشرات التي تتداول بين الناس ما بين أحاديث ضعيفة، بل موضوعة على رسول الله ﷺ وبين مرثي منامية تنسب لبعض الناس وهي كذب، وبين حكم تنشر وليس لها أصل، وإني أنبه إخواني المسلمين إلى خطورة هذا الأمر، وفيما صح من سنة رسول الله ﷺ كفاية. ■

صالح بن سليمان التويجري، القصيم

يجمعني بهم في مستقر رحمته،  
إي والله، فلقد استجاب الله دعائك وحقق لك ما تريد، فلقد شرفك باستشهادهم وما هي الأجيال المسلمة تتعاقب وتتشرف بك ويذكر بطولتك، وموقفك من استشهادهم، وإن ربنا ذا الجلال والإكرام لمستجيب دعائك ومحقق رجائك، إن شاء الله، فلسوف يجمعك بهم في مستقر رحمته في جنة عرضها السموات والأرض: ﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٢٣﴾﴾ (النساء). ■

شحات بدوي محمود، سوهاج، مصر

وبلغت من الكبر عتياً.  
استمحيك العذر أيتها الأم العظيمة حين أسألك أن تعيدي علي سمع امتنا رجالاً ونساء، آباءً وأمهات، شباباً وشابات، صغاراً أو كباراً، ما قلته للرجل.  
أسألك يا أم الرجال، يا مربية الأبطال، أن تعيدي علي أسمعنا ما قلته لذلك الرجل، وماذا أجبتيه؛ لا أدري كيف سجل التاريخ إجابتك العظيمة الخالدة، هل بحروف الذهب أو بحروف من نور لا ينطفئ مهما أظلمت الليالي ومهما اشتد ديجورها؟!  
يا أمنا الخنساء البطلة، أم الأبطال: أعيدي علينا ما قلته يومذاك: «الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم والذي أرجو أن

أدوات وأطر تحليل المعلومات:

يعد التحليل والتفسير... analysis...  
بعد التوصيف and Interpretation.  
الخطوة الثانية المهمة في المنهجية  
العملية المتعلقة بكيفية فهم الواقع  
السياسي، فإذا كان التوصيف يجيب  
عن السؤال: ماذا حدث؟ فإن التحليل  
يجيب عن سؤال: كيف حدث؟  
والتفسير يجيب عن سؤال: لماذا حدث  
على هذا النحو؟

ويعلو تحليل الواقع السياسي وتفسيره  
عملية التوصيف، لأنه يعتمد على المزيد من  
التجريد، وعلى إدخال افتراضات عقلية لا  
تخضع للملاحظة والتجربة المباشرتين.

كما يعد تحليل الواقع السياسي وتفسيره  
البداية لفهم العلاقات بين الوقائع والمعطيات  
المتعددة من جهة والواقع السياسي بمختلف  
تشابكاته من جهة أخرى.

وإذا كان التوصيف يعطي الدلالات  
الملحوظة، فإن التفسير يكشف الدلالات  
الأعمق من خلال المعالجة العقلية  
للمعطيات.

ويمكن القول من الناحية  
الإجرائية إن تحليل الواقع السياسي  
وتفسيره يجري على النحو التالي:

١ - تفكيك الوقائع، والأحداث، والظواهر  
السياسية، أي تحويلها إلى أجزاء صغيرة من  
أجل محاولة فهمها كإجزاء... Micro مفردة لأنه

يصعب فهمها إن كانت كلية.. فمثلاً ظاهرة  
«الاستقرار السياسي» التي يمكن أن يتصف بها  
«واقع» معين، يصعب فهمها إلا من خلال  
تفكيكها لجوانب وأبعاد الظاهرة المختلفة مثل:  
الأبعاد الأمنية، والاجتماعية، والثقافية،  
والسياسية، والاقتصادية... إلخ.

ب - تركيب الوقائع، والأحداث، والظواهر  
السياسية المختلفة لكي تمثل الظاهرة الكلية،  
وبالتالي يتم الفهم على المستوى الكلي، ويشمل  
ذلك ترتيب أهمية الأسباب حسب وزنها النسبي.

وتشمل عملية تركيب مكونات  
الواقع السياسي بيان الروابط  
والعلاقات بين الوقائع والظواهر  
السياسية المختلفة المتعلقة بالإجابة  
عن ثلاث أسئلة هي:

١ - كيف حدثت الواقعة، وتطورت في الحياة  
السياسية؟

٢ - لماذا أو ما الأسباب التي قادت إلى  
حدوث الظاهرة، وما التفسيرات المختلفة  
والمحتملة لهذه الوقائع والأحداث؟

٣ - ما تقييم هذه الظاهرة من زاوية تأثيراتها  
السياسية أو نتائجها المختلفة بالنسبة للإطار  
الذي حدثت فيه، أو الذي تفاعلت معه؟

وهناك منطلقان يحكمان عملية الانتقال بين  
التفكيك والتركيب:

١ - الانتقال من الوقائع الجزئية إلى القاعدة  
الكلية، أي أن ما يصدق على «الجزء» يصدق  
بدرجة احتمال عالية على «الكل» أو مجموع

## منهجية تحليل الواقع السياسي (٦)

# تحليل الواقع السياسي وتفسيره

د. حامد عبد الماجد قويس

الأجزاء» ويقوم على استقراء الأجزاء ليصل إلى  
التوصيف الكلي».

ب - الانتقال من القاعدة الكلية إلى الوقائع  
الجزئية، أي أن ما يصدق على «الكل» ينصرف  
بالضرورة إلى المكونات أو الأجزاء الداخلة في  
تكوينه، فإذا كان التحليل الكلي قد توصل إلى  
أن نظاماً معيناً يتسم بالفساد، فإن ذلك يعد دالاً  
في أن أنظمتها الفرعية تتسم بنفس السمة  
باعتبارها جزءاً منه، بالطبع فإن ذلك التعميم  
يقتضي العديد من الاستثناءات.

وينقلنا ذلك خطوة في فهم القواعد أو المبادئ  
الأساسية.

إجرائياً فإن المبادئ الأساسية التي يقوم  
عليها تحليل الواقع السياسي وتفسيره تنلخص  
في:

أولاً: تعددية العوامل التفسيرية للواقع  
السياسي، وتباين أوزانها النسبية:

(\*) أستاذ العلوم السياسية الزائر. جامعة لندن

ينبغي لتحليل أحد أحداث الواقع  
السياسي، أو أحد جوانب الظاهرة  
السياسية الرجوع إلى العديد من  
العوامل: الاقتصادية، والسياسية،  
والثقافية، والاجتماعية، ولا ينبغي  
الاقتصار على عامل واحد مهما كانت  
أهميته، ويرجع ذلك لعاملين أساسيين:

١ - تعدد الظواهر السياسية، وتعدد أبعادها  
بحيث يصبح من اللازم لفهمها ووصفها  
إرجاعها لعوامل متعددة.

٢ - كلما تعددت النوافذ التي نطل منها على  
الواقع السياسي المعقد، كان الفهم والتحليل  
أقرب إلى الحقيقة، محيطاً بجوانبها، وأبعادها  
المختلفة، وتترتب على ذلك أربع نتائج:

١ - رفض أحادية عوامل التفسير، أي رفض  
إرجاع التفسير إلى سبب أو عامل واحد مهما  
كانت أهميته.

ب - اختلاف الأوزان النسبية لعوامل  
التفسير.

ج - وجود عوامل تفسيرية أساسية وأخرى  
فرعية هامشية، ولا يجوز علمياً تصعيد بعضها  
محل البعض الآخر.

د - يختلف المحللون السياسيون في تقدير  
الأوزان النسبية للعوامل المفسرة للحوادث، أو  
مكونات الواقع؛ وبالتالي نستطيع تفهم نسبية  
التحليلات السياسية في تفسير الوقائع والأحداث.

ثانياً: دورية تطور الأحداث والظواهر  
السياسية زمنياً:

تعتبر «الوقائع، السياسية حلقات  
متتابعة في سلسلة الأحداث المتتالية  
زمنياً، ويمكن تمييزها عن بعضها  
البعض نظرياً فقط لأغراض الدراسة  
العلمية. وتعني الوقائع والأحداث  
السياسية في إطار تحليل الواقع  
وتفسيره من الناحية الزمانية ما يلي:

١ - وجود «ذاكرة تاريخية» للأحداث أو  
الوقائع، أي أن الظواهر السياسية التي يعرفها  
واقع معين لها «ماضٍ معين» يتحكم فيها - بدرجة  
من الدرجات - تزيد، أو تنقص، ويختلف من  
ظاهرة أو حادثة لأخرى، ولكنها «موجودة» على  
كل الأحوال.

ب - وجود «واقع حال» عبارة عن شبكة  
قوى، ومصالح، وعلاقات، وتفاعلات واقعية تؤثر  
فيها، وتتأثر بها بدرجات متفاوتة ينبغي أخذها  
في الاعتبار.

ج - وجود تأثيرات، وتفاعلات تتعدى واقع  
الظواهر السياسية المحدود، وذلك لتؤثر في  
المستقبل بدرجات متفاوتة.

والخلاصة أنه يجب بصدد تحليل  
الوقائع السياسية وتفسيرها أن يتم  
أخذ هذه الأبعاد الثلاثة في الاعتبار،  
وهي: تاريخ الظاهرة السياسية أو  
الواقعة السياسية، وواقعها الفعلي،  
ومستقبلها. ■